رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد يوليو ٢٠٢٦

# مفردات الحوار الحسن

**آية من سفر الأمثال «اَلْكَلاَمُ الْحَسَنُ شَهْدُ عَسَل، حُلْوٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَام» (أم ١٦: ٢٤)، ونشير إلى «مفردات الحوار الحسن»، واتَّخذ مثال للحوار المثالي باستدعاء مشهد الحوار بين السيد المسيح والمرأة السامرية من الكتاب المقدس في الأصحاح الرابع من إنجيل القديس يوحنا، ونتيجة هذا الحوار أن السيد المسيح ربح مدينة كاملة (السامرة)، واشير هنا الي علامات الحوار الناجح:**

**١- الإنصات:** الاستماع الجيد ومحاولة فهم الآخر، وعدم الانشغال عن الطرف الآخر أثناء الاستماع.

**٢- الصراحة:** المكاشفة في حوار مفتوح، دون أدنى تجريح.

**٣- استخدام الألفاظ اللطيفة:** الألفاظ التي تخاطب المشاعر الحلوة، «كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ» (أف ٤: ٣٢).

**٤- إظهار الحب دائمًا:** احترام مشاعر الآخر بالاستماع الجيد، الحوار فن لإسعاد الآخر، «وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا» (يع ٣: ٨).

**٥- الوقت:** أثمن شيء يُقدمه أحدهما للآخر، سعادة التواجد معًا، «فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ» (أف ٥: ١٥، ١٦).

**هناك علامات للحوار غير الحسن :**

- **الصمت:** يؤدي إلى عدم التجاوب بينهما، «لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ» (أف ٤: ٢٦).
- **الثرثرة:** تؤدي إلى تشعّب الموضوعات، فيغيب المنطق والوضوح والجدية.
- **الدموع:** تقطع الحوار، فيخرج الإنسان من العقلانية.
- **الغضب:** الصوت العالي، النقد الشديد، الإهانة، الألفاظ الحادة، التجريح.
- **الوقت:** قلة الوقت، السفر والاغتراب والعمل المنهك للإنسان.

٦- وأوصيكم بقراءة الأصحاح الثالث لرسالة يعقوب، وهو الذي يتحدث عن مشاعر الآخر.

٤- استخدام الألفاظ القاسية.

**كما أوضح عيوب استقبال الكلام:**

١- عدم الاستماع الجيد، «لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ» (يع ١: ١٩).

٢- تأويل الكلام بحساسية شديدة.

٣- عدم القدرة على فهم مشاعر الآخر.

٤- التمادي في عمق المشكلة وافتراض مفاهيم خاطئة في المواقف.

**واشير إلى أسباب الخلافات التي قد تنشأ داخل البيت (أخطاء التفاهم):**

- عدم الإنصات الجيد.
- التركيز على الذات.
- مجال التوتر داخل البيت ربما بسبب اختلاف القيم واختلاف تحديد الأدوار، أو تدخل طرف ثالث بينهما.

احدثكم عن كيف نجعل رحلة الزواج رحلة رائعة من خلال :

- الزواج يحتاج عناية ومهارة وصيانة واهتمام.
- الزواج فن عطاء: بين الطرفين، وما بين الطرفين وبين أولادهم، وما بين الأسرة والمجتمع.
- الزواج يحتاج إلى مشاركة الطرفين في بعض الأنشطة.
- تجديد الحياة وكسر الجمود.

**ونشير الي مفردات التفاهم من خلال:**

١- أنصت للآخر جيدًا.

٢- اقبل الآخر جيدًا.

٣- افهم الآخر جيدًا.

**لصاحب الغبطة والقداسة**

## البابا تواضروس الثانى

**بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية**

حكمة الحوار، «فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ». (أف ٥: ١٦).

وأوضح هنا أن الاختلاف في حياة الأسرة أمرًا مفيدًا وفرصة قوية جدًا لكي يكتشف الطرفين بعضهما أكثر فأكثر، وأشار إلى أشكال التواصل والتفاهم :

- **لفظيًا:** بالكلام عن الأفكار والمشاعر بملامح الوجه، وبنبرة الصوت.
- **غير لفظيًا:** بدون كلام، لكن بالعين، بالغضب وبالفرح وبالترحيب.

**وأوضح هنا عيوب التواصل (الإرسال):**

١- قلة الكلام أو عدم الكلام.

٢- عدم وضوح الكلام والمقصود.

٣- عدم القدرة على التعبير وعدم احترام

# المحبة قمة الفضائل

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
**قداسة البابا**
**الأنبا شنودة الثالث**

### ١- المحبة هي قمة الفضائل كلها هي الفضيلة الأولى.

عندما سأل السيد المسيح ما هي الفضيلة العظمي في الناموس قال هي المحبة:

تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل قوتك (تث ٦: ٥).

والثانية مثلها (تحب قريبك كنفسك) ثم ختم بقوله:

(بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء مت ٢٢: ٣٥-٤٠)

أي أن كل الوصايا تتجمع في المحبة..

❊❊ إذاً المحبة هي جماع الفضائل كلها. وقد قال القديس بولس الرسول في هذا وما غاية الوصايا فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح (١تي ١: ٥) ولذلك صدق القديس أغسطينوس حينما قال تحب ثم تفعل بعد ذلك ما تشاء.

❊❊ وقد جعلها الرسول أعظم من الإيمان والرجاء والنبوة. فقال (أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء المحبة، هذه الثلاثة، ولكن أعظمهن المحبة) (١كو ١٣:١٣) وفي شرح ذلك قال إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاس يطن أو صنجًا يرن وأن كان لي نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل علم وان كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست شيئًا (١كو ١٣: ١-٣) إذن ما أعجب هذا المحبة التي هي أعظم من الإيمان الذي ينقل الجبال.

### والمحبة هي أولي ثمار الروح.

وبالتالي هي دليل عمل الروح فينا قال الرسول (وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة).. (غل ٥: ٢٢).

وهكذا وضعت المحبة أولاً ولا شك أن الذي يمتلئ قلبه بالمحبة لابد سيمتلئ بالفرح وإذ عاش في حب وفرح سيحيا بالتالي في سلام.

❊❊ والمحبة هي آخر وصية أعطها الرب لتلاميذه.

قال لهم (وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضًا بعضكم بعضا) (يو ١٣: ٣٤) كيف أحبهم هو يقول الكتاب (إذا كان قد أحب خاصته اللذين في العالم أحبهم حتى المنتهي يو١:١٣) وأيضا أحبهم فبذل ذاته عنهم هذه هي المحبة التي طلبها الرب.

❊❊ والمحبة المطلوبة منا هي صدي لمحبة الله لنا.

وعن هذا يقول الرسول (في هذا هي المحبة ليس أننا نحن أحببنا الله بل أنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا) (١يو ٤: ١٠) حقاً أن الله قد أحبنا قبل أن نوجد ومن أجل ذلك أوجدنا فوجدنا هو ثمرة محبة الله لنا حينما كنا في عقله فكرة وفي قلبه مسرة.

❊❊ مادام الله محبة ونحن صورة الله ومثالة (تك ١:٢٦-٢٧) إذن لأبد أن نكون محبين مثله.

وإلا في حالة عدم وجود المحبة فينا لا نكون علي صورة الله بل نكون قد فقدنا الصورة الإلهية التي خلقنا بها كذلك نحن أولاد الله والابن لابد أن يشبه أباه وأن شابهناه كأبناء لله لابد أن المحبة ستملأ قلوبنا وتفيض من وجوهنا ومن أعيننا ومن ملامحنا وتظهر في تصرفاتنا وفي كل أعمالنا ويقول الناس عنا حقا هؤلاء هم أولاد الله وهم علي مثالهم في الحب (بهذا أولاد الله ظاهرون) (١يو ٣: ١٠).

❊❊ والسيد المسيح جعل المحبة العلامة التي تميز تلاميذه.

فقال (بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي وأن كان فيكم حب بعضكم نحو بعض) (يو ١٣: ٣٥) والقديس يوحنا الرسول جعل المحبة العلامة للميلاد من الله فقال (كل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة) (١يو ١٤: ٧-٨).

هناك أنواع من المحبة نحب الله ونحب الناس ونحب الخير.

وأن الدين هو رحلة حب نحو قلب الله وتعبر في طريقها علي قلوب الناس والمحبة هي الرباط المقدس الذي يربط الناس بالله.

أنها جوهر الدين والتدين ونحن لا نستطيع أن نصل إلى محبة الله دون أن نحب الناس وهكذا قال الكتاب الذي لا يحب أخاه الذي يبصره فكيف يحب الله الذي لا يبصره (١يو ٤: ٢٠) ومحبتنا للناس تلد في القلب العديد من الفضائل تلد الثقة والتعاون والعطاء والبذل والصداقة والتضحية والسلام مع الغير.

### المحبة هي خروج من الذات إلى الغير.

بحيث تنسي ذاتك وتذكر غيرك تخرج من الأنا فلا تسمح لها أن تحصرك داخلها فلا تعيش داخل الأنا وإنما داخل قلوب الناس تحيا لأجل الغير وتري خيرة بعضاً من خيرك بل تري خيره قبل خيرك، وهكذا تحب الغير وتحب له الخير.

### والحب شيء غير الشهوة تمامًا.

الحب دائما يريد أن يعطي والشهوة تريد دائما أن تأخذ الشهوة ممتزجة دائماً بالأنا بالذات أما الحب فيمتزج بإنكار الذات لأجل الغير والحب الحقيقي لابد أن يمتزج بالطهارة والنقاوة كما يمتزج أيضًا بالطهارة كما يمتزج أيضًا بالحق فأن خرجت المحبة عن الحق أو أن الطهارة تكون محبة ضارة والمحبة الضارة

لها معنا موضوع خاص ليس مجاله الآن.

## ٢- أزلية المحبة المحبة الكلية، هي الله نفسه.

الله هو الحب الكلي. الحب الذي لا يحد، الذي كله قداسة. لذلك من ليس فيه حب، ليس الله فيه. ولذلك فإن أولاد الله مشهورون بالمحبة، لأن الله يسكن فيهم وفي شرح كل ذلك، قال القديس يوحنا الرسول «الله محبة».

ومن يثبت في المحبة، يثبت في الله، والله فيه (١ يو ٤: ١٦).

المحبة موجودة منذ الأزل، واستمرت قبل الخطية. أزلية المحبة واضحة لأن الله محبة، والله أزلي. ومن محبة الله لم يشأ أن يكون وحده، لذا من جوده وكرمه أوجد مخلوقات تحيا معه. فخلق الملائكة قبلنا. وكانت المحبة تربط الملائكة بعضهم ببعض. وكما قال أحد الآباء «لو وقف عشرة آلاف من الملائكة معًا، لكان لهم جميعًا رأي واحد».. وكما كان الملائكة يحبون بعضهم بعضًا هكذا كانوا يحبون الله أيضًا (وقبل خطية إبليس) ولذلك يقول داود النبي في المزمور (باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة، الفاعلين أمرة عند سماع صوت كلامه) (مز ١٠٣: ٢٠).

وهكذا كانت المحبة هي الأصل في العلاقات الإنسان الأول.

كانت المحبة كاملة بين الله والإنسان قبل الخطية، وكانت المحبة بين آدم وحواء طاهرة نقية، فيها التعاون والثقة.

بل كانت المحبة كائنة بين آدم والحيوانات. لا هو يصيدها، ولا هي تؤذيه.. وفي ظل المحبة لم يكن يوجد الطبع الوحشي والافتراس في صفات بعض الحيوانات، بل كان الكل أليفًا.. وكان آدم يحب الحيوانات، ويسميها بأسماء.

ونفس الوضع تكرر في قصة أبينا نوح والفلك. حيث كان الفلك يعي جميع الحيوانات، وهو الذي ادخلها إليه، وكان يرعاها فيه.

### إذن المحبة هي الأصل، والبغضة دخيلة.

## ٣- المحبة الحقيقية.

والمحبة الحقيقية لها قوتها ولا تنهار.

يقول الكتاب «المحبة قوية كالموت.. مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة، والسيول لا تغمرها. إن أعطي الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة، تحتقر احتقارًا» (نش ٨: ٦، ٧) ويقول الرسول «المحبة لا تسقط أبدًا» (١كو ١٣: ٨).

لهذا فكل فضيلة تؤسس علي المحبة، تكون راسخة. وكل علاقة تبنى علي المحبة تبقي قوية ولا تتزعزع، ولهذا قال الرب: «يا ابني أعطني قلبك» (أم ٢٣: ٢٦).

إن الله يريد القلب، يريد الحب، وليس مجرد الشكليات والمظاهر الخارجية. فالعبادة الخالية من الحب، قد رفضها الله. وقال «هذا الشعب يكرمني بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عني بعيدًا» (أش ٢٩: ١٣)، (مت ١٥: ٨).

وقال للشعب الذي يصلي ويقدم ذبائح، بينما لا يحب الله ولا القريب (لا تعودوا تأتون إلى بتقدمه باطلة. رؤوس شهوركم وأعيادكم أبغضتها نفسي، صارت علي ثقلًا، مللت حملها. فحين تبسطون أيديكم، استر وجهي عنكم وإن أكثرتم الصلاة، لا أسمع. أيديكم ملآنة دمًا) (أش ١: ١٣- ١٥).

❊❊ المحبة الحقيقية ينبغي أن تكون محبة عملية. وفي هذا قال القديس يوحنا الرسول (لا نحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق) (١يو ٣: ١٨). وقد ذكر لنا الرب مثل السامري الصالح، وكيف كانت محبته عملية، فيها الاهتمام والعناية والإنفاق (لو١٠). والله نفسه -تبارك اسمه- محبته لنا عملية، فيها الرعاية الكاملة. خلق كل شيء أولًا من أجلنا، ثم خلقنا بعد ذلك لنتمتع بأعمال عنايته. ولا يزال يرعانا. وفي عمل الفداء نقرأ عبارة «هكذا أحب الله العالم حتى بذل..» (يو ٣: ١٦).

وأيضا «ولكن الله بين محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة، مات المسيح لأجلنا» (رو٥: ٨).

إذن فالمحبة التي لا تعبر عن ذاتها علميًا، ليست هي محبة حقيقية.

### ❊ ومحبتا لله، يجب أن نثبتها علميًا بحفظ وصاياه ❊

فالله لا يقول فقط «يا ابني أعطني قلبك» إنما يقول بعدها مباشرة (ولتلاحظ عيناك طرقي) (أم ٢٣: ٢٦).

والسيد المسيح يقول (انتم أحبائي، إن فعلتم ما أوصيتكم به) (يو ١٥: ١٤) أن حفظتم وصاياي، تثبتون في محبتي. كما أني أنا قد حفظت وصايا أبي، واثبت في محبته (يو ١٥: ١٠) والذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني (يو ١٤: ٢١).

### ❊ فلا تقل إني أحب الله، بينما أنت تكسر وصاياه ❊

هوذا القديس يوحنا الرسول يقول «من قال قد عرفته وهو لا يحفظ وصاياه، فهو كاذب وليس الحق فيه. فحقًا في هذا قد تكملت محبة الله» (١يو٢: ٤-٥) (كل من يثبت فيه لا يخطئ لم يبصره ولا عرفه) (١يو ٣: ٦).

فإن هذه هي محبة الله، أن نحفظ وصاياه. ووصاياه ليست ثقيلة (١ يو ٥: ٣).

### ❊ والمحبة لها صفات تميزها، شرحها الرسول ❊

فقال (المحبة تتأنى، وترفق، المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبح، ولا تطلب ما لنفسها. ولا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالإثم، بل تفرح بالحق. وتحتمل كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء، وتصبر علي كل شيء. المحبة لا تسقط أبدًا) (١كو ١٣: ٤- ٨).

أليست تري معي أنها منهج طويل شامل، وإن تناولناه بالتفصيل نقطة نقطة..

### ❊ المحبة لابد أن تشمل محبة الخير ❊

ففعل الخير وحده لا يكفي، وربما لا يكون فضيلة. فهناك من يفعل الخير مجبرًا مضطرًا أو عن خوف..

وهناك من يفعل الخير لمجد أن ينال عنه مديحًا من الناس أو مكافأة.. ومن يفل الخير رياء لمجرد حب المظاهر.

وغيره قد يفعل الخير وهو متذمر في قلبه. فظاهر شيء. وقلبه شيء عكس ذلك تمامًا.

وأما الإنسان الفاضل فهو الذي يحب الخير، حتى إن لم تساعده إمكاناته علي فعله وإن فعل الخير لا يقصد من وراءه مكافأة. بل يجد لذة في فعل الخير، ويعمل ذلك حب.. الدافع الأساسي الذي يدفعه هو محبة الخير إن نقصت هذه المحبة، تنتج رذائل كثيرة.

نقص المحبة يوجد البغضة والكراهية. وقد تتسبب عن ذلك أيضًا الشماتة والفرح بالإثم.

وقد قال الكتاب «لا تفرح بسقوط عدوك، ولا يبتهج قلبك إذا عثر» (أم ٢٤: ١٧).

ومن نتائج نقص المحبة أيضًا: الغضب والحقد. وقد يتطور الأمر إلى الشتيمة والضرب والقتل، والإدانة والتشهير وإشاعة المذمة. ومن نقص المحبة أيضًا الحسد والكبرياء والتعالي، وعدم الاحتمال، والقسوة..

أما نقص المحبة من جهة الله، فيظهر في أمور عديدة منها إهمال الصلاة والكتاب والكنيسة، وعد الشعور بالوجود «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. وإن أحب أحد العالم، فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم شهوه الجسد، وشهوة العين، وتعظم المعيشة» (١يو ١٥: ١٦).

وتدخل في محبة العالم أيضًا: محبة المال، ومحبة المجد الباطل، ومحبة المادة ومحبة الذات.

وكل هذه ضد محبة الله وضد محبة الخير.

## ٤- المحبة والفضائل.

إن المحبة لابد أن تتخلل كل فضيلة.

وكل فضيلة خالية من المحبة، ليست فضيلة حقيقية.

عطاؤك للفقير إن لم تكن فيه محبة، فهو ليس شيئًا. وخدمتك أن كانت خالية من الحب، ولا تكون خدمة مقبولة كذلك صلاتك يجب أن تمتزج بالحب، كما قال داود (باسمك أرفع يدي، فتشبع نفسي كما من شحم ودسم) (مز ٦٣: ٤) (محبوب هو اسمك يا رب، فهو طول النهار تلاوتي) (مز ١١٩).

كذلك كل أنواع العبادة ينبغي أن تكون ممتزجة بالحب. فيقول المرتل عن الذهاب إلى الكنيسة (فرحت بالقائلين لي: إلى بيت الرب نذهب) (مز ١٢٢: ١) مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات، تشتاق وتذوب نفسي للدخول إلى بيت الرب (مز ٨٤: ١) ويقول عن كتاب الله «فرحت بكلامك كمن وجد غنائم كثيرة» (كالعسل والشهد في فمي) مز ١١٩ إن الله في يوم الحساب، سيفحص جميع فضائلنا ويكافئنا فقط علي ما فيها من حب.

أما الفضائل الخالية من الحب، فليست محسوبة لنا. وأخشى أن تكون محسوبة علينا.. ولهذا قال الرسول «لتصر كل أموركم في محبة» (١كو ١٦: ١٤). حتى الإيمان، قال عنه الرسول «الإيمان العامل بالمحبة» (غل ٥: ٦).. الاستشهاد أيضًا، قدم الشهداء نفوسهم فيه، ومن أجل عظم محبتهم للرب، الذي أحبوه أكثر من الحياة، ومن الأهل، ومن العالم كله. وأحبوا أن ينحلوا من رباطات الجسد، ليلقوا بالله الذي أحبوه.. المحبة التي تدخل في كل وصية، حسب قول الكتاب «لتصر كل أموركم في محبة» (١كو ١٦: ١٤).والمحبة التي هي هدف كل وصية، كما قال أيضًا «وأما غاية الوصية فهي المحبة» (١تي ١: ٥).

والمحبة التي هي أعظم من كل وصية، كما ذكر الرب أنها الوصية العظمي في الناموس (مت ٢٢: ٣٦-٤٠)

وكما قال بولس الرسول (وأما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة. هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة) (١كو ١٣:١٣). ولم يقل فقط إنها أعظم من الأيمان العادي، بل أعظم من كل الإيمان الذي ينقل الحبال (١كو ١٣: ٢)

نعم, المحبة هي الوصية التي بها يتعلق كل الناموس والأنبياء (مت ٢٢: ٤٠) أي أنه لو أراد الله أن يلخص لنا كل الوصايا في واحدة لكانت هذه الوصية الواحدة هي المحبة.

لأنه بعد سرد الرسول قائمة بجميع المواهب، قال بعد ذلك «وأيضًا أريكم طريقًا أفضل» (١كو ١٢: ٣) وإذا بهذا الطريق الأفضل هو المحبة..

كثيرون سيقولون للرب في اليوم الأخير «يا رب يا رب، أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة» فيجيبهم أني لم أعرفكم قط. ذلك لأن المعجزات ليست هي تخلص، وإنما المحبة.

بل كل فضيلة خالية من المحبة، هي فضيلة ميتة لا روح فيها. ولا تعد فضيلة من غير المحبة.

المحبة التي هي أفضل من كل علم ومعرفة. لأن الرسول يقول «العلم ينفخ، ولكن المحبة تبني» (١كو ٨: ١).

مادامت الفضائل كثيرة جدًا، وأن جمعناها كلها أمام المؤمن، سيجد أمامه برنامجًا طويلًا جدًا.. فلنقل له:

تكفيك المحبة. وإن أتقنتها، ستجد داخلها جميع الفضائل.. بل إن وصلت إلى المحبة، لا تحتاج إلى وصايا أخري، المحبة تكفيك وتغنيك.

إن وصلت إلى المحبة تكون قد وصلت إلى الله.

لأن الله محبة (١يو ٤: ١٦).. ولو كانت فيك المحبة الكاملة، تكون قد ارتفعت فوق نطاق الناموس وفوق نطاق الوصايا.

وإذا ملكت محبة الله علي قلبك فأنها تطرد منه الخطية وتطرد الخوف هناك كثيرون يجاهدون ويتبعون ويريدون أن يصلوا إلى الله ولا يعرفون بتداريب عديدة وبجهاد كثير وكلما يقومون يقعون ويستمر قيامهم وسقوطهم لماذا لأن جهادهم لم يبن علي المحبة كالبيت الذي يبني علي الصخر (مت ٧: ٢٤) وبغير المحبة يصبح مجرد جهاد ظاهري لم يصل إلى العمق بعد.

### ❊ أما إذا وصلت إلي محبة الله فانك لا تخاف الخطية ❊

الخطية حينئذ لا تقدر أن تعيش في داخلك لأن محبة الله التي في داخلك هي نور بينما الخطية ظلمه. والنور يطرد الظلمة ولا شركة بين النور والظلمة (٢كو ٦: ١٤). محبة الله لا تتفق مع محبة الخطية فلا يمكن أن يوجدا معًا في قلب واحد. لذلك لا تجاهد ضد الخطية بدون محبة الله. حاول أن تدخل محبة الله إلى قلبك فتتخلص من الخطية بدون تعب.

### ❊ المحبة هي الميزان الذي توزن به أعمالنا في اليوم الأخير ❊

لا تقاس أعمالنا الخيّره بكثرتها، إنما بمقدار ما فيها من حب. لا تقل له مثلًا: أنا قد وقفت يا رب ثلاث ساعات أصلي. لأن الله سيجيبك: ليس المهم في مقدار الذي الوقت، وإنما في مشاعر الحب التي في قلبك أثناء الصلاة..

هل لك مشاعر داود المرتل الذي قال (محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاوتي) (مز ١١٩).

وقال أيضًا باسمك أرفع يدي، فتشبع نفسي كما من شحم ودسم. (مز ٦٣: ٤)..

كذلك أنت في صلاتك، هل تكون في قلبك محبة الله الذي تصل له أم لا؟ هل يكون قلبك متصل به أم لا؟

أعلم أن الصلاة الخالية من هذه المشاعر القلبية، ليست هي مقبولة عند الله، ولا تدخل إلى حضرته.

# رسالة من الابن الذي كان ضالاً

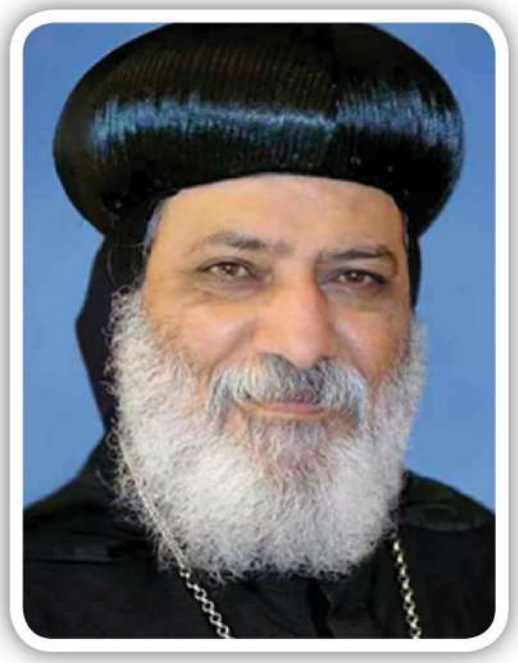

بقلم مثلث الرحمات
المتنيح نيافة الحبر الجليل
الأنبا كيرلس
مطران كرسي ميلانو
والنائب البابوي لأوروبا

أنا أجول وأطوف في كل جيل، أجري في الطرقات أقرع على أبواب القلوب وأطـرق على مداخل ومخارج الأفكار .

لايقدر أحد أن يمنعني أو يعوقني عن رسالتي، لأني خارج من فم المسيح الحي الذي لا يموت.

رسالتي هي أن أنادي كل ضال وكل تائه وكل حائد عن طريق الرب, لكي يعود إلى نفسه ويقول مثلما قلت أنا «أقوم الآن وأرجع إلي أبي

الذي يمنعني من الحديث معه، يمنع نفسه الميتة من العودة للحياة، الذي يعوقني يعوق رد نفسه من الضلال، أنا صورة حية للتائب الناجي من الموت الثاني، أنا نموذج حي « للضال المردود، أنا كنت ميتا فعشت، كنت ضالاً فوُجدت .

إذا كان الحرف الواحد من كلام الرب من فمه؟!

فكم يكون مقداري أنا المثل الخارج من فمه، أنا المثل ابن المثل الذي ذكره السيد المسيح.

أنا المثل المشجع لكل ضال في كل جيل، أتيت إليك قارعاً راجياً أن تفتح لي بابك، ولك سوف أفتح قلبي.

أنا لا يجب علي أن أتذكر ماضيَّ المؤلم بعد عودتي من الضلال، لأن الحياة مع الأب السماوي تجعلني أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام.

ومع هذا إن بدأت أنا الخاطي التائب أن أرصد خطايا الغير، تنتشلني التوبة من الغرق في الإدانة» وتعلمني أن أتذكر خطاياي، وأن أضعها أمامي في كل حين.

أنا كنت مثلك، كنت ضالاً منحرفاً منجرفاً عنيداً عنيفاً، ليس لي ضوابط في سلوكي وفي كلامي وفي نظرتي وفي مسامعي وفي أفكاري.

لاأكرم ولا أحترم ولا أطيع ولا أسمع الوصية، كنت متكبراً و متغطرساً، لذا طريق أفكاري كان يبدو مستقيمًا أمام عيني ولم أكن أدرك أن عاقبته الموت بالخطية.

في بيت أبي كنت سيداً وأفكاري كانت عبيداً تحت سلطاني، وعندما تراخيت وتهاونت ونسيت محبة أبي، سريعاً تسلطت أفكاري علي ونزعت سلطاني، فصرت لها عبداً.

أفكاري قيدتني وقادتني إلى أن أفعل ما أريد وما يشبع أهوائي في كل مكان وفِي كل وقت ومع كل آحد.

أنا كنت غريباً في أعمالي، مفهومي للحرية كان مقيّدا لحياتي بالخطية، كان رابطاً لي من عنقي بالإثم.

عندما عدت إلى نفسي أدركت أن الحرية الحقيقية تسبقها أخلاقيات، وبدون الأخلاقيات الحرية لا تحطم النفس فقط بل تحطم الشعوب.

أنا نادم على ما صنعت مع أبي كيف طلبت ميراثي منه وهو على قيد الحياة؟! وما قيمة الميراث وهو غائب عني وأنا بعيد عنه؟!

وهل العطية أهم وأقيم من العاطي؟! حتي بعد رحيله. ألا يجب أن أعود لى نفسي في خجل وأسأل: ماذا أخذ معه من الأرض ذاك الذي ترك لي الميراث؟!

أليست الحياة مع أبي العاطي هي الميراث الحقيقي والكلي ؟!

«ميـراثي هـو الرب .. أبي السماوي» قالت نفسي

# الأنوار الجلية فى تبعية المسيا

## نتبعك بكلّ قلوبنا
## ونخافك
## ونطلب وجهك
## يا الله لا تخزنا
## عن مديح الثلاث فتية
## (تسبحة نصف الليل المقدسة)

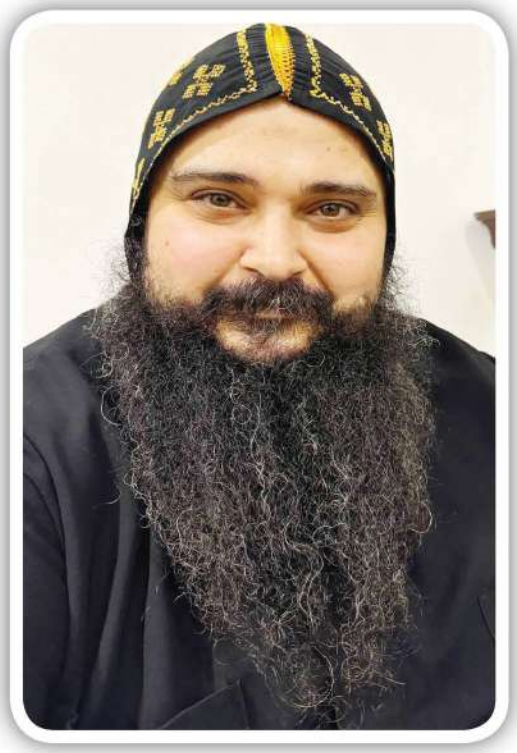

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
**غبريال الأورشليمى**
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

تبعية السيد المسيح هي التزام يومي وأسلوب حياة مبني على محبة كاملة لله. إنها تعني السير على خطى ربنا يسوع، هي إنعكاس كامل لصفاته في حياتنا وسلوكياتنا، وقبول مشيئته الصالحة المُفرِحَة برضا وسرور كامل، مما يجعل التبعية اختياراً واعياً وعلاقة حية لها أسرار خفية عن العيون وليست مجرد مجموعة من القواعد والقوانين الجامدة.

إن المفهوم الحقيقي لتبعية المسيا هو إرتحال كامل وشامل من مدينة الإنسان العتيق إلي مدينة الإنسان الجديد ..ارتحال في قفرٍ مهيب.. وديان وجبال ودروب محفوفة بالمخاطر..

دعوة السيد المسيح لنا بتبعيّته هي دعوة لأن نكون مجاهدين شرفاء على دروب الربّ.. متّكلين ومستندين على عكاز إيماننا الذي نستند عليه طوال مدة غربتنا..

أثناء سيرك في طريق تبعية السيد المسيح ستجد تفرعات عديدة في الطريق ستحتار منها جداااً وحينما تسأل من حولك ستتيه بالأكثر ،وقتها ستجد علامات إرشاديّة على الطريق هي كلمة الله تبارك إسمه للسائرين والحائرين، إن وثقت بها سترشدك إلى الطريق المستقيم الحقيقي الذي لابد لك أن تسلكه..

وحينما يلقي الليل بظلاله السوداء الحالكة وتجد أن الطريق أصبح بلون السماء الأسود، ستجد ضوءاً رقيقاً يقودك، لن يراه غيرك، فمن عال شعبه في البريّة قديماً مازال يرشد بالروح أولئك السائرين على الطريق..

أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ لَمْ تَتْرُكْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَزُلْ عَنْهُمْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَاراً لِهِدَايَتِهِمْ فِي الطَّرِيقِ وَلاَ عَمُودُ النَّارِ لَيْلاً لِيُضِيءَ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا (نح ٩: ١٩)

أثناء مسيرتك في طريق تبعتيك للمسيا، ستجد الجموع العائدة إلى مدينة الإنسان العتيق تسخر منك وتنعتك بالجنون إنه قانون العالم يا عزيزي تجاه السائرين على الطريق..

«قَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِياً بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ» لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ» (اع ١٧: ١٨)

منهم من سيشير عليك بنظرة إلى الوراء نحو مدينة الإنسان القديم البرّاقة التي تشد الكثيرين إليها لكي ما يستميلك.. وآخر سيرتدي عباءة الناصح الحكيم مؤكّداً أن الطريق بلا نهاية وأنه طريق الهلاك لا ينجو منه أحد..

احْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! (مت ٧: ١٥)

ستجد الجموع المتدافعة تحملك إلي الخلف حينما تكون قدماك منهكتان من المسير.. ولكن في كلّ هذا لن تفارق الطريق؛ اللاّفتات أو المظلّات أو خيمة الحياة..

ستجد أثناء الطريق رفقة خاصة لك لا تدرك من أين جاءتك، تسير معك.. ترشدك.. تشهد لك عن جمال مدينة الإنسان الجديد. وحينما تتساءل عن هويّة تلك الرفقة ستجد ملابسهم تتجلّى بضوء وهّاج.. وقتها ستدرك أن المدينة ترسل بمبعوثين لتشديد السائرين

على الطريق.. سيزداد شوقك وحبّك لتلك المدينة ولسكّانها..

على الطريق ستجد من رأيتهم يتحرّكون بشوق شديد نحو مدينة الإنسان الجديد ولكنّك ستجدهم عائدين إلى الخلف.. ستحتار.. ستتألّم.. فهناك على الطريق دائماً يوجد ديماس يحب ويحن للعالم الحاضر..

« لأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَنِي اذْ احَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ » (٢تي٤: ١٠)

هناك شيء جميل فيمن تبعوا السيد المسيح: أنهم تبعوه وتركوا كل شيء. كما قيل عن إبراهيم أبو الآباء أنه سار وراء الرب وهو لا يعلم إلى أين يذهب. والرسل عندما ساروا وراء السيد المسيح لم يكن له بيت، فقد كان يسير من بلد إلى بلد، ومن حقل إلى حقل، ومن مدينة إلى مدينة.. ويقول عنه الكتاب المقدس: «لم يكن له أين يسند رأسه» (فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ) (إنجيل متى ٨: ٢٠؛ إنجيل لوقا ٩: ٥٨). ولم يسأله سادتنا الآباء الرسل أين سنذهب، فهذا لا يهتمون به، بل المهم عندهم أنهم يمشون وراءه.. وكان عندهم الإيمان بأن كل شيء سيكون كما ينبغي أن يكون.

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي (يو ١٤: ٦)

عندما يعيش الإنسان في تبعية نقية وتلمذة حقيقية للسيد المسيح، تتحول حياة التلميذ التابع فوراً لتشبه حياة المعلم. هذا التحول يثمر عن سلام داخلي عميق وهدوء سماوي كامل، وشعور قوي بالهدف والرسالة، وحياة مقدسة سمائية مليئة بالنعمة والغفران تنقل الإنسان وهو بعد علي الأرض إلي أفراح وأمجاد وتعزيات وبركات تجعله يحيا الأبديات وهو بعد في الزمنيات.

**أنواع التبعية :-**

**النوع الأوّل :-** هم أولئك الذين دُعوا بناموس المحبّة التي غُرست فيهم من الصلاح الأصلي عند خلقتهم الأولى، وعندما جاءت إليهم كلمة الله، لم يشكّوا مطلقًا، بل قبلوها وتبعوها بكلّ استعداد ونشاط.. هذا أوّل نوع من الدعوة

**النوع الثاني :-** يوجد أناس يسمعون

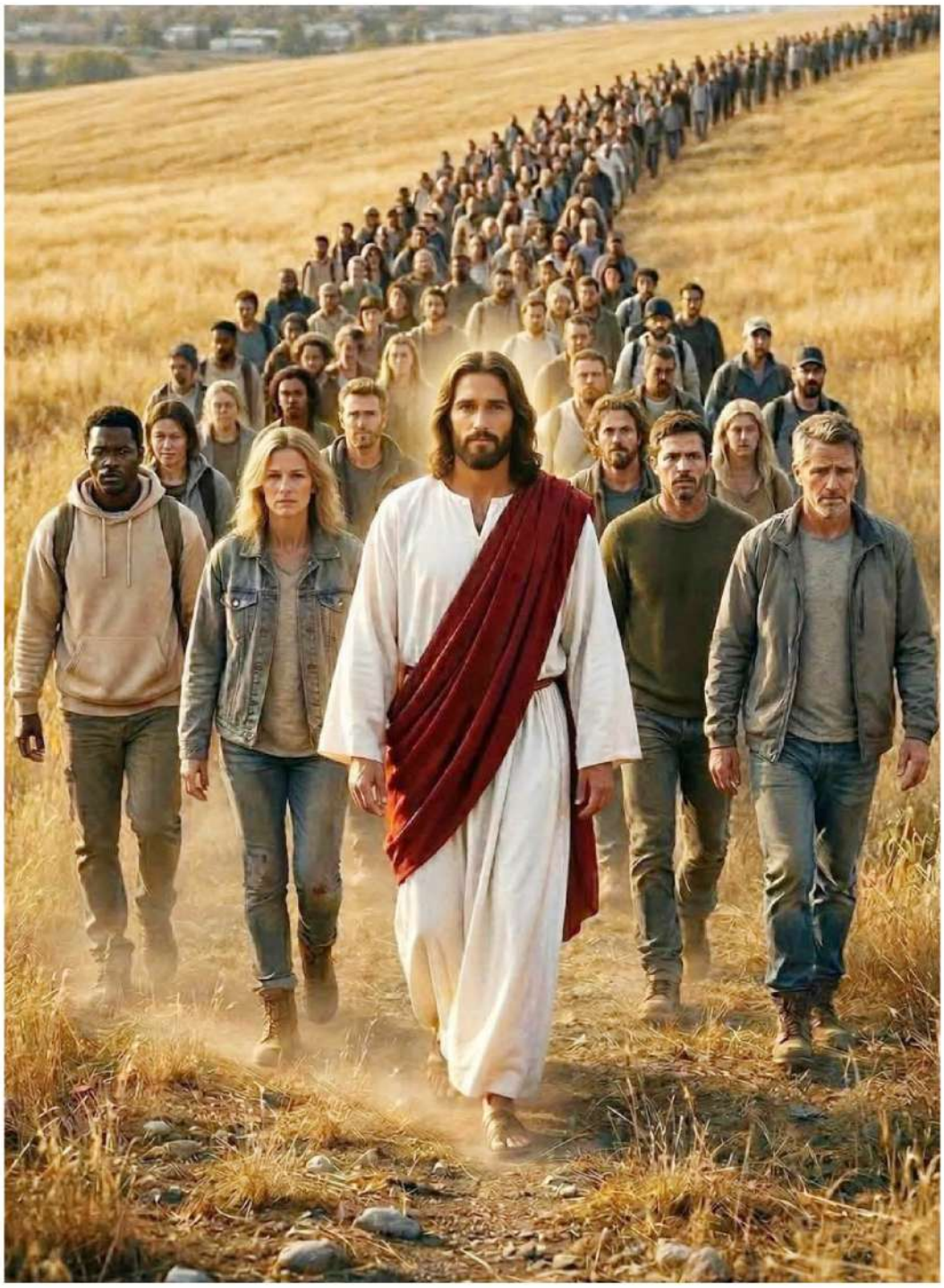

الكلمة المكتوبة وما تشهد به عن الآلام والعذابات المعدّة للأشرار، والمواعيد المُعدّة لمن يسلكون بلياقة في مخافة الله، وبشهادة الشريعة المكتوبة تتيقّظ نفوسهم وتطلب الدخول إلى الدعوة..

**النوع الثالث :-** توجد نفوس كانت سابقاً قاسية القلب مستمرة في أعمال الخطيّة ولكن الله الصالح في رحمته رأى أن يرسل عليهم تأديبات الآلام والضيقات حتّى يتعبوا، فيستفيقون وينتبهون ويتغيّرون ويتقرّبون من الله ويدخلون في معرفته ويتوبون من كلّ قلوبهم..

الدعوة الأولى لمن هم بالفطرة أنقياء، أولئك الذين لم تلوّثهم تعقيدات الحياة، فهم يتبعون السيد المسيح عند أوّل كلمة يتلقونها ويسيرون خلفه..

بينما الدعوة الثانية هي للعقلاء الذي يقيّمون الأمور ويحسبون حساب النفقة، ويزنون ثقل وامتداد أمجاد الحياة الأبديّة بخفّة وقصر الزمان الحاضر، فيقتنعون بأن الربح لصالح الحياة مع السيد المسيح وخلفه، فيسيرون وراءه..

أمّا الدعوة الثالثة هي دعوة لقساة القلوب والمعاندين الذين يجتذبهم الله من خلال تجارب وضيقات وعصا تأديب ممدودة على الدوام، وحينما يدركون ملاحقة الله لهم يأتون ليجرّبوا الحياة مع الله، وقتها يكتشفون عمق وغنى الحياة مع المخلِّص، فيسيرون خلفه..

# مخافة الله

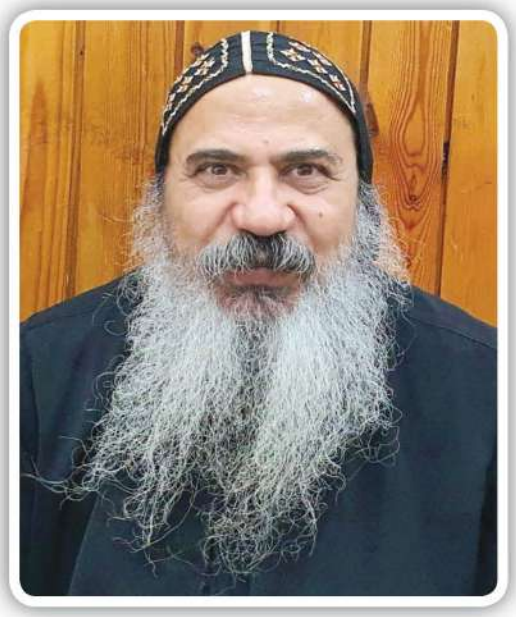

للراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

{طُوبَى لِكُلِّ مَنْ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَيَسْلُكُ فِي طُرُقِهِ. لأَنَّكَ تَأْكُلُ تَعَبَ يَدَيْكَ، طُوبَاكَ وَخَيْرٌ لَكَ.} (مز ١٢٨: ١، ٢)

## † في العهد الجديد

تميزت الكنيسة منذ تأسيسها في عصر الرسل بالسير في خوف الرب وتعزية الروح القدس (أع ٩: ٣١).

كما أوصى الرسل المؤمنين بأن يتمموا خلاصهم بخوف الله

{إِذًا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الآنَ بِالأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ،} (في ٢: ١٢).

ومخافة الله تتكامل مع محبته والمحبة تطرح الخوف من العقوبة إلي خارج وتنمي توقيرنا البنوى لله

{بِهذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هذَا الْعَالَمِ، هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا. لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.} (١يو ٤: ١٧، ١٨).

المخافة ليست حالة ذعر، بل حضور يقظ وتوقير أمام الله القدوس.

## ثانياً: مخافة الله في تقليد الكنيسة

† القديس أثناسيوس الرسولي في سيرة أنبا أنطونيوس يُبرز أن بداية الطريق عند أنطونيوس كانت بكلمة الإنجيل التي أوقعت في قلبه رهبة مقدّسة، فترك كلّ شيء واتّبع المسيح؛ المخافة هنا قوّة دافعة للزهد والطهارة، لا تشوّهًا نفسيًا.

† ويميز القديس كيرلس الإسكندري في تفاسيره بين خوف العبيد وخوف الأبناء؛ فبنعمة التبنّي في المسيح نعبد «بالروح والحق»، وتبقى المهابة تحفظ القلب من التهاون.

† يربط القديس ديديموس الضرير بين الابتهاج بالرب ومخافته فالفرح الحقيقي وليد الوقار، لأن المخافة تحفظ الذهن من التسيّب.

† ويقول القديس أنطونيوس الكبير أن المخافة هي حارس الوصايا؛ تثبت بالسهر، وتمييز الأفكار، والاتّضاع.

† أما القديس مقاريوس الكبير فيصف انتقال النفس من خوف الدينونة إلى خوف المحبّة حين يسكن الروح في القلب؛ عندئذٍ «تخاف أن تُحزن الروح»، لا أن تُعاقَب فحسب. أما القديس الأنبا شنّوده رئيس المتوحدين فيشدّد على وقار الحياة المشتركة؛ المخافة نظامٌ داخليّ يضبط اللسان والجسد والعمل. ويربط القديس الأنبا باخوميوس بين المخافة بالطاعة والميثاق؛ علامة المخافة الطاعة السريعة

**مخافة الله باللغة العبرية تعني "יִרְאָה" (يرأه) تعني وقار وتقدير نابع من إدراك قداسة الله { مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ. أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ.} (الأمثال ١: ٧).**

**وتأتي "פַּחַד" (فَحَد) بمعني خوف أو رهَب أو ذعر من خطر أو دينونة كما جاء في المزمور {خَوْفٌ وَرَعْدَةٌ أَتَيَا عَلَيَّ، وَغَشِيَنِي رُعْبٌ. فَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ، فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ!}(مز ٥٥: ٥، ٦).**

وفي اللغة اليونانية فان مخافة الله تدل على التوقير

{وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلاَمٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَبِتَعْزِيَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَاثَرُ.} (أع ٩: ٣١)

وتأتي المخافة بمعني توقير أو تقوى الله

{فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ. }(٢ كو ٧: ١).

وهناك نوعان من المخافة، خوف العقوبة كبداية طريق التوبة. والخوف البنوي وهو أحترام مُحبّ لا يتعارض مع الثقة، ويلازم النضج الروحي.

## أولاً: مخافة الله في الكتاب المقدس

† المخافة لله كبداية المعرفة لله

{رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. فِطْنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ.}(مز ١١١: ١٠).

والمخافة هي عطية من الله

{وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ.} (إش ١١: ٢).

ومخافة الله طريق البركة والفرح

وفرح الخدمة. ويذكر «بستان الرهبان" لنا قصص كثيرة تُظهر أن مخافة الله تُثمر صدق الضمير، الصمت، حفظ الفكر، والرحمة.

✝ وفي الليتورجيا القبطية يكرر النداء الدياكوني المتكرّر: «قِفوا بخوف الله وانصتوا لسماع الإنجيل المقدّس» وفي القداس نصلى «امنحنا أن نخدمك بكل طهارة وبرّ».

**وفي الأجبية:** مزامير كثيرة تحس علي المخافة لله (مثلاً مز ١٩، ٢٥، ٥١، ١٣٠)، وتجعلها عادة قلبيّة يوميّة.

## ثالثًا: الفوائد الروحيّة–النفسيّة والأخلاقيّة لمخافة الله

**❊ بداية الحكمة والتمييز:**

تمنع التهوّر وتفتح الذهن للتعلّم (أم ١: ٧).

**❊ حراسة القلب:**

تولّد السهر الداخلي وحفظ الحواس، فتقلّل الاشتهاء والاندفاع.

**❊ مولّدة للاتّضاع:**

من يقف أمام الله القدوسٍ «نار آكلة» لا يتّكل على ذاته.

**❊ دافع للاستقامة والعدالة والرحمة:**

من «يخاف الله» يحسن إلى الضعيف «لأن عيني الرب على خائفيه».

**❊ توازن نفسيّ:**

تقي من «التسيّب» كما تبعد منا «الخوف المرضي»؛ فهو وقارٌ مطمئن لا قلقٌ مزعج.

**❊ تقديس العبادة:**

تحوّل الطقوس إلى دخول واعٍ إلى الحضرة الإلهية.

**❊ قوة ضد الرياء:**

لأن المخافة تُحَسِّس الضمير بحضور الله أكثر من حضور الناس.

## رابعاً: كيف نقتني مخافة الله ونحياها يوميًا؟

### (أ) مسار تكويني عملي

**❊ توبة واعية ومحاسبة نفس:**

مراجعة يومية أمام الله (مز ١٣٩: ٢٣–٢٤) تُنقّي الخوف من العقوبة إلى خوف محبّة.

**❊ تغذية كتابيّة:**

حفظ آيات «المخافة–المحبّة» (مز ١١١: ١٠؛ عب ١٢: ٢٨؛ ١ يو ٤: ١٨) وتلاوتها في الصلاة.

**❊ الليتورجيا والأسرار:**

الاقتراب بوقار وتقوى من الإفخارستيا، فالليتورجيا معلم لمخافة الله.

**❊ إرشاد أب اعتراف:**

يميّز بين الضمير الحسّاس والموسوس؛ يحوّل الخوف إلى غيرة مستقيمة.

**❊ الهدوء والصمت والسهر الذهني:**

الحضور الواعي أمام الله يُثبّت الوقار.

**❊ أعمال الرحمة والعدل:**

«مخافة الرب» تُترجم إلى رحمة ملموسة؛ كلّما أحببت أكثر «خفتُ أن أحزن قلب الله».

**❊ تذكُّر الآخرَة:**

«اذكر آخرتك» (سير ٧: ٣٦) يطهّر الدوافع دون تهويل.

**❊ اتّضاع عملي:**

إقرار بالعجز مع رجاء: «بدونك لا أقدر... ومعك أستطيع» (يو ١٥: ٥؛ في ٤: ١٣).

### (ب) تمارين روحيّة مختصرة

**❊ خمسة دقايق صباحًا:**

وقفة صامتة أمام الله مع صلاة «يا رب، امنحني قلبًا يهابك ويحبّك».

**❊ قبل أن تأخذ قرار: سؤالان:**

«هل يُسرّ الله بهذا؟ هل فيه محبّة لله وللقريب؟»

**❊ مزمور اليوم:**

اختر عددًا واحدًا عن المخافة وردّده طوال اليوم.

**❊ فحص في المساء:**

كيف تصرّفتُ كعبد خائف من العقوبة؟ أو كابنٍ يخاف أن يحزن الآب؟ ثمّ نقدم توبة مختصرة.

## خامساً: الجمع بين «المخافة» و«المحبّة»

**❊ ترتيب تربوي:**

عادةً يبدأ الإنسان بـالخوف من الدينونة الذي يوقظه من الغفلة؛ ومع نعمة الروح ينمو إلى خوف البنوة حيث يبقى الوقار ويزول الخوف.

**❊ لاهوتيًا:**

بالاتّحاد بالمسيح نعيش البنوة لله(رو ٨)، فتُطرح «مخافة العقوبة» (١ يو ٤: ١٨)، لكن الوقار يبقى لأن الله «قدّوس»؛ الابن يحبّ ويوقّر الله.

**❊ آبائيًا:**

يعلّمون الآباء أن «المخافة تحرس المحبّة والمحبّة تنقّي المخافة»؛ فكلّما ازددنا محبّة ازددنا حساسيّة لعدم إهانة الله القدوس.

**❊ رعويًا:**

العلاج من التطرف: ضدّ التسيّب: بالتذكير بقداسة الله، وضدّ القلق الروحي: بتأكيد الأبوة والنعمة والغفران، وإعادة تشكيل صورة الله في الذهن من «ديّان عادل فقط» إلى «أب قدّوس محبّ».

✝ إن مخافة الرب هي نور حضور الله داخل النفس ومعها تبدأ كجرس إنذار للخاطئ، وتنضج كوقارٍ بنوي يحرس المحبّة. في التقليد القبطي، صارت المخافة مدرسةً للاتّضاع والتمييز عبر كلمة الله والليتورجيا، حيث يتعلّم القلب أن يقف أمام إلهٍ نارٍ آكلةٍ دون رُهاب، بل بمحبّة تُمسك بأيدينا كأبناء وتقودنا في موكب نصرته وترافقنا للابدية.

# كنوز المغارة والدم.. حين تفيض البرية بأسرار السماء

للراهب القمص
**ميصائيل الشنودى**
**ماجيستير لاهوت**
**ومدرس مساعد**
**بجامعه هولي صوفيا**

**"تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلاً" (مرقس ٦: ٣١).**

**تكلمنا في المقال السابق لشهر يونيو عن "شعلة لاتنطفئ" ...كيف حولا الرسل الكنز الي ثروة حب ؟ وشهادتهم التي غلبت العالم، ونأتي اليوم في شهر يوليو لنكتشف أن الكنز الإلهي الذي سكن فينا بالروح القدس ليس مجرد طاقة للخدمة، بل هو "نور" يقدس أعماق الإنسان في السكون ويثبته في وقت التجربة. في هذا الشهر، تلتقي كواكب مضيئة في سماء الكنيسة كشفت لنا أن "الكنز" الحقيقي هو المسيح الساكن في القلب، سواء في صمت المغارة أو في عظمة الشهادة.**

## ١- كنز التوبة والتحول...:
## القوي الذي روّضته النعمة :
### (القديس الأنبا موسى الأسود - ١ يوليو)

يقدم لنا القوي القديس الأنبا موسى الاسود "أصعب المستحيلات" الروحية؛ كيف يتحول "القاتل" إلى "أب روحي" وشهيد. لقد كان كنز التوبة هو القوة التي حررته من قيود الماضي المظلم وحولته إلى منارة للاتضاع والوداعة، ليثبت لنا أن الخطايا تذوب أمام حرارة الروح. وان اللة لاينظر الي ما كنا علية ،بل الي ما يمكن أن نصير الية بنعمتة.

**يقول القديس الانبا موسي الاسود:** "الذي يظن في نفسه أنه بلا عيب، فقد فتح بابه للشياطين؛ أما الذي يقر بخطاياه فإنه يجد رحمة."

## ٢- كنز الإيمان والتعليم...:
## العقل حين يصير هيكلاً :
### (البابا كيرلس عمود الدين - ٧ يوليو)

في تذكار حامي الإيمان، نرى كيف يقدس الروح القدس "العقل" ليصير كنزاً للحكمة الإلهية. البابا كيرلس عمود الدين دافع عن "شخص المسيح" الساكن فينا،مؤكدا ان اتحادنا بالمسيح هو سر تجديد طبيعتنا وخلاصنا. ليس كمجرد عقيدة فكرية، بل كحق أصيل في اشتراكنا في الطبيعة الإلهية من خلال الاتحاد به.

**يقول القديس كيرلس الكبير:** "إن المسيح كائن فينا بالروح القدس، لكي يجدد طبيعتنا إلى صورته الأولى."

## ٣- كنز القوة في الضعف ...
## الأواني التي لم تكسرها الآلام :
### (الرسولان بطرس وبولس - ١٢ يوليو)

نختم صوم الرسل بعيد استشهاد هامتي الرسل، بطرس الذي أنكر وبولس الذي اضطهد صار بالنعمة أعظم كارزين فقد اختبرا أن "فضل القوة لله لا منا". لقد برهنا أن المحبة هي أصعب المستحيلات التي تجعل الإنسان يواجه الموت برجاء وثبات، محولين عار الصليب والسيف إلى إكليل مجد.

**يقول القديس بولس الرسول:** "وَلَكِنَّ لنا هذَا الْكَنْزَ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لاَ مِنَّا" (٢ كو ٤: ٧).

## ٤- كنز النظام والقداسة:
## المُشرع الذي أقام سياجا للمحبة :
### (القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين - ١٤ يوليو)

يبرز الأنبا شنودة كأعظم منظم للحياة الديرية الرهبانية؛ فقد أدرك بالروح أن "النظام" هو الوعاء الذي يحفظ "الكنز". لم يكن نظامه مجرد قوانين ادراية جافة، بل منهجاً لتقديس الإرادة البشرية فوضع القوانين الدقيقة للصلاة ،والعمل اليدوي والصمت من خلال الطاعة.ليضمن أن كل لحظة من حياة الراهب هي بخور يرتفع لله .

يُحكى عن الأنبا شنودة أنه كان حازماً جداً في قوانينه داخل الدير الأبيض، لكن هذا الحزم كان غلافاً لمحبة فائقة. في إحدى سنوات القحط، هاجم البربر القرى وهرب الآلاف من الشعب واحتموا بالدير. لم يغلق القديس أبوابه، بل فتح المخازن وأطعم آلاف الجياع وداوى المرضى لعدة أشهر. وعندما سأله البعض عن سر كفاية الطعام برغم صرامة قوانين التوزيع، كان يرى أن "الله إله نظام لا إله تشويش"، وأن الرهبنة التي لا تفتح قلبها للألم البشري ليست رهبنة حقيقية. لقد جعل من ديره مدينة سماوية تُعلمنا أن ضبط الحواس الخارجية هو الطريق لضبط الفكر الداخلي.

**٥ – كنز الحب الذي يلمس المسيح:**

**رؤية ما وراء الجسد :**

**(القديس الأنبا بيشوي والأنبا كاراس السائح – ١٥ يوليو)**

**الأنبا بيشوي:** "الرجل الكامل" الذي نال بركة غسل أقدام الرب يسوع في صورة غريب تعب في الطريق، فصار جسده الطاهر شاهداً حياً على سكنى الروح، إذ أن المحبة هي الكنز الذي يغلب الموت .

يُذكر عن الأنبا بيشوي أنه من فرط محبته في الحديث مع "الكنز الحقيقي"، كان يربط شعره بحبل في سقف مغارته، لكي يظل مستيقظاً إذا ما غلبه النعاس. لم يكن يرى في ذلك قيداً، بل كان يرى أن كل لحظة يقضيها في حضرة الله هي "جوهرة" لا يصح التفريط فيها. لقد أدرك أن الروح القدس "يعين ضعفاتنا"، لكن علينا نحن أن نقدم "أشتياقات قلوبنا" كآنية فارغة يملأها هو بكنوزه الالهية .

**الأنبا كاراس:** يكشف لنا عن "السياحة في الروح"، حيث لا مكان ولا زمان يسودان على النفس الملتصقة بخالقها، مكتفياً بكنز الرفقة الإلهية عن كل تعزية بشرية.وتتجلي عظمة الانبا كاراس السائح بعلاقتة بالأنبا شنودة رئيس المتوحدين ، فلما بلغ اليوم السابع من شهر أبيب أخذ القديس الانبا كاراس يبكي وقد رفع عينيه إلى السماء وهو بين الفرح والحزن، ثم قال للأنبا بموا: "إن عمودًا عظيمًا قد سقط اليوم في صعيد مصر"، ولما استفسر منه الأنبا بموا أجاب القديس: "إنه القديس العظيم الأنبا شنودة رئيس المتوحدين، وقد تنيّح اليوم ورأيت روحه الطاهرة صاعدة إلى علو السماء وسط تهليل الملائكة. وقد اجتمع الرهبان حول الجسد المقدس يتباركون منه وهو يشع نورًا وبركة".

**يقول القديس ماراسحق السرياني:** (قلبك اذا اتسع للجميع بالحب ، حل فية الروح القدس وأقام فية ملكوتة)

**٦– كنز التمييز والفرز:**

**(القديس الأنبا إشعياء الأسقيطي _ ١٨يوليو)**

يعلمنا القديس إشعياء الاسقيطي كيف نفرز الكنوز الحقيقية عن الزائفة من خلال التمييز الروحي، وكيف نحفظ الكنز الداخلي من الفكر الرديء التي تسرق تعزية الروح.

**يقول القديس الأنبا إشعياء الأسقيطي:** "لا تظن أنك قد نلت الكنز ما لم تُجرب، لأن الكنز الحقيقي هو الصبر في الضيق."

**٧– كنز المعرفة الإلهية:**

**(القديس بسنتاؤس أسقف قفط _ ٢٠يوليو)**

كان كنزاً للمعرفة الروحية، حيث اتحد بالله لدرجة أن الطبيعة كانت تطيعه، كاشفاً عن مجد الله الساكن في قديسيه الذين تركوا كل شيء ليتبعوه.

**يقول القديس بسنتاؤس:** "طاعة الله هي الكنز الذي يفتح لنا أسرار ملكوته، ويجعل الأرض سماءً للمؤمن."

**٨ – كنز التسبيح والدموع:**

**(القديس مارإفرام السرياني_٢٢يوليو)**

لقب القديس مارإفرام السرياني بـ "قيثارة الروح القدس"، حيث تحول قلبه إلى كنز من التسابيح والصلوات المنسحقة، معلماً إيانا أن الدموع الروحية هي الجواهر التي تزين ثوب العرس السماوي.

**يقول القديس مار إفرام السرياني:** "يا رب، اجعل قلبي مزماراً لروحك، لكي يفيض بكنوز مدحك في كل حين."

**٩– كنز البطولة والفداء:**

**(الأمير تادرس الشطبي المشرقي _ ٢٧يوليو)**

في استشهاد بطل المشرق، نرى كيف يصير الإيمان كنزاً يجعل الشاب يترك أمجاد الملوك ليفوز بإكليل المجد. لقد قدم الامير تادرس الشطبي دمه كنزاً ثميناً في محبة الملك الحقيقي.

"كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ" (رؤيا ٢: ١٠).

**١٠– كنز الغلبة والجمال الروحي:**

**الفتاة التي أذلت التنين :**

**(الشهيدة مارينا – ٣٠ يوليو)**

تبرز الشهيدة مارينا قوة "الكنز في الضعف البشري"؛ فهي الفتاة التي قهرت سطوة الظلم بإيمانها، مختارةً العريس السماوي وكنوزه الباقية على كل بريق أرضي زائل، لتؤكد أن النور الذي فينا أقوى من كل ظلام يحيط بنا.

**يقول القديس أثناسيوس الرسولي:** (الروح القدس ليس غريبا عنا ،بل هو ساكن فينا بة نصير شركاء الطبيعة الالهية) .

**١١– كنز القوة في الطفولة:**

**صمود الأواني الصغيرة :**

**(الشهيد أبانوب النهيسي – ٣١ يوليو)**

نختم هذا الشهر بقوة الشهيد الطفل الذي أثبت أن "كنز القوة" لا يتقيد بعمر؛ فبينما ضعف الجسد تحت العذابات، كان الروح القدس يقويه بـ"أنات لا يُنطق بها" ليعلن صمود الكنيسة في أطفالها، فصار "الطفل المعجزة" الذي أربك حسابات الطغاة.

**ختاماً ..**

إننا نؤمن أن الروح القدس لا يزال يمتلك القدرة على تغيير حياة كل منا كما غير "العشار والصياد والقاتل". نطلب منك يا إلهي أن تفتح قلوبنا وتعطينا هذا الكنز بصلوات سحابة الشهود والقديسين التي تظللنا في هذا الشهر ، لكي تتحول حياتنا الي ايقونة حية تعكس مجد اللة وتعلن حضورة فينا كل حين .

**لإلهنا كل المجد والكرامة الي الأبد ،، أمين..**

# أقوال القديسين عن فضيلة التواضع (٧/٢)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

**من تعاليم الأنبا إشعياء للمبتدئين:**

إذا قطعتَ هواك بمعرفةٍ جلبتَ لنفسك التواضع، وإذا قطعتَ هواك لأجل أخيك بمعرفةٍ فهذا هو التواضع. أمّا الذي يريد أن يُقيم هواه فهو يُهلِك الصلاح كله. فلنهرب من اللجاجة لأنها تهدم وتُهلِك كل بنيان الإنسان وتصيِّر النفس مظلمةً لا تُبصر شيئًا من نور أعمال الصلاح. فاهتموا بالتحفُّظ من هذا الوجع الرديء الذي يختلط مع كل صلاح حتى يُهلِكه، لأنّ ربنا يسوع المسيح لم يصعد على الصليب حتى طرح يهوذا من وسط التلاميذ.

فإن لم يقطع الإنسان هذا الوجع الرديء – أي اللجاجة – لا يستطيع أن يفلح أو يُدرك أمور الله. لأنّ كل شرٍّ في الدنيا يصيب صاحب هذا الوجع الذي ينتج من الكبرياء، والمتكبِّر لا يقدر أن يحتمل شيئًا من الوعظ. فهو يحب مجد الناس الباطل، وكل أمر يبغضه الله يسكن في نفسه، لأنّ المستكبر لا يقدر أن يكون بدون عثرةٍ. والذي فيه الحسد والغيرة لا يقدر أن يجد الاتضاع، وهو يسلِّم نفسه في أيدي أعدائه، وحينئذٍ يعملون في نفسه شرورًا كثيرة، ومثل سكين حادّة يذبحون تلك النفس في الخفاء.

**القديس أنبا يؤنس قمص برية شهيت:**

اقتنوا لكم تواضع القلب بعضكم لبعض، واطلبوا من الله بقوة قلب أن يُنعم بذلك عليكم في كل حين، لأنه عظيمٌ هو عمل التواضع هذا الذي بالله يحلّ كل قوة الشيطان، لأن ربنا لما جاء إلى العالم أخذ شكل مسكنتنا وتواضع حتى الموت موت الصليب واحتمل كل عار بتواضع ووداعة كما قال هو: «تعلّموا مني لأني وديع ومتواضع القلب» (مت١١: ٢٩)، فقد وضع لنا مثالاً لكي نغير نحن من تواضعه ونحتمل كل عار يأتي علينا بتواضع قلب ووداعة، لذلك كونوا غيورين عليه واقتنوه لكم وليكن فيكم.

**يقول القديس العظيم الأنبا أنطونيوس:**

حِبّ الاتضاع فهو يغطِّي جميع الخطايا. اِحذر من أن تحقد على أحدٍ بالجملة بل اغفر لأخيك. اصرف الأفكار الرديئة عنك وسلِّم نفسك إلى الله فيظللك بيمينه. لا تكن قليل السمع لئلاّ تكون وعاءً لجميع الشرور، اجعل في قلبك أن تسمع لأبيك فتحلّ بركة الله عليك.

واعلم أنّ الاتضاع هو أن تُعِدَّ جميع البشر أفضل منك، وتتحقّق بقلبك أنك أكثر منهم خطية، ولتكن رأسك منكّسة، ولسانك يُسرع بأن يقول لكل أحدٍ: 'اغفر لي' حتى ولو افتُري عليك. ونظرك يكون للموت في كل حين".

"صلِّ دائمًا صلاةً في خزانتك (أي قلايتك) قبل صلاتك مع الإخوة وبعدها، ولا تملّ من ذلك. أكثِر البكاء دائمًا فإنّ الله يترحم عليك ويعزِّيك من جميع أحزانك. أبغض كل أعمال الدنيا وارفضها عنك، واعلم أنها هي التي تُبعدك من الله بحقٍ. اِحذر من أن تكون صغير القلب لأن صغر القلب يجلب الأحزان، أحِب التعب واظلم نفسك لكل أحدٍ، واغلق فمك، فبذلك تملك الاتضاع، والاتضاع يغفر جميع خطايا الإنسان. مَنْ لا يحفظ هذه فهو يُغضِب الله".

"إنّ الإفراز الحقيقي لا يكون إلاّ من الاتضاع، والاتضاع هو أن نكشف لآبائنا أفكارنا وأعمالنا، ولا نثق برأينا بل نستشير الشيوخ المجرَّبين الذين نالوا نعمة الإفراز ونفعل كل ما يشيرون به علينا، فالذي يكشف أفكاره الرديئة لآبائه تخفّ عنه، وكما أنّ الحيّة إذا خرجت من موضعٍ مظلم إلى ضوء تهرب بسرعة، كذلك الأفكار الرديئة إذا كُشِفت تبطل من أجل فضيلة الاتضاع".

"وإذا كانت الصناعات التي نُبصرها بعيوننا ونسمعها بآذاننا ونعملها بأيدينا لا نقدر أن نعملها من ذواتنا إن لم نتعلمها من معلِّميها، أفليست هي جهالة وحماقة لمن يريد أن يعمل الصناعة الروحانية غير المرئية التي هي أكثر خفيةً (أي سرِّيةً) من جميع الصنائع، والخطأ فيها أعظم خسارةً من كل ما عداها، بغير معلِّم"؟!

**"فلما تعجّب واحتار من كل ذلك بكى وتنهّد وقال:**

**'الويل لنا نحن المتوحدين، كيف نقدر أن نخلص من كل هذه ولا نكبَّل بها'؟! فقالت له الملائكة:**

'الاتضاع يخلِّص منها كلها ولا يسقط فيها الذين اقتنوا الاتضاع'. وهم لا يقصدون الاتضاع وحده بل ومعه الجهاد والعمل، لأنّ العمل يشبه اللحم والاتضاع يشبه

الملح، فإذا عدم اللحم الملح ينتن ويفسد، وإذا اجتمع العمل الجسدي والجهاد المخفي في الذهن الذي في الهدوء والصلاة بغير فتور والاتضاع الكامل، فهي معًا تغلب جميع الأوجاع، وجميع الشياطين لا تصل إلى هؤلاء العمّالين، كما قالت الملائكة للقديس أنطونيوس".

في أحد الأيام جاء بعض الشيوخ لرؤية أنبا أنطونيوس وكان بينهم أنبا يوسف، وأراد الشيخ أن يمتحنهم فعرض عليهم نصًّا من الأسفار المقدسة، وسألهم مبتدئًا من الأصغر عن معنى هذا النص، فقال كل منهم رأيه حسب مقدرته، ولكنه قال لكل واحدٍ منهم: "أنت لم تفهمه". وأخيرًا قال لأبّا يوسف: "كيف تفسِّر هذا القول"؟ فأجاب: "لا أعرف".

**حينئذٍ قال أنبا أنطونيوس:**

"بالحقيقة إنّ أبّا يوسف قد وجد الطريق (أي طريق الاتضاع وإنكار الذات) لأنه قال: 'لا أعرف'".

**سأل إخوةٌ شيخًا:**

"لماذا وجّه الله أبانا أنطونيوس وآباء آخرين في هذا العالم إلى علمانيين من الرجال والنساء فرأوا فضيلتهم ومدحوهم"؟

**فأجاب الشيخ:**

"من أجل اتضاع الآباء (أي لكي يتضعوا) وتعزية العلمانيين. فالآباء كانوا أغنياء بالأعمال والجهاد، وكانوا محتاجين إلى اتضاعٍ أكثر، والأفاضل الذين في العالم كانوا أغنياء بالاتضاع ومحتاجين إلى الشجاعة والتعزية، فأرسل الله عظماء قديسين إلى الأفاضل الذين في العالم حتى ينتفع كلا الطرفين ويكمل عونهم: هؤلاء بالأعمال والاتضاع وأولئك بالرجاء والعزاء".

**وقال أنبا أنطونيوس أيضًا:**

"اعتبر نفسك لا شيء، لأنّ عدم اعتبارك لنفسك هو دليل الاتضاع، والاتضاع يلد المعرفة، والمعرفة تلد الإيمان، والإيمان يلد الطاعة لله، والطاعة لله تلد المحبة الأخوية".

**سأل إخوة شيخًا:**

"قال أنبا أنطونيوس إنّ الاتضاع هو أن لا يجازي الإنسان الشر بالشر، وإن كان لم يصل إلى هذه الدرجة فليحفظ السكوت والهدوء، فكيف من الهدوء يصل الإنسان إلى هذه الدرجة"؟

**فقال الشيخ:**

"عندما ينظر الإنسان في الهدوء إلى المسيح مصلوبًا ممّن قد أحسن إليهم ويرى نفسه مصلوبًا معه ممّن أحسن هو إليهم فهو يسأل الصفح عنهم، فقد تشبّه به الشهيد إسطفانوس في ذلك، فصار المسيح مثالاً لنا في الصبر.

وكما علّمنا القديس بولس الرسول فلننظر يا إخوة إلى صليب ربنا لنرى كم صبر من أجل الخطاة. ولا تملُّوا ولا تنحلّ نفوسكم من الصبر والضيق والشتيمة والموت من أجل حبّه، واطلبوا بالصلاة الغفران لمن يضايقكم كما طلب ربنا عن صالبيه، وكما طلب إسطفانوس عن راجميه، فما دام الأخ يقتدي به في ذلك مع العمل بجميع الوصايا فهو يتضع ويقوى على كل الأوجاع، ليس بالصبر على الشتم بغير مجازاة فحسب، بل يفرح بذلك كثيرًا ويكمّل كل الفضائل".

"هكذا فسّر لنا الآباء ما قيل في إنجيل القديس لوقا عن الفريسي والعشار أنّ الاتضاع خيرٌ عظيمٌ، وأنّ الافتخار يُفسِد النفس ويُهلِك الفضيلة. أما الساقطون في الخطايا فتأتيهم معونةٌ عظيمةٌ ليشعروا بضعفهم عندما خُدِعوا فيتضعوا. لأنّ الفضائل الكثيرة يمكنها أن تولِّد الكبرياء في النفس بالتدريج حتى يتخلّى الله عن الإنسان فيهلك".

يا بُنيَّ، قبل كل شيء لا تحسب نفسك شيئاً، فهذا هو والد الاتضاع. والاتضاع يلد التعليم، والتعليم يلد الإيمان، والإيمان يلد الرجاء، والرجاء يلد المحبة، والمحبة تلد الطاعة، والطاعة تلد الثبات بلا تزعزع.

فيا أولادي، ما الذي أحوج ربنا يسوع المسيح حتى شدَّ وسطه بمنديل وتعرَّى وصبَّ ماءً في مغسلة وغسل أرجل الذين هم دونه (يو١٣: ٤و٥) إلاّ لكي يعلِّمنا الاتضاع، فأظهره لنا بهذا المثال الذي صنعه؟ إنّ كل الذين يريدون الرجوع إلى رتبتهم الأولى لا يمكنهم ذلك إلاّ بالاتضاع، لأنه من البدء كانت حركة الكبرياء هي التي أسقطت صاحبها من السماء. فإذا لم يكن في الإنسان الاتضاع الكثير بكل القلب وبكل النيَّة وبكل الروح وبكل النفس وبكل الجسد؛ فلن يرث ملكوت الله كما هو مكتوبٌ (١كو٦:١٠، غل٥:٢١، أف٥:٥).

بالحقيقة، يا أولادي الأحباء بالرب، إنني أطلب ليلاً ونهاراً من خالقي الذي روحي بيده، أن يُنير عيون قلوبكم لتعلموا أولاً محبتي لكم، وبعد ذلك ترون خزيكم وتعرفونه. لأنّ من يعرف خزيه فهذا هو الذي يطلب المجد المختار الحقيقي، لأن الذي عرف موته هو الذي عرف حياته الأبدية.

كما أن داود النبي كان متضعاً وديعاً. فلنتخذ نحن أيضاً، يا أولادي، الوداعة والاتضاع مثل هؤلاء، لأن داود قال: «اذكر يا رب داود وكل دعته» (مز١٣٢:١). وعندما كان يرعى غنم أبيه اختاره الله ملكاً مكرَّماً أكثر من جميع بيت أبيه (١صم١٦:٦-١٣).

ولما مضى ليحارب جليات اتخذ ثلاثة حجارة من الوادي وخبَّأها في جرابه، وأخذ أيضًا عصاته التي كان يرعى بها الغنم، وتقدّم نحو جليات الجبَّار وحاربه وغلبه بقوة الرب. وأُحضر أمام الملك شاول وصار مكرَّماً منه. لكنه لم يترك عنه - لأجل كرامة قصر الملك - عصاته ولا جرابه، بل احتفظ بهما معه ليكون قلبه دائمًا متضعًا، ويكون أيضًا مثالاً لنا لنتعلّم نحن.

# ادخل إلى العمق

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

إن الله هو الأول دائما. وهو أيضًا قال عن نفسه «أنا هو الأول والآخر» (أش ٤٨ : ١٢).

وكما كان الله الأول، اهتم بأوائل الأشياء، وطلبها وبذلك وضع لنا وصية البكور، في تقديمها ومباركتها..

فقال «قدس لي كل بكر، كل فاتح رحم، إنه لي» (خر ١٣: ٢). وطلب البكور أيضًا في البهائم والأغنام (خر ١٣: ١٢، ١٥). وأيضًا أبكار الغلات، والثمار (خر ٣٣: ١٦). وكان يقدم لله أول حزمة من الحصيد (لا ٢٣: ١٠).

وكانت قطاف باكورة الثمار، أول سنة تعطى للرب بل حتى باكورات الجز أيضًا (حز ٢٠: ٤٠) حينما يجزون صوف الغنم وكذلك أوائل كل الباكورات.

ولم يطلب الله الأبكار فقط، وإنما باركهم أيضًا..

كل شيء له هو مبارك، بل هو مقدس. لذلك قال «قدس لي كل بكر». وكان الله يبارك البكر، له البركة، وله البكورية، وله نصيب أتنين من أخوته. وله رئاسة العائلة بعد أبيه، وله الكهنوت أيضًا «قبل نظام الكهنوت الهاروني».

كان شعور كل إنسان يقدم البكور، أن الله في الأول..

خيرات أرضه، ونتاج غنمه وبهائمة، بل أول ثمر البطن، كله لله، وليس له وكان يفرح بأن يكون الله أول من يأخذ.

وأنت يا أخي بماذا تهتم؟ ما هي الأولويات في حياتك؟ حسب أولوياتك، يكون حماسك ويكون عملك، وتكون إرادتك.

إن الناس يختلفون في اهتمامهم، كما اختلفت مريم ومرثا. كان اهتمام مريم بمحبته، والجلوس عند قدميه والاستماع إليه.

وصارت إحداهما للخدمة، والأخرى مثالًا للتأمل.

وقليلون مثل القديس بولس الرسول من جمعوا بين الأمرين الرعاة اهتموا بالخدمة، والرهبان بحياة التأمل وحسب اهتمام كل واحد، هكذا كانت حياته..

## فهل الله هو الأول في حياتك ؟

ولكي نفهم هذا السؤال نضع أمامنا قصة أبينا إبراهيم، الذي منحه الله ابنًا في شيخوخته. فلما فرح به قال له «خذ ابنك، وحيدك، الذي تحبه، إسحق، وقدمه لي محرقة..»

## العمق في الصلاة

لقد تأثرت جداً من المزمور الذي تضرع فيه داود النبي (مز ١٣٠) والذي نبدأ به صلاة النوم، ونقول في أوله:

من الأعماق صرخت إليك يا رب. يا رب استمع صوتي.

## من الأعماق صرخت :

من عمق القلب والعاطفة. من عمق الاستغاثة، مثلما نقول في المزمور الكبير «مَن عمق قلبي طلبتك» (مز ١١٩). من عمق الإيمان والثقة بأنك ستستجيب. نعم من الأعماق صرخت: من عمق تعبي واحتياجي، من عمق ضعفي وعجزي وعدم قدرتي.. من عمق الهاوية التي أنا فيها..

إنها صلاة عميقة، كصلاة يونان وهو في بطن الحوت.

نعم، من الأعماق صرخت إليك، لأنه لا يوجد غيرك مخلص ومنقذ.. تماماً كصلاة الشعب مثلاً، قبل نقل جبل المقطم.. صلاة يتوقف عليها مستقبل الكنيسة كلها..

أو لعلها كصلاة في قلب دانيال، وهم يلقونه في جب الأسود.. أو صلاة في قلب الثلاثة فتية، وهم يلقونهم في أتون النار.. من عمق القلب. من عمق الاحتياج.. مثل صوت غريق، وهو ينادى قارب النجاة.. ليسرع في الوصول قبل أن يغرق..

كصلاة إيليا، وهو يطلب نزول الماء على محرقته (١مل ١٨).. أو صلاة الشعب وهو يطوف حول أسوار أريحا (يش ٦).

## العمق في العطاء

خذوا العمق الذي أخذ به إبراهيم، ليقدمه محرقة:

كان في تقدمته في عمق المحبة الله.. كان يحب الله بكثير من ابنه، وحيدته، الذي تحبه نفسه، ابن المواعيد، الذي ناله بعد صبر سنوات طويلة.. وفي تقدمته أيضًا كان في عمق الطاعة لله، وفي عمق التسليم للإرادة الإلهية. بل أيضًا كان في عمق الإيمان، لأنه كان يؤمن أنه على الرغم من تقدمته، لابد سيأتيه منه نسل مثل رمل البحر..

وفى تقدمة إسحق، كان إبراهيم في عمق العطاء.

لا يوجد عطاء أعمق من هذا، أن يقدم ابنه الوحيد، ابن المواعيد. وكمثال لعمق العطاء أيضًا الأرملة التي قدمت فلسين. لذلك مدحها الرب، وقال إنها أعطت أكثر من الجميع، ليس لمقدار عطائها، إنما لعمقه، لأنها أعطت من أعوازها (مر ١٢: ٤١-٤٤).

لعله من أمثلة عمق العطاء أيضًا ما قدمته أرملة صرفة صيدا لإيليا النبي. كل ما قدمته هو «ملء كف دقيق، وقليل من الزيت في الكوز» (١مل ١٧: ١٢). ولكن عمق هذه التقدمة، كان في أنها كل ما كانت تملكه في وقت المجاعة، لتأكله هي وابنها، ثم تموت.. ولكنها فضل النبي وعلى ابنها..

## وعمق العطاء نراه أيضًا في أمثلة أخرى:

مثل الذي يقدم عشور أمواله، وهو في منتهى العوز والحاجة، أو يقدم بكور مرتب كان ينتظره منذ زمن ليسدد ديونه.. أو خادم يقدم وقته للخدمة، في أيام الامتحانات، وهو في حاجة إلى كل دقيقة.. أو الذي يقدم أحد أعضاء جسده، لينقله إلى مريض محتاج إليه حبا في هذا المريض وإشفاقًا عليه، أو الذي يستدين ليعطى إنسانا معوزًا..

## العمق في الكرازة.

إن المسيحية بدأ تاريخها بالعمق في العمل الكرازي، الذي تركز في اثني عشر رسولًا، بعضهم من جُهَّال العالم والمزدرى وغير الموجود (١كو ١: ٢٧، ٢٨). ولكنهم بكل جدية وأمانة والتزام، دخلوا في الخدمة، بكل جهد، وتحملوا الجلد والسجن والاضطهاد، لكي يوصلوا كلمة الله إلى كل أحد. وهكذا الذين «ليس لهم صوت ولا إلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم» (مز ١٩).

## ويعبر بولس الرسول عن عمق هذا العمل الكرازي واحتماله فيقول:

«في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام الله، في صبر كثير، في شدائد في ضرورات في ضيقات، ضربات في سجون في اضطهادات، في أتعاب، في أسهار في أصوام.. كمضلين.. كمجهولين.. كمائتين.. كحزانى» (٢كو ٦: ٤-١٠).

## وعمقهم ظهر في غيرتهم المقدسة التي لم تكن تهدأ.

يعملون من أجل الرب في كل وقت، مناسب وغير مناسب (٢تى ٤: ٢). حتى أثناء محاكمتهم أيضًا، مثلما وقف بولس أمام فيلكس الوالي (أع ٢٤) وأمام أغريباس الملك (أع ٢٥) وكانوا يتكلمون بكلمة الله بكل مجاهرة (أع ٢٨: ٣١).

يذكرنا هذا بالمبشرين الذين نقلوا الإيمان إلى بلاد شعبها من أكلة لحوم البشر..

هنا يبدو العمق في محبة الله وملكوته، والعمق في خدمة الكلمة.

## العمق في الخدمة

بعض الخدام يقيسون خدمتهم بمقاييس خاطئة، لها المظهر الشكلي من الخارج وليس لها العمق. مثل من يقيس خدمته بكثرة عدد تلاميذه، أو بكمية الدروس ونوعيتها، وما يتلقاه التلاميذ من المعرفة الدينية. أو خادم يقيم خدمته بارتقائه من خادم ابتدائي إلى خدمة ثانوي أو إعداد خدام، أو بمظهريات أخرى من تنظيمات في الخدمة، كراسات تحضير الدروس أو كراسات الافتقاد. وينسى الخادِم في كل ذلك ما يتعلق بعمق الخدمة، وعملها في قيادة التلاميذ إلى التوبة، وإلى محبة الله.

وقد يوجد خادم بلا فصل، وخدمته أكثر عمقًا.

كخادم يشتغل في العمل الفردي. وكل من يلتقي به يجذبه إلى محبة الله، ويلهب قلبه بكلمات النعمة التي تخرج من فمه. وفي كل يوم يضم إلى الكنيسة أعضاء جدد ما كانوا يدخلون الكنيسة من قبل..

أو أنه يخدم في حل المشاكل العائلية، بكل تعب وعمق ومثابرة. وقد يقضى أيام طويلة ويسهر ويقنع، لكي يدخل سلام الله إلى البيت. ولا أحد من كبار الخدام في الكنيسة يعرف عن خدمته شيئًا.

وأعرف خادم كان يعمل معنا منذ أكثر من أربعين عامًا، كنا نسمى فصله (فصل الشواذ)، لأنه كان يجذب الأولاد المتسكعين في الشوارع، أو في المقاهي وأمام دور اللهو ويحولهم ليس فقط إلى تلاميذ ثابتين في الكنيسة، بل أن بعضهم صاروا خداماً..

# الروح القدس بين العهدين حضور يُعلن وخلاص يُعلن (٢/٢)

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

ونعرف من سفر أعمال الرسل، أن الحركة التاريخية التي بدأت في يوم الخمسين وأدت إلى تأسيس الكنيسة الجامعة، بدأت بمعمودية الروح القدس (أع ١ : ٥ و ٨) وظلت تحت قيادته وسلطانه، وأصبح حضور الروح القدس هو العلامة المميزة للمجتمع المسيحي. وقاد الروح القدس فيلبس المبشر إلى الخصي الحبشي، ثم خطف روح الرب فيلبس (أع ٨ : ٢٩ و ٣٩)، وفي يافا كلّم الروح القدس بطرس وقاده إلى كرنيليوس في قيصرية (١٠ : ١٩، ١١ : ١٢)، كما طلب الروح القدس من الكنيسة في أنطاكية أن تفرز بولس وبرنابا للعمل الذي دعاهما إليه (١٣ : ٢)، وأرشد الكنيسة لحل أعوص المشاكل التي نتجت عن كرازتهما للأمم (أع ١٥ : ٢٩)، ولم يدع الروح بولس الرسول يذهب إلى بيثينية (أع ١٦ : ٦)، كما حذره على لسان أغابوس من مقاصد اليهود الشريرة في أورشليم (أع ٢٠ : ٢٣، ٢١ : ١١). وقال بولس لشيوخ كنيسة أفسس إن الروح القدس هو الذي أقامهم فيها أساقفة ليرعوا الكنيسة (أع ٢٠ : ٢٨)، ولا شك في أنه قال ذلك لكل الكنائس، لكل ذلك نستطيع أن نطلق على عصر الكنيسة عصر الروح القدس، أما العصر السابق، فلم يكن الروح القدس قد أُعطى بعد. لأن يسوع لم يكن قد مُجِّد بعد (يو ٧ : ٣٩)، والفارق كبير جداً بين عمل الروح القدس قبل يوم الخمسين، وعمله بعد يوم الخمسين.

### (د) الروح القدس في رسائل بولس :

تحتوي رسائل الرسول بولس على أوضح معالجة للتعليم عن الروح القدس في العهد الجديد، فبالتوافق مع تعليم سفر الأعمال، الذي يعطي مكانة بارزة للروح القدس، يجمع الرسول بولس بين موهبة الروح القدس والقوة الروحية (١ تس ١ : ٥)، والفرح العميق (١ تس ١ : ٦) والقداسة (١ تس ٤ : ٤ - ٨)، والتكريس (٢ تس ٢ : ١٣)، أما من جهة موهبة النبوة، فقد أوصى المؤمنين ألا يحتقروها، فيطفئوا الروح (١ تس ٥ : ١٩)، كما أوصاهم ألا يقبلوا بسذاجة كل تعليم يدَّعي أنه موحى به من الروح القدس، بينما هو في حقيقته ليس كذلك (٢ تس ٢ : ١ و ٢)، ويكتب الرسول بولس بعض إشياء عن الروح، لا تذكر بمثل هذا الوضوح في أي مكان آخر، حتى ليمكن اعتبارها إعلانا جديداً، فيقول إن الروح القدس يشهد لأرواح المؤمنين أنهم أولاد الله (رو ٨ : ١٦)، وإنه هو الذي به يدعون يا أبا الآب (رو ٨ : ٢٦).

ومعظم الإشارات إلى الروح القدس في رسائل الرسول بولس، تشير إلى عمله في روح الانسان، فيظهر في حياته ثمر المحبة والفرح والسلام وطول الأناة واللطف والصلاح والايمان والوداعة والتعفف (غل ٥ : ٢٢ و ٢٣)، وكل هذه الفضائل التي تزين حياة المؤمن وتجعل منه هيكلاً للروح (١ كو ٣ : ١٦)، وهناك أيضاً رجاء القيامة : أن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم (رو ٨ : ١١).

وحين يتحدث الرسول بولس عن عمل الروح القدس في روح الإنسان، ليس من السهل معرفة ماذا يقصد بكلمة الروح، وهل هو روح الله أم روح الانسان تحت تأثير روح الله .. ويبرز هذا بصورة خاصة في المواضع التي يقابل فيها بين الجسد والروح، مثل : لأن الجسد يشتهي ضد الروح، والروح ضد الجسد (غل ٥ : ١٧)، والجسد هنا هو الجانب الضعيف الخاطئ من الطبيعة البشرية، بينما قد يُفسر الروح على أنه الروح البشرية التي يدعمها روح الله في صراعها ضد الجسد. وبعبارة أخرى: إن الذين تصارع أرواحهم ضد الجسد هم الذين يعيشون حسب الروح القدس (رو ٨ : ٥)، كما توجد مقابلة أخرى في رسالته الأولى إلى الكنيسة في كورونثوس (٣ : ١ و ٢) حيث يفرِّق الرسول بولس بين الروحيين و الجسديين، و الجسدي هو الذي تتسلط عليه طبيعته الساقطة، أما الروحي فهو الذي يحيا حسب الطبيعة الجديدة المنقادة بالروح القدس والخاضعة له. فالروح الإنسانية وروح الله يعملان معاً، فالإنسان الممتلئ بالروح هو الإنسان الذي يسيطر عليه الروح القدس حتى إنه في كل جوانب حياته ينقاد للروح القدس ويعتمد عليه، فهو مواطن في الملكوت الذي هو بر وسلام وفرح في الروح القدس (رو ١٤ : ١٧)، كما أنه إنسان ممتلئ بالرجاء بقوة الروح القدس (رو ١٥ : ١٣).

ويوصي الرسول بولس المؤمنين : لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة، بل امتلئوا بالروح (اف ٥ : ١٨)، ومن السهل على الناس معرفة الشخص المخمور، أفليس من السهل عليهم أيضاً أن يدركوا الفرق الذي يحدثه الروح القدس في حياة المؤمن الذي تسيطر عليه، لا قوة المسكر المدمرة، بل قوة الروح القدس ؟ ومع أن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعتقني (المؤمن) من ناموس الخطية والموت (رو ٨ : ٢)، إلا أن هناك ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائي (رو ٧ ٢١ - ٢٣). والخلاص من قوة هذا الناموس الشرير الماكر، ناموس الخطية، ليس فورياً خاطفاً كما يظن بعض المعلمين الذين ينادون بالكمال.

وهناك مقابلة أخرى يعقدها الرسول بولس بين الروح والحرف : أما الآن إذ متنا للناموس (المكتوب - غل ٢ : ١٩) صرنا نعبد بجدة الروح لا بعتق الحرف (الناموس المكتوب - رومية ٧ : ٦)، ويقول عن نفسه إنه خادم عهد جديد، لا الحرف (الناموس المكتوب)، بل الروح، لأن الحرف يقتل ولكن الروح يحي (٢ كو ٣ : ٦)، ليس لأن الناموس بلا قيمة ولكن الروح يحي (٢ كو ٣ : ٦)، ليس لأن

الناموس بلا قيمة روحية (لأن الناموس روحي - رو ٧ : ١٤)، ولكن باعتباره ناموساً للسلوك، به يستطيع الإنسان أن يتبرر أمام الله. فخدمته هي خدمة الموت، فالإنسان - لأنه خاطئ - لا يستطيع الناموس أن يعطيه إلا معرفة الخطية، ولكنه لا يخلصه من الخطية (رو ٣ : ٢٠). وهو ما لم يدركه التهوديون، فالناموس ضد الروح، والروح ضد الناموس، والذي تجدد بالروح واتحد بالمسيح بالإيمان، قد مات عن الناموس كوسيلة للخلاص. ويقول الرسول للغلاطيين : إذا انقدتم بالروح فلستم تحت الناموس (غل ٥ : ١٨).

وقبل ان نختم حديثنا عن تعليم الرسول بولس عن الروح القدس، لابد أن نقول كلمة عن الروح والكنيسة، فالروح هو رباط الوحدة الجامعة، التي هي أحدى مميزات الكنيسة الحقيقية (أف ٤ : ٣). ويجدر بنا هنا أن نتأمل فكر الرسول بولس في هذا الصدد، بتشبيه الكنيسة بالجسد (١ كو ١٢ : ١٢ - ٢٧). فالروح القدس هو مصدر حياة هذا الجسد : لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد .. وجميعنا سُقينا روحاًواحداً(١ كو ١٢ : ١٣). ومواهب الروح القدس هي لأجل بنيان الكنيسة (١ كو ١٤ : ١٢)، والمؤمنون يحب بعضهم بعضا في الروح (كو ١ : ٨)، ولهم شركة في الروح (في ٢ : ١)، ويعبدون الله بالروح (في ٣ : ٣).

وتتكون الكنيسة من مؤمنين مبنيين معاًمسكناًلله في الروح (اف ٢ : ٢٢)، وهكذا تصبح الكنيسة رسالة المسيح - مكتوبة لا بحبر بل بروح الله الحي (٢ كو ٣ : ٣).

## (هـ) التعليم عن الروح القدس في رسائل العهد الجديد الأخري :

ومع أن سائر الرسائل تتكلم كثيراً عن الروح القدس، إلا أنها لا تضيف إلا القليل إلى علم به الرسول بولس. وقد أكد بشدة كاتب الرسالة إلى العبرانيين على دور الروح القدس في الوحي بالكتاب المقدس، فعندما كان يقتبس قولاً من الكتاب المقدس، كثيراً ما كان يشير إليه بأنه من الروح القدس مباشرة، فما يقوله الكتاب، هو ما يقوله الروح القدس (عب ٣ : ٧، ٩ : ٨، ١٠ : ١٥)، وفي ضوء ذلك نستطيع أن نفهم القول المشهور أن كلمة الله حية وفعالة .. وخارقة إلى مفرق النفس والروح .. ومميزة أفكار القلب ونياته (عب ٤ : ١٢). والكلمة هذه القوة لأن الروح القدس هو الذي أوحى بها، وهو لذي يستخدمها لتبكيت من يطيعونها ويجددهم (لاحظ قول الرسول بولس عن كلمة الله بأنها سيف الروح - افسس ٦ : ١٧)، وقد ردد الرسول بطرس نفس الفكر بقوله أن روح المسيح كان في الأنبياء شاهداًبالآلام التي للمسيح. والأمجاد التي بعدها (١ بط ١ : ١١). فبطرس - مثل كاتب الرسالة إلى العبرانيين - يعطي الأولوية في كتابة الأسفار الالهية، لا للعامل البشري، بل للروح القدس : فلم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢ بط ١ : ٢١).

وتقول الرسالة إلى العبرانيين عن موت المسيح الكفاري، إنه بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب (عب ٩ : ١٤)، فقد قدم نفسه طوعاً- وليس كالذبائح الحيوانية - متمماً قصد الأب في الفداء (لاحظ قول الرسول بولس عن المسيح بأنه روح محيي - ١ كو ١٥ : ٤٥).

ويتكلم آخر أسفار العهد الجديد - وهو سفر الرؤيا -- عن الروح من وجهة النظر إلى دور الروح في نبوات العهد القديم، فالرائي - مثل أنبياء العهد القديم - كان في الروح في يوم الرب (رؤ ١ : ١٠). ورسائله التي كتبها للكنائس هي ما يقوله الروح للكنائس (رؤ ٢ : ٧ و ١١ و ١٦ و ٢٩، ٣ : ٦ و ١٣ و ٢٢)، وشهادة يسوع هي روح النبوة (رؤ ١٩ : ١٠)، أي أن الروح الذي أوحي للأنبياء، هو نفسه الروح الذي منح الملاك القدرة ليُرى يوحنا هذه الأمور، وهو أيضاً الذي أعطى يوحنا القدرة على أن يراها ويكتبها، ولذلك كان الملاك عبداً مع يوحنا (رؤ ١٩ : ١٠). ويشير سفر الرؤيا مراراًإلى سبعة أرواح الله (١ : ٤، ٣ : ١، ٤ : ٥، ٥ : ٦). والعدد سبعة يرمز إلى كمال الروح في ذاته وفي كفاية عمله في الكنيسة. ولا يتكلم الروح القدس إلى الكنيسة فحسب، بل يضم صوته إلى صوت الكنيسة في القول للمسيح: تعال (رؤ ٢٢ : ١٧).

## (و) الروح القدس والثالوث :

يعلن العهد القديم أن روح الله قدوس (مز ٥١ : ١١ إش ٦٣ : ١٠ و ١١)، ولكنه لا يذكر أنه أحد الأقانيم الثلاثة، وهو تعبير له دور هام في تاريخ الكنيسة. ولا يسعنا إلا أن نتناول باختصار معنى هذه العبارة وبيان الأسس لكتابة هذا المفهوم عن الله.

وليس معنى القول إن العهد القديم ليس به ما يشير إلى الروح القدس كأقنوم متميز، أن الروح القدس - في العهد القديم - يبدو قوة روحية غامضة، فالروح هو روح الله (تك ١ : ٢)، ولأن إله إسرائيل له كيان ذاتي، فإن روحه يوصف بأوصاف ذاتية، ويقوم بأعمال ذاتية، وباعتباره واهب الحياة، فهو يهيمن ويرشد ويحي ويحرك. ويسأل المرنم : أين أذهب من روحك، ومن وجهك أين أهرب ؟ (مز ١٣٩ : ٧)، ومعنى هذا أنه حيث يوجد روح الله فهناك يوجد الله بشخصه، كما أن روح الله القدوس قد حزن لتمرد إسرائيل (إش ٦٣ : ١٠).

وفى ضوء هذه الأقوال عن شخص الروح القدس، كان وعد الرب يسوع لتلاميذه بأنه متى انطلق عنهم (يوحنا ١٦ : ٧) فإن الآب سيرسل لهم معزّياً آخر (الباراقليط) الذي هو الروح القدس (يوحنا ١٤ : ١٦ و ٢٦)، وهو وعد يتفق مع تعليم العهد القديم عن الروح القدس، وحيث أن الرب يسوع كانت له شركة مع تلاميذه، فمعني ذلك أن الروح القدس - الذي سيحل محله - لا بد أن يكون أقنوماً مثله - وإلا كان الوعد الباراقليط لا يجلب لهم العزاء الكافي عندما يرحل سيدهم عنهم، ومع ذلك لم يكونوا يفهمون هذه الأمور تماماًقبل يوم الخمسين، ولكن لما جاء يوم الخمسين، اختبروا عمليا وجود الروح القدس، حتى استطاع بطرس أن يتهم حنانيا بأنه كذب على الروح القدس وأنه لم يكذب على الناس بل على الله (أع ٥ : ٣ و ٤)، وأنه وأمرأته اتفقا على تجربة روح الرب (أع ٥ : ٩)، كما يتكلم بطرس عنه متميزاً عن الرب الذي صعد إلى السماء، وعن الآب الذي أرتفع يسوع وجلس عن يمينه، والذي أخذ منه موعد الروح القدس (أع ٢ : ٣٣)، ويظهر الله المثلث الأقانيم بوضوح في بركة الرسول بولس للكنيسة في كورونثوس : نعمة الرب يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس مع جميعكم (٢ كو ١٣ : ١٤).

أما أوضح عبارة عن الثالوث فنجدها في أمر الرب يسوع لتلاميذه أن يعمدوا من يؤمنون باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ : ١٩)، وليس بأسماء الآب والابن والروح القدس فهم ثلاثة أقانيم في الله الواحد.

## (ز) خاتمة :

يعلن الكتاب المقدس بكل جلاء أن الروح القدس أقنوم في اللاهوت (وليس كائناً مخلوقاً أسمى من الملائكة، ولكنه أقل من الابن، كما زعم آريوس)، وهو واحد مع الآب ومع الابن، وإن كان متميزاً عنهما. وكان للروح القدس دوره في الخليقة، وفي حفظها وبخاصة في الخلائق التي فيها نسمة حياة، وله دوره في الفداء، فهو الذي أوحى للأنبياء عن مجئ المخلص، وهو الذي في الوقت المعين مسح المخلص، واستقر عليه بكل ملئه، وحل على التلاميذ في يوم الخمسين، وجعل من المؤمنون كنيسة واحدة جامعة، وهو الذي يمنحهما القوة لتشهد للمسيح، وهو الذي يرشدها إلى كل الحق، وهو الذي يجدد قلب الإنسان الذي يؤمن بالمسيح، ويسكن فيه جاعلاًمنه هيكلاً له، ومطهراً إياه، وهو الذي يعينه في صراعه ضد الجسد والعالم والشيطان كما يصفه في العبادة وفي الصلاة، وبقوته التي أقام بها يسوع من الأموات سيقيم القديسين الراقدين في الوقت المعين عند مجئ المسيح (رو ٨ : ١١) .

# حين كان المنفى ثمن العقيدة
# القديس الأنبا صرابامون مطران السودان

**أعلن المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية خلال جلسته العامة المنعقدة صباح اليوم الجمعة ٢٢ مايو ٢٠٢٦م برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني وبحضور ١١٩من أعضائه،الاعتراف رسميا بـ"قداسة" الأنبا صرابامون مطران الخرطوم وأم درمان الراحل (المتنيح عام ١٩٣٥م)، وذلك تقديرًا لسيرته الروحية حيث يُعد من أبرز الشخصيات الكنسية في تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان، إذ ارتبط اسمه بإحياء الخدمة القبطية بعد سنواتٍ عصيبة أعقبت الثورة المهدية، وتميزت حياته بالنسك والبساطة والعمل الرعوي والغيرة على التعليم وبناء الكنائس.**

القس بافلى نصرى
كاهن كنيسة العذراء
والملاك ميخائيل
بطموه - الجيزة

## أولاً: - الميلاد والنشأة.

وُلِد الانبا صرابامون باسم يوحنا في عيد الميلاد ٢٩ كيهك ١٥٧٦ ش ـ ٧ يناير ١٨٦٠ م بمدينة إسنا. نشأ في بلدة العضايمة بمحافظة قنا ومنذ طفولته اتسم بحياة روحية عميقة، تأثر بسيرة الراهب يوحنا الذي من روما صاحب الإنجيل الذهب الذي ترك مملكة أبيه..كان عنده مرض شديد، ونذر بأنه إذا قام طيبًا من المرض أن يذهب للرهبنة، وفعلًا شُفِيَ.عندما بلغ السابعة عشر (١٥٩٣ش ـ ١٨٨٧م) من عمره ذهب إلى دير السيدة العذراء السريان ببرية شيهيت، فصار راهبًا بأسم يوحنا الإسناوي أو يوحنا السرياني في يوم سبت النور، وذلك في مدة رئاسة القمص يوحنا بشارة رئيس الدير.رُسِمَ قسًا بعد رهبنته في عام ١٨٨٦م. ثم رُسِمَ قمصًا بيد أنبا بطرس أسقف منفلوط وتقلد وظيفة وكيل الدير ، فى سنة ١٨٨٩م عينه الأنبا كيرلس الخامس رئيسًا لدير السريان بعد نياحة القمص تاوضروس فعمل على تعمير الدير حيث قام ببناء قلالي للرهبان وقصرًا لاستقبال الزائرين، كما اشترى للدير عدة منازل بشارع كلوت بك (شَيَّد خمسة بيوت هناك)، وجَدَّد عزبة الدير بقرية أتريس بمركز إمبابة (جيزة)، واشترى عشرة أفدنة؛ مما جعل إيرادات دير السريان في عهده تصل إلى مائة وعشرين جنيهًا في الشهر( وهو مبلغ لا يُستهان به في ذلك الوقت).كما كان الرهبان في نمو روحي، موفرًا لهم احتياجاتهم حتى أجمع الكل على حبه والثناء عليه.. عندما أراد الأنبا كيرلس الخامس سيامة القمص عبد المسيح أنبا بيشوي أسقفًا لأسيوط والقمص مرقس أنبا بولا للخرطوم وبلاد النوبة، في صباح الرسامة اعتذر القمص مرقس بعد أن حَذَّرَهُ القمص بطرس وكيل دير السريان من الذهاب للسودان ـبسبب ظروف الثورة الصعبة التي مرت علي السودان ـ فأرسل البابا تلميذه ليأتي له براهب من العزباوية بالقرب من الكاتدرائية المرقسية بكلوت بك. فحضر القمص يوحنا الأسناوى وعرض عليه البابا ذلك فتَقَبَّلَ الأمر بشكر. فسامه مع أسقف أسيوط ( الأنبا مكاريوس أسقف أسيوط الذي أصبح البابا مكاريوس ١١٤فيما بعد) وذلك في نفس اليوم ١٢يوليو ١٨٩٧م بأسم الأنبا صرابامون أسقف الخرطوم وأم درمان والسودان و النوبة،فقام بتأسيس العديد من الكنائس والمدارس. وله العديد من الأعمال الهامة. كما كان لديه موهبة عمل المعجزات مثل إخراج الأرواح النجسة وشفاء الامراض.

## ثانياً: - أهم أعمال أنبا صرابامون في السودان.

● قبل رسامة الأنبا صرابامون كان غالبية الأقباط قد تركوا السودان أثناء حكم المهدي، أما الفئة القليلة التي ظلت بالسودان فقد لاقَت ضغوطًا كثيرة وأن بعضهم عاد للمسيحية والبعض لم يَعُد، ومن هنا كانت تَسْمِيَة "حيّ المسالمة" بأمدرمان، وبعد فتح السودان عام ١٨٩٩م عاد الأقباط ثانيةً للسودان. ولم تمض سنتان حتى اشتروا قطعة أرض كبيرة شمال أمدرمان وبنوا فيها مساكنهم، وسُمِّيَت "حارة النصارى" وباشروا أعمالهم خاصة في التجارة.

● وصل الأنبا صرابامون الخرطوم بعد سنة من رسامته، وبدأ في أول كنيسة قبطية مكان الكلية القبطية الموجودة حاليًا بجوار كنيسة السيدة العذراء، إذ كان كل المربع ملكًا للكنيسة وقد أُعْطِيّ هِبة من الحكومة.

● في عام ١٨٩٨م في حجرة بجوار الكنيسة افتتح أول مدرسة روضة (حضانة) ولكن تَعَثَّرَت أحوالها المالية، مما جعل الأنبا صرابامون يبيع حمارهُ الخاص بسبعة جنيهات (وكان وقتها جنيه الذهب = ٩٧,٥ قرش). لِيُسَدِّد مُرَتَّبَات المدرسين، وكان ناظرها المتنيح حبيب سلامة.

● في عام ١٩٠٤م اختار مكان كنيسة السيدة العذراء بالخرطوم (حاليًا المطرانية) ووضع حجر الأساس البابا كيرلس الخامس في زيارته الأولى للسودان. كما أرسل مهندسًا من البطريركية للإشراف على بنائها:ـ فقد وصل خطاب من قداسة البابا للأنبا صرابامون يقول فيه: "مُرْسَل لكم المهندس حمزة بمرتب شهري ستمائة قرش مع مُراعاة برسيم الحمار (وسيلة مواصلاته) . وقد سَاهَم البابا كيرلس بجزء من تكاليفها، كما سَاهَم بجزء كبير من تكاليفها "إبراهيم بك خليل" من أعيان السودان . وتم تدشينها في الزيارة الثانية للبابا كيرلس الخامس للسودان في ١٤ فبراير ١٩٠٩م، وكان يرافقه القديس الشماس حبيب جرجس مدير الكلية الإكليركية وكبار الشخصيات، وفيها تمت ترقية الأنبا صرابامون مطرانًا.

● في عام ١٩١٢م بنى كنيسة الشهيد مارجرجس بالخرطوم بحرى وكنيسة السيدة العذراء بأمدرمان.

● في عام ١٩١٤م بنى كنيسة السيدة العذراء بعطبرة.

● فى عام ١٩١٥م بنى كنيسة مارجرجس (الأبيض)، وكذلك كنائس الدامر وبور سودان.

● كان من بين الذين رسمهم كهنة:ـ القمص مرقس

إفرام والقمص جرجس جوده والقمص يوسف سليمان والقمص ديمتري ومازال أبنائهم وأحفادهم بالسودان.

● في عام ١٩١٩م بنى الكلية القبطية بالخرطوم حيث بدأت بـ"ابتدائي بنين"، وكان أول ناظر لها المتنيح نسيم سمعان.

● في عام ١٩٢٤م قام بتشييد الكلية القبطية بنات وكانت أول ناظرة لها "مدام نور".

● اهتم بالتعليم في السودان؛ فكان مستوى تلك المدارس رفيعًا وأساتذتها من العلماء. كما خدمت المسيحيين والمسلمين؛ إذ تخرج منها شخصيات لها مكانتها، وهي حتى الآن تشهد لعطاء الأقباط للسودان.

● جمع تبرعات من كل بلاد مصر فئة المليم فما فوق، بجانب أعمال الرعاية الكثيرة..وكان يقول للناس بلغة البساطة: "أعطوني ثمن فرخة لأجل الكنائس والمدارس". وكأنه يقول: "الرب يقبل أقل عطاء".

## ثالثا:-مواقف من حياة الأنبا صرابامون مطران الخرطوم.

كتب القمص سرجيوس الذي عُرِفَ بلباقته وفصاحته، حيث كان واعظًا شهيرًا وكاتبًا وأديبًا وصحفيًا بارعًا وخدم مع نيافة الأنبا صرابامون في الخرطوم من عام ١٩١٠-١٩١٥م في مجلته الشهيرة (المنارة المرقسية)، والتي ذكر فيها الكثير عن فضائل الأنبا صرابامون من محبته لكنيسته وشعبه وبساطته وموهبة إخراج الأرواح النجسة وغيرها،ونحن نذكر:

● **علاقته بالقديسين:-** لقد كان مَنْ يزوره في قلايته بالمطرانية يسمعه يتكلم مع السيدة العذراء ورئيس الملائكة ميخائيل ورئيس الملائكة غبريال وقديسين آخرين.. فقد تصادق مع الملائكة والقديسين. أيضًا كان معاصرًا لرجل البر وصانع المعجزات الأنبا أبرآم أسقف الفيوم الذي تنيح في سنة ١٩١٤م. وكذلك القمص ميخائيل البحيري تلميذ الأنبا أبرآم والقمص عبد المسيح المسعودي، وكثير من القديسين..

● **حياة البساطة والقداسة:-** كان يتميز بالبساطة ونقاوة القلب.ذات مرة زاره الحاكم العام دون ميعاد سابق فرأى الأنبا صرابامون لابسًا ملابس بسيطة للغاية، ويحمل بعض أدوات البناء أثناء بناء دار المطرانية، فاستقبلهم وارتدى ملابس نظيفة. وعندما سأله قائلًا: "هل المطران شقيق العامل الذي كان يحمل أدوات البناء؟" فأجابه المطران: "أنا هو؛ فإنني راهب، والراهب يجب أن يعمل ليذلل الجسد ويعيش في الفضيلة". فتعجب لذلك الحاكم ودفع تبرعًا مُضاعفًا ملتمسًا بركة صلواته.

● **شفافية الروح:-** عندما كان الأنبا صرابامون يجمع تبرعات للمدارس ذهب إلى طاحونة "عم مقار سيدهم"، وكان عم مقار كريمًا ويُعطي بسخاء؛ حتى أن المجلس الشعبي كَرَّمَهُ عند وفاته باعتباره رجل خير، وكان يضع أمواله داخل جوال فيه جيوب للتمويه ولم يكن أحد قط يعرف بنك عم مقار. فذهب الأنبا صرابامون إلى طاحونة عم مقار حيث مكان هذا الجوال، وقال له: "أعطني المبلغ الموجود هنا لأننا في احتياج إليه والرب يباركك ويبارك نسلك"، فاندهش عم مقار لأن الأنبا صرابامون حَدَّد لهُ المكان. وفي الحال أخْرَج كل ذلك المبلغ وسَلَّمَهُ لهُ، فنال بركاته، ولازمت البركات أسرته المباركة.

● **الأنبا صرابامون والأسد:-** كان مساء الأحد يذهب إلى حديقة النزهة (حديقة الحيوانات)، وكان يحلو له أن يقف بجوار الأسد ويُناديه: "تعال يا أسد"، فكان الأسد يخرج للقاء الأنبا صرابامون ويُدْخَل يده ويُرَبِّت عليه في حنان، ثم يقول له: "روح يا أسد" فيرجع إلى مكانه!

● **الترام لا يتحرك إلاّ بأمره:-** كان الترام في عهده هو وسيلة المواصلات، وكان به مكان خاص للسيدات. وفي يوم ما ركب الأنبا صرابامون الترام وجلس في مكان السيدات.. وعندما حضر الكمساري وصَمَّم على طَرْده من ذلك المكان، فأجابه: "أنا كبير في السن"، وعندما صمم الكمساري على موقفه أجابه: "هملتو لك"(أي تركته لك)، ونزل من الترام. بعدها حاوَل السائق كثيرًا أن يتحرك فلم يستطع ذلك، ثم فَتَّش الماكينة ولم يجد أي سبب لذلك. فقال أحد الركاب: "يا زول رَجّع شيخ النصارى"، وكان الأنبا صرابامون قد سار على قدميه مسافة، فجرى الكمساري حتى لَحِقَ به، وتَرَجَّاه أن يرجع معه ليركب الترام، فرجع وركب في نفس مكانه، وهنا تحرك الترام في الحال! وكان هذا الكمساري كلما تقابل مع الأنبا صرابامون يُرَحِّب به ويقول له: "أجلس في المكان إللي يعجبك".

## رابعا:-القمص يوحنا سلامة.

في عام ١٩١٨م اختار الأنبا صرابامون القمص يوحنا سلامة ليكون وكيلًا للمطرانية بالسودان، وكان لاهوتيًا بارِعًا وواعظًا قديرًا اشتهر بخطابته البليغة، ولكن عدو الخير الذي دائمًا يزرع بذور الانشقاق حسد الكنيسة على ما فيها من نجاح وازدهار، فَوَسْوَس في قلوب البعض بالعمل على تزكية القمص يوحنا أسقفًا على الخرطوم في حياة الأنبا صرابامون! فانقسم الشعب إلى فريقين: فريق يؤكد تزكية القمص يوحنا، وفريق يرفض هذا، ومن هنا بدأت المشاكل. ويقول القمص ميخائيل القمص داود مرقس كاهن كنيسة العذراء مريم بروض الفرج قصة حدثت ١٩٢٦م نقلًا عن والده القمص داود الذي كان مُعاصِرًا تلك الحقبة بالسودان: "لما أراد الإنجليز أن يفصلوا السودان عن مصر، ويفصلوا الكنيسة القبطية بالسودان عن أمها في مصر بدأوا بإدماج بعض الأقباط في السودان إلى الكنيسة الأسقفية الإنجليزية(الانجليكانية) بقيادة الأسقف ليويلين جوين الذي كان اسقفاً لمصر والسودان (١٩٢٠-١٩٤٦).. ، حيث دعا الأقباط في الخرطوم وأمدرمان وغيرها من بلاد السودان إلى اجتماع لدراسة وحدة الكنيسة في السودان ثم في العالم كله، بدعوى أن الألف ميل تبدأ بخطوة. وكان ضمن الحاضرين مع الأنبا صرابامون والمتنيح القمص داود مرقس( ١٩١٨ - ١٩٧٠)، فبدأ الأسقف جوين حديثًا عن المحبة والوحدة للترابط بين المسيحيين، وأن الكنيسة الأسقفية لا فارق بينها وبين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ثم طلب رأى نيافة المطران، الذي أجاب قائلًا: "ما رأيك يا أبونا داود؟" فأجاب: "هذا الكلام ليس صحيحًا؛ فالكنيسة الأسقفية ليست مثل الكنيسة القبطية التي تَسَلَّمَت إيمانها من الرسل، فهي كنيسة رسولية لها أسرارها السبعة المقدسة وكهنوتها الذي تسلمناه من القديس مارمرقس الرسول كاروزها. أما الكنيسة الأسقفية فهي كنيسة أنشأها الملك هنري الثامن بعد انفصاله عن كنيسة روما الكاثوليكية. وإذا أردت يا جناب الأسقف الانضمام للكنيسة القبطية فاذهب للقاهرة، وقَدِّم خضوعًا لقداسة البابا كيرلس الخامس الجالس على كرسى مارمرقس، وبعد نوالك أسرار المعمودية والميرون والاعتراف والتناول من الأسرار المقدسة، هنا تكون الوحدة مع الكنيسة القبطية".ولما وجد أن المطران موافق على هذا أنهى الاجتماع، وهكذا استمر النزاع بين الحزب المَيَّال للكنيسة الأسقفية، والحزب الآخر المُتَمَسِّك بالكنيسة القبطية. كما كانت الكنيسة الأسقفية الإنجليزية تؤيد ترشيح القمص يوحنا سلامة وكيل المطرانية ليكون أسقفًا للكنيسة القبطية بالسودان، لذلك طلب الحاكم الإنجليزي من الحكومة المصرية نزول الانبا صرابامون والقمص داود إلى مصر عام ١٩٢٦م وهو ما حدث بالفعل وفشلت كل محاولات عودة انبا صرابامون إلي كرسيه.. لدرجة أنه وصل مرة لحدود السودان (حلفا) ورفضت الحكومة الإنجليزية دخوله وعاد الي مصر أما القمص يوحنا سلامة فوصل إلى الخرطوم ، بعدها تنيح البابا كيرلس الخامس في ٧ أغسطس ١٩٢٧م وظَلَّ الأنبا صرابامون في مصر بعيداً عن كرسيه حوالي تسع سنوات.. يدفع ثمن أمانته وحفاظه علي الوديعة التي تسلمها حتي تَنَيَّح في القصر البطريركي بحلوان يوم ١٨ يونيو ١٩٣٥م. ودُفِنَ بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة تحت المذبح. وبعد نياحته ظل كرسي السودان شاغرًا ١٢ سنة، إلى أن تم تجليس الأنبا يوساب البطريرك الـ١١٥، فجعل للسودان إيبارشيتان. حدثت تلك القصة منذ مئة عام تقريبا..وقتها لم تكن الكنيسة الانجليكانية قد اجازت زواج الشواذ ولا سيامتهم كهنة واساقفة ولا سمحت بكهنوت المرأة ولا تغربت عن الكتاب المقدس.

**أخيرا:** أعلن المجمع المقدس للكنيسة القبطية قداسة الانبا صرابامون الذي سطّر صفحةً مضيئةً في تاريخ الكنيسة، إذ أفنى حياته في خدمة أبنائها، فاهتم بالتعليم الكنسي والعام، وأنشأ المدارس، وغرس بذور المعرفة والإيمان في قلوب الأجيال. ولم تكن خدمته طريقًا مفروشًا بالراحة، بل احتمل آلامًا ومتاعب كثيرة دفاعًا عن الإيمان المستقيم والعقيدة الرسولية. وإذ رفض المساومة على الحق، قَبِلَ النفي بعيدًا عن كرسيه وأسقفيته، متمسكًا بتعليم الكنيسة الأرثوذكسية السليم. وهكذا ختم حياته غريبًا عن موضع خدمته، لكنه بقي أمينًا للمسيح حتى النفس الأخير. فصار مثالًا حيًا للراعي الصالح الذي بذل ذاته من أجل شعبه وحافظ على وديعة الإيمان بلا انحراف. ليكن ذكراه بركةً دائمةً في كنيسته المقدسة. أمين.

# وصية اللّه للوالدين بخصوص الأبناء (٦/١)

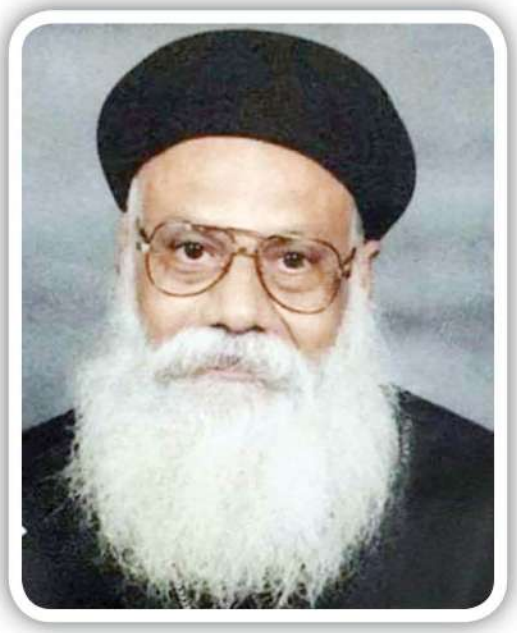

بقلم المتنيح القمص:
**إشعياء ميخائيل بباوي**
كاهن كنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل
بحي الظاهر - القاهرة

**إن دعوة الوالدين، موجزة فى جملة واحدة أوردها القديس بولس الرسول حين قال:**

**"وأنتم أيها الآباء، لا تغيظوا أولادكم، بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره". (أف ٦: ٤).**

**وهكذا فإن الرسول بولس قد لخص وصية الله للوالدين فى ثلاث أساسيات: الحب - التأديب - التعليم.**

وهذه هى ببساطة مسئولية الوالدين الملقاة عليهما من الله نفسه. والله هو الذى أعلن صورته ومثاله فى الإنسان، لأنه خلق الإنسان على صورته ومثاله (تك ١: ٢٦) وجزء من صورة الله ومثاله هو أننا نشترك معه فى الأبوة. إن الله هو الآب، وكل أبوة أرضية هى مشتقة منه. والله يتعامل معنا نحن أولاده الأرضيين، وفقاً لهذه النماذج الثلاث (الحب - التأديب - التعليم).

"فإنه إن أخطأنا بإختيارنا بعدما أخذنا معرفة الحق. لا تبقى بعد ذبيحة عن خطايانا!!

... بل قبول دينونة مخيف، وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين!!

... مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحى!! "(عب ١٠: ٢٦ و٢٧ و٣١).

فهو يبدأ بالتعليم حيث يعطينا معرفة الحق!! وحينما نرفض التعليم أو نتجاهله فهو يؤدبنا!! وتأديب الله لنا ليس بسيطاً. إنه دينونة رهيبة!! وهذا التأديب لا يتعارض مع حبه، بل هو يسنده ويؤيده:

"وقد نسيتم الوعظ الذى يخاطبكم كبنين" يا إبنى لا تحتقر تأديب الرب. ولا تخر إذا وبخك. لأن الذى يحبه الرب يؤدبه، ويجلد كل إبن يقبله "إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين. فأى إبن لا يؤدبه أبوه؟ ولكن إن كنتم بلا تأديب. قد صار الجميع شركاء فيه، فأنتم نغول (أبناء زنا) لا بنون. ثم كان لنا أباء أجسادنا مؤدبين، وكنا نهابهم. أفلا نخضع بالأولى جداً لأبى الأرواح فنحيا" (عب ١٢: ٥ - ٩).

وفى هذه الآيات نحن نرى الأساسيات الثلاثة واضحة ولكنها تبدأ من الآخر إلى الأول: التعليم - التأديب - الحب.

وهذا هو الأسلوب الذى يعبر به الله عن أبوته. إنه هو الآب الكامل. وهو مثال لأولئك الذين يتمتعون بصورته فى الأبوة هنا على الأرض.

### أولاً: التعليم:

"ربُ الولد فى طريقه، فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه" (أم ٢٢: ٦).

قال أحد المعلمين، أن كل طفل يأتى إلى العالم، ومعه أوامر مخفاة، وكل إنسان له شخصية خاصة يجب أن يكملها. وحين يولد الإنسان ثانية فى المعمودية فهذا الحق يظهر جلياً.

والرسول بولس يصف الكنيسة بأنها جسد المسيح، بحيث أن كل عضو له مكان وعمل خاص مميز فى الجسد، وكل إنسان يأتى إلى العالم، ثم يأتى إلى جسد المسيح - بالمعمودية - بأوامر محكمة الأغلاق، وله هدف خاص يجب أن يكمله. وجزء من مسئولية الوالدين هو أن يساعدوا الطفل على اكتشافي الأوامر التى تناسبه. وأن يجعلاه يكتشف ماذا يريده الله منه أن يفعله. ويجب أن يدربا الطفل ليس فقط فى الطريق الذى يجب أن يسير فيه كل طفل، بل أيضاً فى الطريق الخاص المميز الذى يجب أن يسير فيه هو على وجه الخصوص.

وهذا يُعنى أن الوالدين يجب أن يتعاملا مع كل أحد من أبنائهم حسب القيادة الإلهية للروح القدس. وكل من الوالدين يجب أن يتغير لكى يدرك صعوبة التعرف على تمييز كل طفل عن الأطفال الباقين، وأن يلاحظ ذلك كلما كبر الأبناء. وليس هذا معناه أن تكون الأسرة مجالاً لإنتشار الفردية والأنقسام. ولكنها تعنى أن اختلافات الطبائع تخلق فى الأطفال اختلاف فى مقاصد الله المحددة لكل واحد منهم.

لذلك يجب أن يكون الوالدان فى يقظة، لئلا يخلقا فى الأطفال شيئاً من رغباتهما أو طموحاتهما الخاصة. ومن الشائع أن يحاول الوالدان أن يُعيشا الطفل حسب شخصيتهما فى الحياة، وحسب الحياة التى عاشها كل من الأب والأم، وأن يجعلا طفلهما يسلك هكذا. ولو كانت طباع البنت مثل طباع الأم فلا يوجد ضرر عندئذ. ولكن إن كان للبنت طباع مختلفة عن الأم فإن ذلك سيوجد صعوبات شديدة.

والدراسة العامة ربما تلاحظ هذه الإختلافات ولكن فى حدود معينة بسيطة. إن الوالدين يجب أن يتسائلا: ليس فقط هل أنا أسلك بصواب؟ بل أيضاً هل أنا أسلك بصواب مع هذا الطفل على وجه التحديد، وهل توجيهاتى تساعده على التدريب على الطريقة التى يجب أن يسلك فيها أم لا؟

### ١ - التوجيه:

إن تعليم أطفالنا يبدأ حيث التوجيه الشامل. فهو توجيه فى أمور كثيرة، مثل كيفية ربط الحذاء، والأخلاقيات. والسلوكيات.

وفى صبر وحب نحن نعلم أولادنا ما نتوقعه منهم، إنها مسئولية الوالدين أن يتأكدا أن الطفل قد فهم تماماً ما هو متوقع منه، ولا يفهم ذلك عقلياً فقط، ولكن يجب مساعدته بأن نشرح له كيفية تنفيذ الأمر بطريقة صحيحة، وكيف يؤدى العمل جيداً. ولذلك يجب أن نغرس فى أطفالنا العادات الصالحة.

إن غالبية الوالدين يخطئان حين يصدرا الأوامر، دون أن يبذلا أى جهد فى توجيه أطفالهم إلى كيفية تنفيذ هذه الأوامر. إن الوقت والجهد الذى يبذل فى تعليم الأطفال كيفية تنفيذ الأوامر سوف يوفر ساعات كثيرة من الوقت الضائع خلال إهمال الأبناء لأوامر والديهم.

وليس للوالدين الحق أن يتوقعا الحماس الجيد من الأبناء الذين لا يبذلون معهم أى جهد فى إعطائهم التوجيه الشامل (التوجيه الشامل هو توجيه فى كل الأمور وفى طريقة تنفيذ التوجيهات).

## التوجيه الأول: العمل

إن الأطفال الصغار الذين لديهم أربع سنوات فقط، ولا يمارسون أكثر من اللعب، يمكنهم المساعدة فى المنزل عن طريق تفريغ الفضلات فى أماكن جمع القمامة. والأطفال الذين لديهم ست أو سبع سنوات، يمكنهم أن يساعدوا فى إعداد مائدة الطعام وترتيب الأطباق. وكل عمل يمكن أن ينفذ إذا صاحب العمل توجيه فى كيفية تنفيذ العمل. ولو حدث أن الطفل ألقى بعض الأوراق على الأرض، فإن الأم يجب أن تعطى وقتاً فى أن تقوده وتساعده فى جمع هذه الأوراق التى تناثرت على الأرض. قد يكون هذا الأمر (جمع الأوراق) سهلاً وسريعاً لو قامت به الأم بمفردها، ولكن هو تدريب عملى للطفل. والوقت الذى سوف يستغرقه هذا الأمر سوف يساعد الطفل على تعلم النظافة والنظام فى كل أعماله. وليس شئ يمكن أن يساعد الطفل على تدريبه مثل مساعدته على كيفية تنفيذ الأوامر ببراعة.

وأحد المشاكل الحقيقية المرتبطة بالتمدن والتحضر – حسب ثقافتنا – هو قلة الفرص للأعمال التى يمكن أن يمارسها الأطفال، ولكن يجب على الوالدين أن يبذلا جهداً، فى تقدم أبنائهم فى ممارسة عادات الأعمال الصالحة. والعمل المنزلى يجب أن يمارسه الأطفال حسبما يتدربون على ذلك. والوقت الذى يبذلونه فى اللعب والترفيه، يجب أن يتناسب مع الأعمال الجادة التى يؤدونها. إن الأطفال الصغار يقضون وقتاً طويلاً فى اللعب، وكلما ينمو الطفل قليلاً، كلما يجب أن يعطى وقتاً للعمل، حتى يصل إلى أن يشترك مع الأسرة فى قراءة الإنجيل. وتقريباً تعطى نسبة ١ / ٧ من الوقت للترفيه، والنسبة الباقية من الوقت ٦ / ٧ تعطى للعمل.

"ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عمل ما..." (خر ٢٠: ٩ - ١٠).

والعمل هنا يشمل المسئولية التى يمارسها الطفل خارج المنزل مثل الدراسة، والنشاط المدرسى، والرياضة، والواجب المدرسى، ودروس الموسيقى، ووقت التدريب.

وإحدى الإجراءات الوقائية للشباب، تعتمد على مدى بناء عادة الأعمال الجيدة فى الأطفال. كما أن جنوح الأطفال إنما يكون بسبب وجود فراغ كبير، ولذلك يجب أن يشاركوا فى تحمل المسئولية. وهذه هى القاعدة الأساسية التى يجب أن توضع بإحكام (أن اللعب لا يضرنا طالما هو فى الوقت المحدد له). والمساء هو الوقت المخصص للنوم.

**ولقد كتبت إحدى المتخصصات فى التربية عن كيفية تأسيس عادة الأعمال الصالحة فى الأطفال فقالت:**

"إنه من الواضح خلال الطريقة التى يمارسها غالبية الوالدين أنهما لا يعطون أى إهتمام للتأديب الذى يعلم الطفل كيفية ممارسة الأعمال... ولا شئ يحرك المشاعر قدر الأعمال الجسدية.

أيها الأباء والأمهات يجب أن تُعلموا وتدربوا أولادكم على أن يحبوا العمل، وإذا مارسوا هذا العمل فيجب ألا يشعروا بالغم والظلم. يجب أن تقودوهم إلى التعاليم والثقافة المسيحية. وخلال معونة الله سوف يتغيروا. ولكن إذا لم تدربوهم على العمل، فإنهم لن يقدموا أى شئ لله، ولا لأنفسهم، أو لكم. إن المسيحى الكسلان لن يفعل اى شئ لأجل الله... ".

نحن ننال المعونة خلال الكتب التعليمية، ولكننا نتعلم الحكمة خلال الأعمال الشاقة، ولا يوجد بديل آخر لتعلم الحكمة سوى العمل. فإذا حدث أن أحد الأبناء كسر أحد الأطباق خلال قيامة بغسل الأطباق. فإنه سيكون معرض لعقاب بسيط، حتى يقدر الأطفال أن يمارسوا العمل بمهارة!! وللأسف فإن الأطباق البلاستيك لن تعلم الأطفال شيئاً لأنهم سيحرمون من العقاب إذا كسرت!!

وهكذا حين ينمو الأطفال فى العمل، فإنهم سوف يمارسون الأنشطة المختلفة، وتلقائياً سوف يتعاملون مع المشاكل التى تصادفهم، بنوع من النشاط والحيوية.

وحينما تدرب طفلك على العمل، لا تسمح له بأن يفند ويوسع المناقشات التى لا داعى لها، حتى يواجه العقبات التى تجعله يفكر فى عدم العمل، أو يترك الشئ دون أن يؤديه. وإذا لم تكن شديداً فى ذلك، فإن هذه الروح (الكسل) سوف تمتلكه، وحينما يكبر، ويريد ان يؤدى أى شئ بنفسه، سوف يفشل، لأنه قد تعود أن يترك ويرفض ذلك الشئ الذى لا يسبب له المسرة!!.

إن الطفل سوف يفعل – حين يكبر – بالضبط ما تعود أن يفعله وهو طفل صغير. أما الأعمال الصعبة فإنه لن يؤديها لأنه لم يتعود على ممارستها بتوجيه الوالدين. والأطفال الذين لم يمارسوا فى طفولتهم غير اللعب فقط، كيف يواجهون الهموم، وظروف الحياة التى يجب أن يحيوها فى أمانة. إنه وقت متأخر لهذا التعليم.

إن العمل يضبط أجسادنا، ويجعلنا فى سعادة وقت الراحة، إن الذين تعلموا ذلك فى طفولتهم المبكرة، فإنهم مدربون، ولن يمارسوا الخطية حين يكبرون!!.

ونحن الآن نرى الأم تبذل وقتاً طويلاً فى الأعمال المنزلية، بينما إبنتها التى وصلت من العمر ١٢ أو ١٦عاما تجلس أمام المرآة لتهذب جسدها وتتباهى بجمال شعرها. هل تقولين أيتها الأم أنها مازالت صغيرة.

# لزومية المزامير فى العبادة القبطية الأرثوذكسية

**لسفر المزامير مكانته في عبادة الكنيسة... فبه ندخل المقادس حيث يتربَّع الله على تسبيحات شعبه كعُرس له (مز ٣:٢٢) نعبد بثقة وخشوع وفرح وتسبيح ورحمة لنكتشف ونعيش مغزى التاريخ كظهور إلهي في حوار متبادل مع الله، مكتسبين لهجة روحية،صائرين محبوبين لدى الله(دا ٩:٢٢) مرتلين له أمام الملائكة (مز ١٣٨).**

والكنيسة في حقيقتها هي جماعة مرنمة مُصَلّية عابدة، جماعة تسبيح وترتيل تَقْتَات كما من أنشودة مفرحة، إنجيلها بشارة مفرحة بملكوت الفرح في الروح القدس.... وتسبيحنا بالمزامير يجعلنا مُساوين للملائكة في عملهم ويوحدنا معهم. (طفت وذبحت في خيمته ذبيحة التهليل (مز ٦:٣٧) قطَّعتَ قيودي فلك أذبح ذبيحة التسبيح) (مز ١٧:١١٦). (أذبح لله حمداً)(مز ٤:٥٠).

نبدأ قداسنا بكلمات المزامير ذات القوة الروحية والنُصرة، مُرددين النبوات عن السيد الرب بنظرة مسيحية كتصور مُسْبق عن تدبير الخلاص العجيب. فتكون تلاوتنا للمزامير دواءً لشفاء النفس.... بادئين عبادتنا ويومنا وقداسنا ونهارنا بتراتيل عذبة مقدسة، وننال قوة مريحة ونجد التعزية في أغاني حبنا وتمجيدنا، مقدمين التقدمات والمحرقات الروحية الجماعية (٢صم ٦:٥)(١أي ٦:٣١) (نح١٢:٢٤)(عا ٦:٥).

والمزامير تعكس العبادة الرسمية للكنيسة لأنها متصلة أساساً بالعبادة الذبائحية وبأورشليم وبالخيمة المقدسة..... اذ إن سفر المزامير أصلاً هو سفر التسبيح الليتورجي في الهيكل، فمنذ بداية المسيحية وهناك صلة قوية بين الجماعة المتعبدة والمزامير(١كو١٤:١٥) (أف ٥:١٩) وهذه العلاقة مستمرة ونامية حسب طقس ترتيب العبادة الأرثوذكسية. وكما ان مزامير السواعي هي قانون الصلاة الشخصية، كذلك نصلي المزامير في العبادة

بقلم القمص:
**أثناسيوس فهمى جورج**
كاهن كنيسة الشهيد العظيم مارمينا
بفلمنج - الأسكندرية

الليتورجية كتعبير عن حياة الصلاة المتوازنة (فلنقدم به كل حين لله ذبيحة التسبيح أي ثمار شفاه معترفة باسمه) (عب ١٣:١٥).

ويعتبر كل مزمور هو تعبير مباشر عن إدراك النفس لله، ومرآة خلالها يعاين كل إنسان مشاعر نفسه، ويعتبرها قصته الشخصية... ليجد الإجابات والتعزية والنصرة، بعيداً عن الروتين والآلية وتتميم الطقوس المجردة.

لهذا تعتبر كنيستنا أن صلاة المزامير وجوبية وأساسية وأصيلة في حياة شعب الله وخبراتهم وتاريخ عبادتهم.... هي شبعهم ومرعاهم وتدبيرهم.... فقد تمت فيها النبوات وكل المكتوب.... فيها التضرع والتوسل والمناجاة والشكر والمَراثي والتسبيح والتشفع وإلتماس وجه الله الإعتراف والتهذيب والتذلل والحكمة.... إنها صلوات وضعها الروح ونطق بها، لذا هي ممتلئة بتعاليم حكمة الله وهي حاوية كل اللاهوت..... والكنيسة بهذا تتَّحد بذاك الذي أتى وسكن فينا وبيننا في أقواله وكلامه، عندما يصير المسيح الكلمة هو حياتنا كلنا وخلاصنا كلنا خلال السر. الكنيسة أيضاً تهيئنا وتُعدنا لنتقدس بصلاة المزامير لأن الحكمة واللاهوت العبادة لا ينفصلوا عن بعضهم البعض.... بحيث يتمركز إهتمامنا بالله نفسه الذي هو مركز كل مزمور فنرى حضرة الرب إله الكنيسة في وسطنا نتحدث إليه ويتحدث إلينا ونتحدث عنه وله..... لذا قيل: أن المسيح وكنيسته يتناجيان في مزامير العبادة عندما يكون في وسطنا ومعنا ونخبر علانية بخلاصه الذي يتحقق الآن وهنا، في الكنيسة بيته ومحل مسكنه... نبث لديه ضيقنا وضعفنا ونطلب عونه ورحمته وغفرانه.... فنتكرس ونتقدس بكلمات وتمجيدات ونبوات.... نرددها جماعياً معاً وننطق بالحمد كأعظم رد فعل من الكنيسة لعريسها، من الجسد للرأس مقدمين ذبيحة حية مرضية في عبادة عقلية في خيمة إلهنا (كنيسته) مؤكدين على أن الكنيسة هي وحدها حافظة المعنى الحقيقي للكتاب المقدس بعهديه.

وفي المزامير يتحدث المسيح عن نفسه في شخصه هو، بكونه رأسنا، وأحياناً في شخص جسده، أي عنا نحن كنيسته، لكنه يتكلم بصيغة المفرد لكي نفهم أن الرأس والجسد متكاملان ولا ينفصلا.... فنتعرف نحن على المسيح وكنيسته في صوت واحد فمسيحنا ليس ممجداً فقط في المزامير، وإنما قد وُضعت المزامير على شفتيه.... لذلك نحن نصلي معه ونوحد أصواتنا مع صوته، تتقدس شفاهنا ونفوسنا وتتكرس قلوبنا مستخدمين المزامير فتمتد الصلاة بها في كل الجسد أي في الكنيسة كلها.

مستهلين القداس بسر الكلمة الإلهية الذي يَكمُل بتقديم القرابين وتقديسها وتوزيعها حتى نفي النذور ونقدم الذبائح ونرتل

التسابيح وسط الجماعة العظيمة، ونطوف حول المذبح ونمجد الملك في قصره الملوكي وتصير صلوات السواعي بهذا الترتيب بمثابة أيقونة صوتية ناطقة تحكي تدبير الخلاص وحدوثه فيما بيننا، وأن هذه النبوات قد كملت وتحققت وأن المسيح معلن وحاضر فيها وتكون كلمات المزامير كلماته هو، وصلاتها صلاته، إذ أن المسيح والكنيسة يتكلمان ويصليان ويتناجيان في وحدة حالهما في هذه العبادة صوتاً واحداً، تعبيراً وتجسيداً لهذه الحقيقة ( الأيقونة الكلامية للمسيح والكنيسة) وبهذا تكون صلوات المزامير مدخلاً إلى سر الكلمة الإلهية الذي يسبق إنفتاح الذهن (حينئذٍ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب) (لو ٢٤:٤٥).

نبدأ بالمزامير لنعيش في القداس الإلهي سر حياة المسيح بكُليته، منذ النبوات وبدايات حضور المسيح على الأرض عبر الأقوال النبوية وتهيئة طريق الرب ودعوتنا لإستقباله بالترتيل كخورس جماعي منضبط الإيقاع الروحي على نحو متوافق.... ليحمل الثمار الروحية.... يكون فيه كل مؤمن آلة إلهية الصنع جاهزة ومناسبة لتمجيد الله.... فكل إنطلاقة يستتبعها إنطلاقة أخرى في مسيرة القداس لنصل إلى الإتحاد بالجسد والدم الكريمين، كل خطوة هي في الوقت نفسه نهاية وبداية لإنطلاقة جديدة نحو إقتناء ما هو أسمى.... كل إنطلاقة يتتبعها إرتقاء وإنطلاق لبلوغ حضور المسيح مخلصنا الذي سبق الإنباء عنه ويكشف معنى الخلاص الذي يقود للمسيح ويكتمل به، فما يبدو لنا مُقتضَب ونبوي ورمزي في المزامير المرتلة، يصار إلى توضيحه بأجلى بيان.... عندما تصير ظهورات الرب ظهوراً أكمل بالظهور المحيي الذي لربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.

يدعو القديس أثناسيوس الرسولي سفر المزامير (خلاصة الكتب المقدسة كلها) على إعتبار أن هذا السفر هو الكتاب المقدس داخل الكتاب المقدس.... لذلك نصلي المزامير معاً كصوت الكنيسة وإعتراف الإيمان، نرددها بذات الروح الذي به وُضعت، نتبناها في أنفسنا بذات الطريقة كما لو أن كل مزمور منها قد وُضع من أجلنا..... حينئذ نُسر ونفرح بجمال المسيا والكنيسة عروسته، يكون المسيح رأسنا الحاضر معنا يتحدث إلينا ونحن نُجيبه فتتشكل أرواحنا بمشاعر التوبة ونمتلئ من المخافة والتقوى مبشرين بتسابيح الرب (إش ٦٠:٦).التي هي خبرات الأنبياء والقديسين ورؤساء الآباء وأمجاد الهيكل. إذ أن هذه المزامير في أصلها ليست من تأليف أحد لكنها قيلت بالروح.

ويقول معلمنا بولس (متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور...) (١كو ١٤:٢٦) وبهذا صار نظام وترتيب العبادة في القداسات نصلي صلاة وتسبحة الساعة الثالثة والسادسة بالإضافة إلى الساعة التاسعة والحادية عشر والثانية عشر في الصيامات لتكون مزاميرنا للملك المسيح حاضرة تُجلسه على عرش قلوبنا وترافقنا البركات وذكرى عهد الدهور مُخبرين بإسم إلهنا نسبحه في وسط الكنيسة على إعتبار أن القداس هو تكميل وامتداد للعمل الكهنوتي في العهدين وهو رحلتنا إلى السماء لنأكل المن الجديد العجيب، فأي مزمور تنطقه الكنيسة فهي إنما ترده إلى أصله، فالنور أعظم من الظل، والحق أسمى من الرمز..... حيث بيت الوليمة والمسيح مستمر في عمله خلال جسده السري،وهكذا تهيئنا مزامير السواعي لسر الإفخارستيا(سر خلاصنا) عندما يتم جميع ما هو مكتوب فنمجد الله بكلماتنا كما بأعمالنا وتسبق حياتُنا أفواهَنا، عند افتتاح الخدمة الإلهية ولا ينفصل صوتنا عن قلبنا وروحنا وعقلنا وتكون الوصية الإنجيلية والنبوات والإستعلانات أساس التعليم أمام أذهاننا..... فنتقدس ونتقدم إلى الأمام بصلوات الكنيسة والمتوافقة مع شرائع الله والمجتمعة حول الذبيحة الحية الأبدية، وتكون صلاتنا مسموعة وعبادتنا مقبولة وذبيحتنا مرضية فننعم بالإستجابة.

إن كنيستنا تضع المزامير في أول القداس ليكون داود المرنم الحلو في الأول وفي الوسط وفي الإنتهاء ولتكون لنا خارطة طريق دائمة في مصاعد مشتركة حيث يتصور كل واحد أنه هو المتكلم بالمزمور والعامل فيه في تسبيح وشكر وتزكية..... والعجب العُجاب أن المزامير في العبادة الطقسية نرددها كأنها صادرة عنا كجماعة وكأعضاء وكأنها كُتبت خصيصاً لنا نصلي بها وكأننا نتكلم عن أنفسنا وكأننا نحن الذين وضعناها ونسلك بموجبها وبالإجمال فكل مزمور نردده هو تقدمة سكيب صيغ وقيل بالروح لكيما بهذه الكلمات عينها يمكننا الوعي بأننا نردد صدى تيار الكنيسة كلها عبر الأجيال.

إنها نعمة من المخلص أن نصلي له وأن ندخل إلى حضرته ونتخذ موقفاً وتعبيراً يتناسب ويليق بالذين يركضون للإتحاد به في سباق الفضيلة عن طريق المزامير وهيئة هذه الصلوات التي تضمنت الإستعطاف والطلبات والإستنهاض والتمجيد والإفتخار والتهليل والبركة والسجود والإكرام والإستعداد الروحي المقدس والإتكال وتحصين النفس وطلب المعونة وبناء معاهد الله في الأرض وإمتلاك فكر المسيح والإبتهاج والفرح بزينة الخلاص المقدسة والهُتاف بالملكوت الأبدي بلحن عذب وإتفاق وانسجام الإرادة.

والروح الناطق في القديسين يسمع الصلوات المُوحَى بها فيعيننا في تسبيحنا ويقوي عبادتنا مع كل الذين أرضوا الرب إرضاءاً عظيماً بترديدهم لهذه المزامير التي حفظوها فحفظتهم.... وبها قهروا ممالك وصنعوا براً ونالوا مواعيد وسدوا أفواه أسود وأطفأوا قوة النار ونجوا من حد السيف وتقوا من ضعف (عب ١١:٣٣) لأن الرب موجود في كلمات الأسفار الإلهية المُوحى بها من الروح القدس فنتراءى أمام المذبح المقدس الناطق السمائي وعلى شفاهنا دم الحمل المذبوح مرنمين تسبحة الغلبة والخلاص وتقديم الحمد.

# مغارة صارت منارة

## كنيسة القديسين سرجيوس وواخوس (أبى سرجة): أيقونة تاريخية

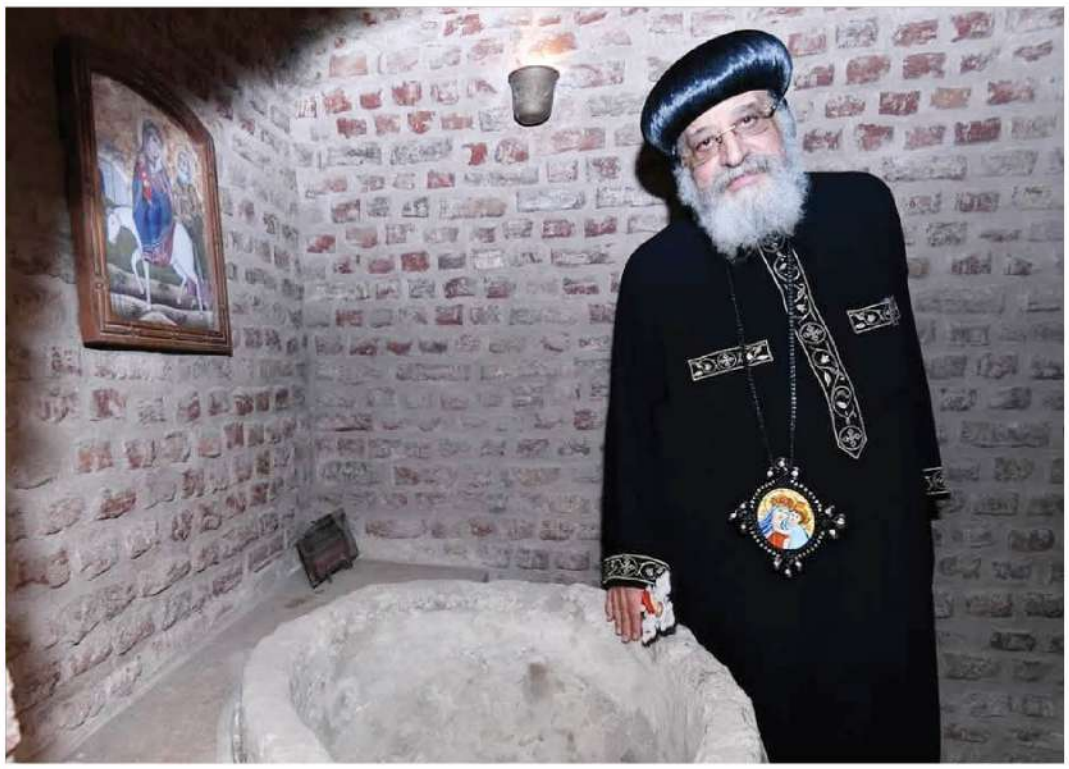

**تقف كنيسة القديسين سرجيوس وواخوس —المعروفة محليًا باسم كنيسة أبي سرجة— في مصر القديمة كواحدة من أقدم وأهم الكنائس المسيحية في مصر والعالم، شاهدةً على آلاف السنين من التاريخ والروحانية.**

**إنها ليست مجرد بناء حجري، بل واحة روحية وتاريخية تجسد فصولًا من حياة المسيحية المبكرة في مصر وارتباطها الوثيق بـ العائلة المقدسة.**

**أُطلق على الكنيسة اسمها تكريمًا للقديسين سرجيوس وواخوس، وهما جنود رومانيان مسيحيان استشهدا في القرن الرابع الميلادي بسبب تمسّكهما بإيمانهما في وجه الاضطهاد.**

**لقد حظيا بمكانة خاصة في المسيحية المبكرة، فبُنيت كنائس كثيرة حول العالم باسميهما، وما يجعل هذه الكنيسة في القاهرة مميزة هو ربطها أيضًا برحلة العائلة المقدسة.**

### تاريخ الكنيسة: بين الحقيقة والتقليد

### تاريخ البناء

### لا يزال تاريخ بناء الكنيسة موضوع نقاش بين المؤرخين:

بعض الدراسات ترى أن الأساس الأول للكنيسة يرجع إلى أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس الميلادي، ما يجعلها من أقدم الكنائس في مصر وأفريقيا.

هناك من يرى أن البناء بالصورة التي نعرفها يعود إلى القرن السابع الميلادي، حين بُني الهيكل الحالي على يد أثناسيوس كاتب الخليفة الأموي عبد العزيز بن مروان.

ما هو مؤكَّد أن الكنيسة أُقيمت فوق بقايا حصن بابليون الروماني القديم، ما يربطها بالسجل التاريخي للمسيحية المبكرة في مصر والرومان الذين سبقوا العصر المسيحي.

اعداد: **مينا ناجى**
**خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بشبرا**

### المعمار والطراز

بنى هيكل الكنيسة على الطراز البازيليكي التقليدي المسيحي الذي كان شائعًا في الألفية الأولى، ويتألف من:

دهليز (Narthex) يُؤدّي إلى الصحن الكبير.

صحن مركزي (Nave) مساحته واسعة تُحيط به أروقة جانبية.

المذبح الثلاثي في الناحية الشرقية.

مغارة أسفل الهيكل وهي خاصة بالعائلة المقدسة التي لجأت إليها.

تتميّز الكنيسة بأعمدتها الرخامية التي تُقسّم الصحن من الجانبين، أحدها من حجر أحمر مميز، ما يعطيها رمزيات فنية ودينية جذابة. كما تحتوي على أيقونات ومشغولات خشبية مطعّمة بالعاج تعكس روح الفن القبطي المصري الذي يمتد عبر القرون

### المغارة

أعمق ما في الكنيسة هو المغارة تحت

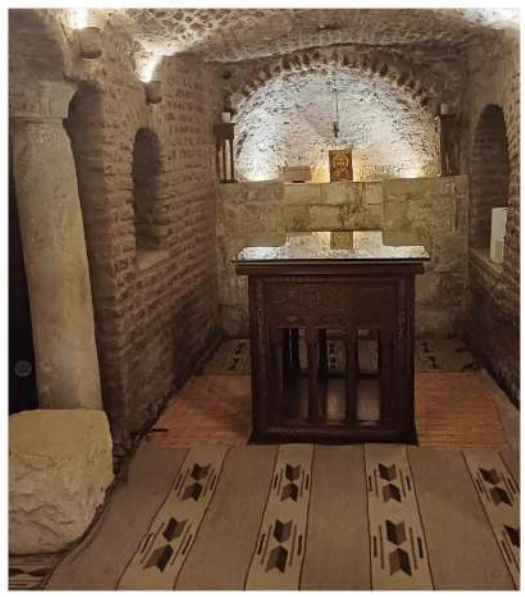

المذبح الرئيسي، والتي يُطلق عليها في التقاليد المسيحية «مغارة العائلة المقدسة»، إذ يُعتقد أنها المكان الذي لجأت إليه العائلة المقدسة:امنا مريم العذراء، القديس يوسف، والمسيح الطفل أثناء هروبهم من بطش الملك هيرودس بعد ميلاد المسيح في بيت لحم.

المغارة فيها ممرات منخفضة ينزل إليها الزائر عبر درجات، ويتقدَّم العديد من الحجاج للصلاة والدعاء في المكان الذي كان الطفل يسوع ينام فيه، ما يمنحه أهمية روحية خاصة.

## الحريق والترميم

في حوالي عام ٧٥٠ ميلادية، تعرضت الكنيسة لأضرار بالغة إثر حريق كبير في منطقة الفسطاط، وتحديدًا خلال حكم الخليفة مروان الثاني، مما أدى إلى إتلاف أجزاء واسعة منها.

لكنها لم تنهض فقط كمعلم تاريخي، بل استُعيد ترميمها وتدشينها مرارًا طوال القرون الوسطى والحديثة، ما حافظ على جانبها الروحي والمعماري للأجيال اللاحقة

## مكانتها في الإيمان والطقوس

لم تكن أبو سرجة مركز عبادة فقط، بل لعبت دورًا إداريًا مهمًا في الكنيسة القبطية؛ إذ كانت موقعًا لاعتماد انتخاب البطاركة والأساقفة في القرون الأولى من العصر الإسلامي حتى حوالي القرن الحادي عشر.

كما أنها ما تزال كنيسة عاملة يقيم فيها الاباء القداسات بانتظام، وتستقبل المصلين والزوار من مصر وخارجها كل يوم.

## عيد دخول المسيح أرض مصر

من أبرز المناسبات الدينية التي تُحيَّا في الكنيسة هو عيد دخول السيد المسيح أرض مصر، الذي يحتفل به في الأول من يونيو

(٢٤ بشنس في التقويم القبطي)، تذكارًا لعبور العائلة المقدسة إلى مصر ووقوفها في هذا الموقع.

في هذا اليوم، تُقام قداسات خاصة واحتفالات روحية، ويتوافد المؤمنون من مختلف محافظات مصر والبلدان العربية والأجنبية، مما يعكس ارتباط الكنيسة بذاكرة دينية عميقة عبر العصور.

## أبي سرجة اليوم: جسر بين الماضي والحاضر

اليوم تُعد كنيسة القديسين سرجيوس وواخوس علامة بارزة في مسار السياحة الدينية في مصر، جزءًا من ما يُعرف بمسار «رحلة العائلة المقدسة»، الذي يربط بين

مواقع عديدة في مصر ارتبطت بحياة المسيح وشخصيات من العهد الجديد.

تقع الكنيسة بجوار عدد من المعالم القبطية الشهيرة مثل الكنيسة المعلقة وكنيسة القديسة بربارة، ما يجعل منطقة مصر القديمة من أغنى المناطق في القاهرة من حيث التاريخ والتعدد الديني.

## تراث حيّ لا يغيب.

ومن هنا ندخل أعماق أبي سرجة ونستنشق أنفاس المسيح له المجد داخل هذا المكان

ونتشرف أن نحاور أبونا القس انطونيوس فوزي كاهن كنبديسة القديسين سرجيوس وواخس (المغارة)

ونستكشف معاً المغارة التي صارت منارة .

ما الذي يميز كنيسة أبي سرجة عن أي كنيسة اخرى في العالم؟

يكفي أننا نقف أمام كنيسة عريقة من القرن الأول الميلادي

وعندما ننظر في كل صفحة من صفحات التاريخ نجد كنيسة أبي سرجة لها بصمة في التاريخ وميضئة في كل زمان

## ونقف أمام كنيسة عمرها بدأ منذ ٥٨ ميلادية

ونعتز جداً بكنيسة أبي سرجة لأنها ذُكرت في الكتاب المقدس في أية مباشرة وواضحة في رسالة معلمنا بطرس الرسول الأولى الإصحاح الخامس أية ١٣ ويذكر الكتاب المقدس ان القديس بطرس الرسول والقديس مرقس الرسول كانوا في بابل المختارة وبكل تأكيد صلوا في هذا المكان وأقاموا القداس وعاشوا في هذا المكان

وبكل تأكيد عندما يحدث تعمير وتجديد في المكان عبر القرون

إن لم يكن هذا المكان عظيم ومقدس ومهم عبر الأجيال ما كان يتم الحفاظ عليه والاهتمام به حتى بعد بناء كنيسة أبي سرجة في القرن الرابع تم البناء فوق المغارة الأثرية نسبة لأهميتها العظيمة من جيل إلى جيل

والذي يميز كنيسة أبي سرجة أيضاً تصميمها المعماري الهندسي الفريد ومساحتها الكبيرة مقارنة لما كان يُنشئ في ذلك الوقت والذي يميز هذة الكنيسة ارتفاعها وبنائها بثلاثة طوابق الأول المغارة والثاني الكنيسة الرئيسية والثالث به مذبحين الأول على اسم القديسين سرجيوس وواخس والثاني وهو لا مثيل له على الاطلاق وهو مذبح الآباء البطاركة الأولين إبراهيم وإسحق ويعقوب فوجود مذبح على اسم الآباء الأنبياء في العهد القديم شيئ غير معتاد في كنائسنا

وهذا أن دل يدل على ذكاء قوي من آبائنا الاولين أن يطلقوا اسم الآباء البطاركة للأمة اليهودية على هذا المذبح وكأنها رسالة صريحة للجالية اليهودية الموجودة في المعبد اليهودي بجوار الكنيسة أننا نعبد إله واحد ونشترك في عبادة الله الواحد.

والمميز ايضاً في الكنيسة هي سيمترية الكنيسة قد يكون من المستحيل دقة التصميم في هذا العصر مقارنة بعناء التنفيذ في وقتنا الحالي بهذا الشكل المميز

ومن وعي أبناء الكنيسة وحفاظهم على التقليد كان السبب الاكبر في الاهتمام بالمغارة والحفاظ عليها وترميمها باستمرار من أي تلف أو تأثير عوامل الزمن

ووجود بئر في الكنيسة هو دلالة على وجود معيشة في هذا المكان وحياة

والحدث الأعظم والجلل الذي يميز أبي سرجة انها كانت بيت للسيد المسيح بالمعنى الحرفي كان مكان عاشت فيه العائلة المقدسة

تحت الكنيسة مباشرة... في مغارة بسيطة جدًا، لكنها من أعظم الأماكن قدسية في مصر.

## هل فعلاً أقامت العائلة المقدسة هنا؟ ومدة قد إيه؟

وحدثنا عن تاريخ المغارة وكيف اكتشفت وما مراحل ترميمها وكيف تم اكتشاف الاماكن والزوايا والتفاصيل داخلها ؟

## أولاً المغارة لم تكتشف لأنها فريدة ومعروفة

## منذ القدم

وكلمة مغارة أُطلقت بسبب سطح المغارة تحت مستوى الأرض بأكثر من ٩ متر و٨٠ سم بسبب عوامل الزمن وطمي النيل عبر الزمان التي كونت طبقات كبرى حتى يومنا هذا كان السبب في تسمية بيت السيد المسيح والعائلة المقدسة بمغارة دفينة تحت الأرض

ولكن في الحقيقة أن المغارة كانت بيت على سطح الأرض وأرضية المغارة هي الحجارة الأصلية للميناء الحربية التي كانت على ضفة النيل في ذلك الوقت من ١٢٨٦ قبل الميلاد فبالتالي عند بناء كنيسة أبي سرجة في القرن الرابع تم بناءها فوق المغارة كتوثيق بتقدير ووعي شعب الكنيسة بهذا الكنز العظيم

والدليل ان المغارة كانت كنيسة قبل بناء أبي سرجة أن تصميم الشرقية ووجود معمودية ووجود ٤أختام خاصة بالتدشين أى تكريس المكان هذا تقليد يوثق أهمية المكان وأصالة تاريخه.

وبالفعل العائلة المقدسة عاشت هنا وهذا ما تسلمناه من شهادة الشهود بالتسليم والتقليد

وأيضاً ذكر كنيسة بابليون أبى سرجة في مخطوطة البابا ثاؤفيلس الرابع عن رحلة العائلة المقدسة في مصر

وأيضاً يذكر في السنكسار ان في ٢٤ بشنس نحتفل بعيد دخول المسيح أرض مصر وزيارته لمنطقة بابليون مرتين وإنه عاش في هذا المكان لأكثر من ٣ شهور

وأن المكان كان أمن تماماً ليس مكان هروب

والدليل أن في ٢٤ نقطة من نقاط مسار العائلة المقدسة في مصر كانت نقاط هروب وانها كانت غير آمنة ولا تصلح للمعيشة لكن بابليون كانت قلب المدينة ومن المنطق ان هذة الزيارة لم تكن مدعاه للهروب ومن الذكاء ان يختار القديس يوسف منطقة بابليون بجوار الجالية اليهودية في ذلك المكان حيث نفس الثقافة واللغة والعادات والتقاليد

ومن المخطوطات الهامة في الكنيسة ذُكرت اسم الكنيسة بأنها الكنيسة العظيمة المسماه أبي سرجة التي بُنيت فوق المغارة

وهذة واحدة من الشواهد الكبرى لعظمة الكنيسة عبر القرون والأجيال

وأيضاً قبل القرن الرابع كانت علامة التدشين مختلفة عن عصرنا الحالي في الطقس فكانت علامة التدشين في ذلك الزمان هي قطعة رخام بها صليب مدشنة بزيت الميرون والله بارك أبي سرجة بأربعة أختام وتدشينات مختلفة واحده في المعمودية وواحدة في الشرقية الكبرى للكنيسة الرئيسية و٢ داخل المغارة .

## كيف تحتفل الكنيسة والدولة بهذا الحدث من كل عام؟

كلمة احتفال لا تعني لنا الا القداس ونحن نحتفل بوجود المسيح وسط الشعب والاحتفال هنا يقصد بالتفاف المؤمنين حول الافخارستيا وهذا أعظم احتفال بالكنيسة ولكن في مرات كثيرة يحتفل معنا قداسة البابا بعيد دخول المسيح أرض مصر ودائما وجود أبونا الاسقف معنا في ذلك الاحتفال السنوي بهذا العيد المبارك والعزيز في هذة الكنيسة ونتمنى ان لا يمر هذا العيد سنوياً مرور الكرام ولكن يُحتفل به من قبل الدولة كاملة لانه ليس عيد مسيحي فقط لكنه يخص حضارة مصر

ونتمنى أن يكون هذة المناسبة عيد قومي في مصر وتلفت مصر انتباه العالم أجمع بهذا المسار الفريد الغالي في أرض مصر هذا يستحق الانتباه.

## كيف يكون المسار كنز سياحي لمصر ولماذا لم يكن مستغل بشكل كافي حتى الان؟

مهما فعلنا في هذا المسار لا يكفي ولا يوفي حق هذا المكان العظيم الذي تبارك بأقدام العائلة المقدسة

لكن عندما ارى ان افواج كثيرة تسير الاف الكليومترات وتتحمل عناء ومشقة السفر لمجرد فقط التبرك من هذة المحطات المباركة والمسار العظيم اشعر بالخجل الشديد أمام هذا المشهد ولكن قبل أن يتم استغلال هذا المسار بشكل صحيح وأفضل يجب أن يوجد الكثير من الوعي المجتمعي ونمو ونضوج على كافة المستويات للتسويق والدعايا وفكرة توصيل أهمية هذا المسار بالشكل الجذاب للحصول على النتيجة المطلوبة بالفعل .

## ماذا قال المؤرخون والرحالة الأجانب عن المكان؟

## وهل في دلائل تاريخية وأثرية تؤكد وجودهم في أبي سرجة؟

لا يوجد من الدلائل التاريخية اكثر من شهادة وذكر القديس بطرس الرسول للمكان وزيارته له وعندما نرجع بالزمن إلى الوراء ونرى المشهد المنطفي في بشارة القديس بطرس في هذا المكان رأى وسمع من شهود عيان كثيرة لمست السيد المسيح وعاشت معه وتذكرته جيداً

## وعندما ذكر الايمان المسيحي ذُكرت المغارة

ونرى على سبيل المثال ليس الحصر الكاتبة والمؤرخة البريطانية إيديث لويزا بوتشر (Mrs. Butcher)، وهي

مؤلفة الكتاب المرجعي الشهير (Edith Louisa Butcher)

ذكرت ان المغارة هي أصغر وأقدم كنيسة في العالم أصغر في المساحة والحجم وأقدم تاريخياً حيث ترجع إلى ٥٨ ميلادياً

والكثير من الآباء الأولين ذكرا أن ايماننا المسيحي صار ينبض من داخل المغارةوهي النواة التي بُنيت عليها مصر القديمة بأكملها

حدثنا في كلمة أخيرة عن أبي سرجة واحدة من أهم وأجمل وأعظم محطات مسار العائلة المقدسة في مصر وفيها المغارة صارت منارة

## وما هو السر الروحي الذي يشعر به الزائر بسلام غير عادي في المغارة؟

القيمة الحقيقية للمغارة والكنيسة في تأثيرها الروحي

وهذا ما رأيته في زيارات كثيرة من ثقافات وقطاعات وخلفيات إيمانية وديانات كثيرة وملحدين يأتون إلى هذا المكان ويتأثروا ليس بالأثر لكن بالروح الذي يمتلكه هذا المكان فالمكان يمتلك روح حقيقية أهم وأعظم من فكرة تاريخ وجغرافيا وكأن السيد المسيح والسيدة العذراء والقديس يوسف أتوا إلى هذا المكان ولم يغادروا وتركوا حضورهم البهي في هذا المكان وهذا ما يميز هذا المكان.

تبقى كنيسة أبي سرجة أكثر من مجرد مكان عبادة أو أثر تاريخي؛ إنها شهادة حية على اعتناق الإيمان في مصر منذ أوائل التاريخ المسيحي، وتذكير دائم بانصهار الثقافات والتاريخ عبر قرون طويلة. زيارتها ليست رحلة عبر المكان فحسب، بل رحلة عبر الزمن والحياة الروحية للمسيحيين منذ أكثر من ألفي عام وفي الختام لم نستكشف المغارة ولكن اكتشفنا أنفسنا داخل المغارة لأنها بالحقيقة مغارة صارت منارة .

# الرد على من ينادون بكهنوت المرأة فى المسيحية

## الجزء الأول

إعداد إيبد يا كون :
**كيرلس نبيل**
دبلومة فى علم اللاهوت معهد الدراسات القبطية

**++ أولاً- تاريخ هذه البدعة:**

الكلام على كهنوت المرأة ليس جديداً بالكلّيّة في التّاريخ المسيحي. فالبِدَع الغنّوسيّة - الغنوسية ليست مذهباً واحداً، ولكنها مذاهب شتى تجمع بين المسيحية واليهودية والوثنية والأفكار الفلسفية الهيلينية - المختلفة قبِلَت ضمن طغماتها الكهنوتيّة نساءًا كهنة وأساقفة أيضًا. على مثال الديانات الوثنيّة القديمة التي كان لها كهنة نساء لآلهة نساء. وهذا دليل واضح على أنّ إقصاء المرأة عن الكهنوت في المسيحية لم يكن أبدًا، كما يدّعي كثيرون، لأسباب أو ظروف ومفاهيم إجتماعيّة تتعلّق بالمرأة وكانت سائدة في ذلك الزمن.

وفى العصر الحديث وتحديداً في الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٤٤م تمت سيامة أول كاهنة في الكنيسة الانجليكانية على يد الاسقف رونالد هول فى هونغ كونغ بجنوب الصين وهى القسيسة فلورنس لي تيم-أوي رغم معارضة شديدة، وفي عام ١٩٧٦ وافق المؤتمر العام للكنيسة الأسقفية الأمريكية على رسامة النساء، وهو قرار يرى النقاد أنه نبع من «الفكر النسوي» وضغوط العولمة أكثر من كونه تطوراً لاهوتياً، و تطور الأمر إلى رسامة نساء في رتبة «أسقف» (مثل بربارة هاريس عام ١٩٨٩)، وهو ما اعتبرته الكنائس الأرثوذكسية «بدعة مستحدثة» وتعدياً على أسرار الكنيسة.

**ثانياً - أبرز الإدعاءات التي يستند إليها مؤيدو كهنوت المرأة والرد عليها :**

**١- المساواة في المسيح :**

**الادعاء:**

يقولون نحن جميعاً واحد في المسيح ولا فرق بين الرجل والأنثى ويستندون على قول القديس بولس الرسول: «لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (غلاطية٣: ٢٨).

**الرد:**

ترى الكنيسة أن هذا النص يتحدث عن المساواة في الخلاص والاستحقاق للحياة الأبدية، وليس عن تماثل «الأدوار» أو الوظائف الكنسية. فالمساواة في الكرامة الإنسانية لا تعني بالضرورة التطابق في المهام والمسئوليات (مثلما لا يتطابق دور الأب والأم في الأسرة رغم تساويهما في القيمة).

والمرأة في المسيحيّة لم تُقصَ عن الخدمة الكنسيّة. والعهد الجديد يذكر نوعَين من خدمة النّساء: الشّمّاسات والأرامل. أمّا الشّمّاسات فكان عملهنّ زيارة المرضى والمحتاجين ومساعدة الأسقف في معموديّة النّساء، يذكر بولس الرسول فيبي الشّمّاسة: «أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي، الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا، كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ، وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ، لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا» (رومية ١٦: ١- ٢) ، والأرامل يذكرهنّ بولس الرسول: «أَكْرِمِ الأَرَامِلَ اللَّوَاتِي هُنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَرَامِلُ» (تيموثاوس الاولى٥: ٣) وهذا دليلُ أيضًا على أنّ عدم إدخال الكنيسة للمرأة في رتبها الكهنوتيّة، لم يكن لأسباب خارجيّة تتعلّق بثقافة ذلك الزمان، إنّما لأسبابٍ جوهريّة.

والكنيسة تؤكد أن عدم وجود كاهنات لا يعني عدم مساواة المرأة بالرجل في الكرامة أو الروحيات؛ فالمرأة يمكن أن تصل لأعلى درجات القداسة (مثل الشهيدات والقديسات)

وتسمى الكنائس باسم قديسات وشهيدات ونذكرهم في مجمع التسبحة ولهم ذكصولوجيات، بينما الكهنوت فهو خدمة وليس تشريفاً ويُنظر إليه كمسئولية ووظيفة رعوية محددة بترتيب إلهي، وليس مكافأة على التقوى.

## ٢- التأثر بالثقافة الذكورية:

**الادعاء:**

يزعم البعض أن المسيح والرسل لم يرسموا نساءً لأن المجتمع حينها كان ذكورياً ولم يكن ليتقبل ذلك.

**الرد:**

أن هذا الادعاء يُضعف من لاهوت المسيح؛ فالسيد المسيح لم يكن يخشى كسر العادات الثقافية والاجتماعية السائدة في زمانه إذا كانت تتعارض مع الحق الإلهى والدليل على ذلك:

* تعامله مع السامرية: وكسر حاجز العداء بين اليهود والسامريين وتحدث مع امرأة علانية، وهو ما كان مستهجناً حينها.
* الدفاع عن المرأة التي أُمْسِكَت في ذاتِ الفِعْل: ووقف ضد المجتمع والقانون السائد لحمايتها.
* سمح أن النساء تكون في خدمته: وسمح لهم بمرافقته وخدمته، وجعل المجدلية أول شاهدة للقيامة.

فلو كان الكهنوت حقاً للمرأة، لما منعه السيد المسيح بسبب الخوف من المجتمع، فالمسيح الذي غير مفاهيم السبت والنجاسة والذبائح كان قادراً على سيامة امرأة لو أراد ذلك كأصل عقائدي.

كما أن الحضارات الوثنية اليونانية والرومانية كانت تملؤها الكاهنات، فلو كان المسيح يريد تأسيس كهنوت نسائي لفعله.

وترى الكنائس التقليدية أن وجود السيدة العذراء في الكنيسة الأولى كان كفيلاً بكسر أي حاجز ثقافى فهي «أعظم من الملائكة» فهي والدة الاله، ومع ذلك لم تُمنح رتبة كهنوتية ولم تعمد أحداً ولم ترأس اجتماعاً فلو كان الصمت عن سيامة النساء سببه ثقافة المجتمع، فهل كان الرسل يخشون سيامة أم ربهّم التي هي فخر جنسنا؟! صمت الرسل هنا هو اتباع لـ «ترتيب إلهي» وليس خضوعاً لـ «ضغط اجتماعى».

## ٣- الاستشهاد بوجود الشماسات في الكنيسة الأولى:

**الادعاء:**

كان هناك شماسات ومنهم الشمامسة فيبى التي ذكرها القديس بولس الرسول: «أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي، الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا، كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ، وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ، لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا» (رومية ١٦: ١-٢).

**الرد:**

رتبة «الشماسات» (Deaconesses) في التاريخ الكنسي لم تكن درجة كهنوتية (Sacerdotal)، بل كانت رتبة خدمية إدارية. كان دورهن يقتصر على مساعدة النساء في المعمودية (للحفاظ على الحشمة) وخدمة الفقيرات، ولم يكن لهن أي دور في «تقديم الذبيحة» أو «التعليم الرسمي» داخل الهيكل.

## ٤- بنات القديس فيلبس الرسول والمبشر:

**الادعاء:**

يقولون كان للقديس فيلبس الرسول أربع بنات لهم موهبة التنبؤ وهذا ماجاء في: « فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ الْمُبَشِّرِ، إِذْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ السَّبْعَةِ وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ. وَكَانَ لِهَذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ» (أعمال٢١: ٩)، وأن كانت لبنات فيلبس الأربع موهبة التنبؤ، مما يعني حق المرأة في القيادة الروحية.

**الرد:**

الكنيسة تفرق بوضوح بين المواهب الروحية كالتنبؤ، والخدمة، والتعليم الخاص وبين السلطان الكهنوتي المستمد من الرسل. فالكهنوت «سر» يتطلب تمثيل شخص المسيح (الرأس والعريس)، وهي رمزية لاهوتية لا تتحقق إلا بالرجل حسب التدبير الإلهي، ولدينا في العهد القديم كانت هناك نبيات مثل مريم أخت موسى وهارون ولكن الكهنوت مقتصر على هارون وأبنائه.

## ٥- عدم وجود نص صريح لمنع سيامة النساء:

**الادعاء:**

يقولون أن السيد المسيح لم يقل نصاً صريحاً بعدم سيامة المرأة في سر الكهنوت.

**الرد:**

**أولاً:** الكنيسة لا تستمد تشريعها وقوانينها من النصوص الكتابية فقط بل من التقليد أيضاً.

**ثانياً:** السيد المسيح لم يقم بسيامة أمه والدة الاله السيدة العذراء مريم ولم يقم بسيامة أحدى المريمات اللواتى تبعنه وبشرن بالقيامة أو المرأة السامرية فهذا فعل منع أبلغ وأقوى من القول المباشر وهذا يعتبره اللاهوتيون قانوناً إلهياً صامتاً.

**وللموضوع بقية**

**أن أرادت نعمة الله وعشنا عن**

**ثالثاً - رأى الكنيسة الأرثوذكسية**

**فى كهنوت المرأة**

# كونى أميرة

# إليك يا ابنتى العزيزة...

**كثيرات يحلمن أن يكنَّ أميرات، لكن القليل من يدركن أن الأميرة لا يصنعها تاج يُوضع على الرأس، ولا قصر تسكنه، بل قيم تحملها في قلبها، ورسالة تعيش من أجلها، وأثر طيب تتركه أينما وُجدت.**

لقد منح الله كل فتاة كرامة خاصة وجمالاً فريداً، ودعاها إلى أسمى من الظاهر والألقاب. فحين تعرف الفتاة قيمتها الحقيقية، وتدرك أنها إبنة الملك السماوى، تبدأ رحلتها نحو أمومة القلب، ونبل المشاعر، وسمو الروح. ولذا يا أميرة

### ❊ كوني معطاءة

العطاء ليس فيما نملكه فقط، بل فيما نقدمه بمحبة للآخرين... تشبهى يا أميرة بأمك العذراء مريم الملكة، التى بعد أن بشرها الملاك جبرائيل ببشارة الحبل الإلهى، وأعلمها أيضاً بحبل العاقر أليصابات، أسرعت لتخدم أليصابات» هذه العجوز قريبتها» حيث يذكر لنا الكتاب أنها « قامت مُسرعة إلى الجبال» ( لو ١ : ٣٩) وبالرغم من أنها هى التى كانت تحتاج للرعاية، لأنها كانت بالفعل تحمل في بطنها ربنا يسوع المسيح. وأنتِ تعلمين يا ابنتى كم تحتاج الأم في شهور حملها الأولى إلى راحة تامة، ولكنها أعطت ما تملكه من صحة ووقت، وقدّمتهم بكل حب.. يا لها من تضحية عجيبة.

ولكنكِ أنتى أيضاً يا أميرة تستطيعى أن تتشبهى بأمك العذراء. ولكن يا ابنتى تأكدى أولاً إلى مَن تُقدّمين عطاياكِ وولائكِ؟!! وكيف تُقدّمين؟

فالأميرة تعلم جيداً قدرها ومقدارها وإلا سيتحول الأمر إلى استنزاف واستغلال وسوف تحترقين وتندمين إنكِ قدّمتِ في المكان الخطأ.

بقلم
**مادونا ماجد**

### ❊ كوني عفيفة

أعلم يا أميرة إنكِ تعرفين جيداً كم أنتِ غالية،

ودُفع فيكِ ثمن ليس بقليل فثمنُك هو دم ربنا يسوع المسيح.

ربما قرأتى قصة « سوسنه العفيفة» أو سمعتِ عنها، لقد أبت سوسنة ورفضت أن توافق الشيخين اللذين أرادوا فعل الشر بها، وإفساد عفتها، والنَيل من سُمعتها.. ولما رفضت هدّدوها بأن يفتروا عليها هذا الافتراء الوقح والجسيم، وهو أنهم رأوها مع شابٍ في وضع غير لائق.

لكنها لم ترضخ أو تخنع لتهديداتهم، ولجأت إلى الله،وصلت، وتضرعت وهى على يقين أنه لن يتخلى عنها. وبالفعل كشف الله كذبهم وتلفيقهم بالنعمة التى أعطاها الله لدانيال النبى في وقتها..

أعلم يا ابنتي أن الحروب كثيرة جداً حولكِ والاغراءات أيضاً، ولكنكِ أميرة تربت وترعرعت في بيت الملك(الكنيسة).

فكيف لأميرة بعد أن ذاقت كل هذا الحب تقبل أن تترك نفسها للشيطان وأعوانه؟!!!

لا يا ابنتى فكنيستك وأجدادك سيرتهم حافلة بالانتصار على مغريات الشيطان وأفكاره اللعينة.

فكلك جميلة وغاليةيا أميرة.

### ❊ كوني قوية

أريد أن اخبركِ يا ابنتي أن تكونى قوية، هذه القوة الحقيقية التى تعلمتيها في بيت أبيكِ، قوة تتمسك بالرجاء مهما كانت الظروف.. تشبهى يا ابنتى بالقديسة دميانة العفيفة القوية، التى عندما علمت بترك والدها الإيمان المسيحي القويم وانكر وبخّر للأوثان.. صمدت وتقوّت بالصلاة هى وصديقاتها العذارى، ولم تتركه حتى ردَّته إلى صوابه وأعلن إيمانه بالسيد المسيح له كل المجد، واستشهد وفاز بالإكليل والمجد الأبدى.

**لماذا يضعفك عدو الخير؟**
**ولماذا يجعل نفسُك هشة؟!!**
**لا تستسلمى يا أميرة عندَنا قوة جبارة «قوة الصلاة والصوم»**
**تمسكِ بإيمانك ورجاؤك فهما سر قوتك...**
**كوني أميرة كما أرادك الله ،**
**مُحبة في عطائك ، ثابتة في إيمانك ، نقية في قلبك**
**فهذه الجواهر التى لا تفقد بريقها مع الزمن.**

# الكتاب المقدس... أنفاس الله

# رسالة معلمنا بولس الرسول إلى أهل غلاطية

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

**اخواتى المحبوبين فى الرب يسوع سلام المسيح يكون معنا آمين بنعمة ربنا نستكمل دراسة الإصحاح ٣ من رسالة غلاطية وهنا معلمنا بولس يوضح لهم دور الناموس و لماذا أرسله الله طالما لا يمكن نوال الخلاص به؟**

فى الجزء من ١: ١٤ معلمنا بولس يتساءل باستنكار شديد هل قبلتم نعمة الروح القدس وثماره الواضحة فى حياتكم لما آمنتم بالمسيح المخلص الذى بشرتكم به أم لم يحل عليكم الروح القدس إلا بعد إتمام ممارسات و فرائض الناموس فالروح القدس حل ليكم و أنتم أمميين لا تعرفوا أساساً ما هو الناموس.

«أيها الغلاطيون الأغبياء من رقاكم (عمل لكم سحراً لتنساقوا وراء هذا الضلال) حتى لا تذعنوا (تطاوعوا أو تخضعوا) للحق؟ فى استغراب شديد وحسرة بعاتب بولس الرسول أهل غلاطية المشهورين بالغباء و الغلاظة أين ذهب عقلكم هل هؤلاء المضلين بدلوا عقولكم و قلوبكم كما نذكر فى المثل المصرى «الزن على الودان أمرّ من السحر»

«أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح مصلوباً» بولس يستكمل عتابه أنا لم أقصر فى أن أخبركم بشىء عن المسيح الذى رأيته بنفسى و تعلمت منه الإيمان بكل تفاصيله كما لو إنى كنت أحيا معه فترة تجسده على الأرض و تعلمت مع التلاميذ و عاينت الفداء والقيامة ونقلت لكم بكل الأمانة والمحبة كل هذا كى تتمتعوا بخلاص المسيح لكم كما تمتعت أنا به وتعيشوا أنتم أيضاً وكأنكم عاينتوا خلاص المسيح لكم على الصليب لماذا شككتم ؟!

«أريد أن أتعلم منكم هذا فقط. ابأعمال الناموس أخذتم الروح (حلول وسكنى الروح القدس وعمله فيهم) أم بخبر (بشارة) الإيمان؟.. اهكذا أنتم أغبياء!».. طبعا نالوا نعمة حلول الروح القدس لما صدقوا بشارته بموت المسيح لأجل خلاصهم.

«أبعدما ابتدأتم بالروح تكملون الآن بالجسد؟ اهذا المقدار احتملتم عبثا! (دون فائدة أو باطلاً).. إن كان عبثاً!» بمعنى انتوا دلوقتى بعد حلول الروح القدس وتأسيس كنيسة ونموكم فى الإيمان بالمسيح تصدقوا ان كل دا ملوش فايدة ومش صح وأنكم مش هتخلصوا إلا بالالتزام بممارسات الناموس اللى لم يستطيع اليهود اتمامهما فحكم عليهم الناموس بالموت وترفضوا أنكم فى المسيح أصبح لكم حياة أبدية فى ملكوت السموات وأن المسيح أسقط عنكم حكم الموت الذى قبله فى ذاته نيابة عنكم وانتم متم معة فى المعمودية وقمتم خليقة جديدة بفضل نعمة عمل الله فيكم لما قبلتم الإيمان بابنه مخلصاً لكم نلتم كل هذة النعم بعمل الروح القدس الساكن فيكم.. اعمل الله قاصر عن أن يخلصكم ويصيركم أبناء الله بالتبني؟ وجهادكم كعبيد يكدون لاسترضاء سيدهم ولضعفهم لا يتمكنون من الاستحقاق للوصول لهذه المكانة هو ما يخلصكم؟ ايستطيع العبد أن يصير ابناً إن لم يتحنن عليه سيده يعتقه ويتبناه

«كما آمن إبراهيم بالله فحسب له براً» هل إبراهيم أبو اليهود الذين يفتخرون عليكم بالناموس آمن لما أتم وصايا الناموس كلا فلم يكن ناموس بعد ف إبراهيم كان سنة ٢٠٠٠ ق.م والله سلم موسى الناموس فى سيناء سنة ١٥٠٠ ق.م إنما حسب (اعتبر) الله إبراهيم بار حينما آمن (صدق) وعد الله له «لا يرثك هذا (اليعازر الدمشقى عبد إبراهيم المسئول عن إدارة بيته وممتلكاته) بل الذى يخرج من أحشائك هو يرثك.. فآمن بالرب فحسبه له براً «تكوين ١٥: ١- ٦ فلن نتبرر إلا بإيماننا بصدق وعود الله وقدرته الفائقة على الوفاء بها وليس لنا أعمال بر تليق ان ندعي أننا أبرار.. ف «اعلموا إذن إن الذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم»

«والكتاب اذ سبق فرأى أن الله بالايمان يبرر الأمم سبق فبشر إبراهيم ان فيك تتبارك جميع الأمم» أى أن الله الذى وعد إبراهيم انه سيعطيك نسل ومن هذا النسل سيأتي من فيه تكون البركة لكل الأمم ولم يكن بعد شعب يهودى ولا ناموس كان الوعد بالخلاص من المسيح الذى يأتى من نسل ابراهيم فكان كل دور إبراهيم الوثنى الذى يسكن أور الكلدانيين اى على نهر الفرات فى العراق ولكن قلبة لم يشبع من عبادة الإله نانار إله القمر وظل مشتاق لمعرفة الإله الحقيقى فعرفه الله بذاته تدريجيا ليعده ويهيئه ليكون أباً لمشتهى الأمم المسيح مخلص العالم وكان الناموس واحد من الوسائل التى أعطاها الله لشعبه ليعرفوا كيف يحيون بأمانة كأولاد الله يأتي منهم المسيا المخلص وللاسف لم يستطيع أى إنسان و حتى أعظم الأنبياء أن يسلك بالامانة التى يصفها لهم الناموس ليستحقوا فعلا أن يكونوا ابناء الله و اخطائهم هذة كانت تؤكد أنهم أبناء آدم لهم نفس طبيعته التى بإرادته فتح الباب لمعرفة الشر و الخطية و ليس له قدرة من ذاته على أن يحيا فى بر سوى الالتصاق بالبار والاعتراف بضعفه واحتياجه لأن يبرره الله.. «و لكن الناموس ليس من الإيمان بل الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة» فخشبة الصليب المأخوذة من شجرة تذكرنا بالشجرة الذى أخذ من ثمارها أبونا آدم وأكل مخالفاً وصية الله مريدا أن يكون مثل الله فاستحق اللعنة كمثل سطانائيل رئيس جند الله الذى تكبر وأراد أن يصير مثل الله فسقط عن رتبته وأصبح رئيس الشياطين وأصبح ميخائيل الذى معنى اسمه من مثل الله؟ هو رئيس جند الله فلذلك كل من علق على خشبة هو رمز ومثال لمن ارتفع قلبه متحدياً لله وأراد أن يصير إلهاً مثل الله فاستحق اللعنة والمسيح فى منتهى الاتضاع أخلى ذاته آخذاً صورة عبد خاضعاً لمشيئة الآب ليحيا عوضاً عن آدم ما كان مفترض ان يحياه وقبل أن يحمل لعنتنا ويموت عوضاً عنا ليخلصنا وننال البركة فيه كما وعد أبينا إبراهيم ونعود ابناءاً مرة أخرى.

الجزء من ١٥ : ١٨ من أهم الناموس أم الوعد؟

يُذكّر معلمنا بولس أهل غلاطية أن الإنسان متى وعد أو تعهد بشىء فهو ملتزم بفعله كما وعد به دون مخالفة لا يزيد عليه ولا ينتقص منه فما بالكم أن وعد الله بنفسه أبونا إبراهيم أن فى بنسله تتبارك جميع أمم الأرض ايستطيع اليهود أن يخالفوا هذا و يدعوا أن البركة لليهود فقط من خلال أعمال الناموس. كما إنه أكد فى نسله بصيغة المفرد اى إنه من خلال شخص واحد بعينه وهو المسيح الذى ظل الناموس والأنبياء يشيرون إليه ليعرفون به فكيف اليوم تظنون أن الناموس الذى استلمه موسى بعد ٤٣٠ سنة من وعد الله لابونا إبراهيم ينسخ اي يلغى وعد خرج من فم الله فالله لم يعد إبراهيم ان من

يلتزم من بنيك بالناموس الذى أنا معطيه لأبنائك سيتبارك ويخلص.. كل تفاصيل العهد بين الله وإبراهيم مذكورة فى تكوين ١٥ : ٧ – ٢٠

## هذه كانت بداية الوعد ( المرحلة الأولى ) ...

كيف تعهد الله بالوفاء بالوعد «لا يرثك هذا بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك ثم اخرجه إلى خارج وقال انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت أن تعدها وقال لة هكذا يكون نسلك فآمن بالرب فحسب له براً و قال له أنا الرب الذي اخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها فقال إبراهيم أيها السيد الرب بماذا أعلم أنى أرثها؟ فقال له خذ لي عجلة ثلاثية و عنزة ثلاثية و كبشاً ثلاثياً و يمامة و حمامة فأخذ هذه كلها وشقها من الوسط وجعل كل شق مقابل صاحبه .. ولما صارت الشمس إلى المغيب وقع على إبرام سبات و اذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة عليه فقال لإبرام اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً فى أرض ليست لهم و يستعبدون لهم فيذلونهم ٤٠٠ سنة ثم الأمة التى يستعبدون لها إنما ادينها و بعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة و أما أنت فتمضى إلى آبائك بسلام وتدفن بشيبة صالحة فى ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً «

## الجزء من ١٩ : ٢٥ لماذا الناموس إذن؟

لما صار أبناء إبراهيم فى الشر و لم يتمثلوا بحياة أبوهم إبراهيم فأرسل لهم الناموس ليعلمهم ويرشدهم كيف يحيوا كأولاد الله كمثل الأب الذى يربى أولاده ليصبحوا أشخاص صالحين وكمثل أى شخص يتولى عمل دبلوماسى لابد أن يتعلم أصول و بروتوكول التعامل الرسمى اللائق لأنه يمثل دولته.

ولأن الله الآب المحب لا يفرض ذاته على الإنسان فهو التزم بعهده مع إبراهيم وإخراج أولاده من مصر أرض العبودية بعد ٤٠٠ سنة ليسكنهم فى الأرض التى وعد بها أبيهم إبراهيم ولكنه خيرهم إن أرادوا أن يكون لهم إلهاً فلابد ان يكونوا له شعباً يليق بأن ينتسب لله وهكذا تم تأكيد العهد بين اللة وشعبه فى برية سيناء خروج ٢٤ وذلك فى الشهر الثالث من خروج بنى إسرائيل من أرض مصر هذه هى المرحلة الثانية من الوعد... «هكذا تقول لبيت يعقوب وتخبر بني إسرائيل انتم رأيتم ما صنعت بالمصريين وأنا حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إلى فالآن ان سمعتم لصوتي وحفظتم عهدى تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب فان لي كل الأرض وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة» خروج ١٩: ٣-٥... «فجاء موسى وحدث الشعب بجميع أقوال الرب وجميع الأحكام فأجاب الشعب بصوت واحد وقالوا كل الأقوال التى تكلم بها الرب نفعل فكتب موسى جميع أقوال الرب وبكر فى الصباح وبنى مذبحا فى أسفل الجبل واصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران فاخذ موسى نصف الدم ووضعه فى الطقوس ونصف الدم رشه على المذبح وأخذ كتاب العهد وقرأ فى مسامع الشعب فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له.. وقال الرب لموسى اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التى كتبتها لتعليمهم.»

وهكذا نرى كيف يتأنى الله على ضعف بشريتنا ليعلن لنا عن ذاته وعن خطته لخلاص الإنسان وكل دورنا هو أن نقبل أن نكون أدوات طيعة يعمل من خلالنا مشيئته وكلنا ثقة فى محبته وصلاحه وقدرته وأمانته فمات إبراهيم ولم يرى سوى إسحق وهو ساكن فى خيام وسط الكنعانين لم يمتلك سوى مقبرة عاش كغريب هو مكتفي وشبعان من حب و تبعيته لله ولا يريد سوى هذه العشرة لم يسعى وراء مجد وكرامة وثروة أرضية بل يريد إرضاء الله الذى أحبه ووثق به والتزم عيشاً معه على خلاف مع فعله أبونا آدم الذي مع أول تشكيك رفض الله وأراد أن يكون مثل الله عارفاً الشر أيضاً و ليس فقط كما علمه الله الخير

وتطور الوعد فى العهد الجديد.. تعالوا نسمع صلاة الإبن للأب فى بستان جثيمانى «و لست اسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بى بكلامهم ليكون الجميع واحداً كما إنك أنت أيها الأب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما أننا واحد أنا فيهم وأنت فى ليكونوا مكملين الى واحد وليعلم العالم انك ارسلتني واحببتهم كما احببتني أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذي اعطيتني لأنك احببتنى قبل انشاء العالم أيها الآب البار إن العالم لم يعرفك أما أنا فعرفتك وهؤلاء عرفوا انك ارسلتني وعرفتهم اسمك وساعرفهم ليكون فيهم الحب الذى احببتنى واكون أنا فيهم» وتم يوم خميس العهد تأسيس عهداً جديد لتأكيد التزام الله بما وعد به «ولما كانت الساعة اتكأ والاثنا عشر رسولا معه وقال لهم شهوة اشتهيت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان أتألم.. ثم تناول كاساً وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم و اخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم قائلا هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكرى قائلا هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم» ولأن الإنسان يصير ما يأكله ولأن نفس أو طبيعة الكائن فى دمه فالمسيح الإبن وحيد الجنس الإله المتجسد لما جاء ملىء الزمان لإتمام خلاص البشرية قدم نفسه ذبيحة كفارية ونحن عندما نؤمن أى نصدق ونتأكد من ذلك ونتخضب بدمه عندما نتناول (سر الافخارستيا) ننجو من الموت ونعتق من عبودية إبليس وسلطان الخطية ونصبح مواطنين سمائيين لنا طبيعة روحانية لأننا تغذينا بجسد ودم المسيح الذى مات عنا على الصليب نازعاً عارنا ورافعاً عنا اللعنة بل وحولها إلى بركة فبعد كل هذا لا تثقون فى فاعلية دم المسيح وخلاصه لكم وتعودون إلى الرموز فإن كان اباؤكم فى مصر آمنوا بوعد الله بنجاتهم من الموت عندما يجتاز الملاك المهلك فيرى الدم ويعبر وبه تتحررون من عبودية المصريين لتصيروا أبناء الله ورثة أورشليم الأرضية.. ويتشككون فى المسيح فصحنا الحقيقي.

أما الناموس وضعه الله كمؤشر ومقياس يعلمهم كيف يحيون كأبناء الله ويرشدهم أين وصلوا من تلك الصورة التى يجب أن يكونوا عليها وسلمه الله ليد موسى كوسيط وشفيع بين الله والشعب عن طريق ملائكة كما هو معروف عندهم حسب التقليد وبهذا لم يعطى الناموس ليبرر لنا بل هو مجرد مرشد كيف نكون أبرار أو صالحين وليعرفنا أننا لو لم نكن على هذه الصورة استوجبنا حكم الموت وبالتالى تأكدت البشرية جميعاً من ضعفها وعدم قدرتها أن تحيا فى صلاح وبر وتأكدنا جميعنا من احتياجنا إلى المسيا المخلص..» ولكن قبلما جاء الإيمان كنا محروسين تحت الناموس مغلقاً علينا إلى الإيمان العتيد أن يعلن اذ قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكى نتبرر بالإيمان ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب»

## وفى النهاية يؤكد لهم معلمنا بولس :-

- لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع
- لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح
- لأنكم جميعاً واحد فى المسيح ليس يهودى ولا يونانى ليس عبدا ولا حر ليس ذكراً ولا أنثى
- فان كنتم للمسيح فانتم اذا نسل ابراهيم و حسب الوعد ورثة.

الاصحاح الرابع يوضح فيه معلمنا بولس كيف نقلنا الإيمان بكفايه دم المسيح المسفوك على الصليب من أجل خلاص البشرية من ناموس الأعمال إلى حرية مجد أولاد الله وذلك من خلال مثلين واحد من الحياة والآخر من خلال معاملات الله مع أبينا إبراهيم الذى يضع اليهود والمتهودين رجائهم وافتخارهم عليه أكثر من المسيح المخلص نفسه.

## المثل الأول الإبن الوارث القاصر

كان حال البشرية فى العهد القديم مثل الإبن صغير السن الوارث لمال أبيه لكنه لا يمكنه أن يتصرف فيه إلا بعد موت أبيه وحتى أن مات الأب ولكن الوارث لم يزال قاصرا أي لم يبلغ السن القانوني الذى يعطيه الحق فى التصرف فى ممتلكاتهم والاعتراف بصحة قراراته والتمكن من تنفيذها فإن القانون يعتبره غير كامل الاهلية أى غير كفء أو غير مؤهل فلا يمكنه أن يتصرف بنفسه فيما ورث من أبيه وبحكم القانون يحدد وصى شخص ما ذو قرابة وذو قدرة يكون مسئول عن إدارة أمواله و التحكم فيها وتدبير أمور حياته إلى أن يبلغ السن القانوني ليسمح له باستلام ما ورث والتصرف فيه.. هكذا كنا غير ناضجين روحياً لأن الإنسان منذ السقوط منفصل عن الله ملهى فى الأرض والماديات ومبتعد عن الروحانيات لذلك كان الناموس بمثابة وصى يشير لنا كيف نحيا كأبناء الله فعشنا للأسف مستعبدين لإتمام وصايا الناموس

المرشدة إلى الطريق إلى البر لكن بقلب وعقل متحجر فاهتم الإنسان أن يتمم ما هو مطلوب منه دون أن يجتهد ليفهم المعنى الروحى العميق وراء كل ممارسة وماذا كان قصد الله وتدبيره لبناء حياتنا الروحية من خلال هذه الوصايا والممارسات «يقترب الى هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عنى بعيداً» اشعياء ٢٩ : ١٣.. «و باطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هى وصايا الناس» متى ١٥ :٩

«ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس» أى أن المسيح شابهنا فى كل شىء فقد أخلى ذاته وصار إنساناً مثلنا تحت الناموس لكى يتمم بناسوته الناموس ليرى الأب فيه ما كان يجب أن يكون عليه آدم ابن الله لكي يفتدي الذين تحت الناموس لننال نعمة التبني أى لنصير أبناء الله وبالتالى بالنعمة نستحق سكنى الروح القدس روح الإبن المنبثق من الآب داخل قلوبنا التى تهيئت لما قبلت خلاص الإبن واصبحنا نناجى الله يا أبونا الأب (يا أبا) أي نناديه بابا فعندما سأل التلاميذ المسيح علمنا كيف نصلي علمهم أن يقولوا (أبانا الذى فى السموات) فكل إنسان قبل وصدق و أمن بخلاص المسيح له على الصليب أصبح بالحقيقة ابناً ولم يعد عبداً وبما إننا أبناء فصرنا ورثة الله الآب من خلال المسيح بعمل الروح القدس فينا.

لذلك قبل التجسد لم تكونوا عارفين الله بالحقيقة وعلى قدر معرفتكم أعلن لكم الله كيف تحيون أبراراً وعشتم تقدسون السبت وأول الشهور وفى جهل افتخرتم بأنكم شعب الله الذين لهم الناموس دون أن تتذوقوا الله وتلذذوا بعشرته بل تخيلتم أن الله يريد ثقل كاهلكم بالوصايا و صرتم عبيد للوصية لكن الآن بعد أن عرفكم الله بذاته فى ابنه وحرركم ترتدون مرة أخرى لتستعبدوا أنفسكم للفرائض وترفضوا فيض النعمة والحرية المذخرة لنا كأبناء الله فى المسيح «النور يضيء فى الظلمة والظلمة لم تدركه» يوحنا ١ :٥

«ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا ونعمة فوق نعمة لأن الناموس بموسى أعطى أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر» يوحنا ١: ١٦- ١٨

ويئن حزناً على تشكك اولاده «أخاف عليكم أن أكون قد تعبت عبثاً (بلا فائدة و تخسرون خلاصكم)»

## المثل الثاني مثل ابنى أبينا إبراهيم إسماعيل من هاجر الجارية وابنه إسحق من زوجته الحرة سارة:

كانت العادات فى الشعوب القديمة أنه يحق للسيد أن يعاشر جاريته ومن تنجبه له من أبناء يكونون عبيداً وليسوا أبناء يحملون اسمه أو يرثوه كما كان العبد يعامل على أنه شىء من ممتلكات سيده ليس له أي حقوق يعامل أسوأ معاملة إن كان سيده قاسى.. ويعامل بشيء من الرحمة إذا كان سيده مترفق والعبد كان يأكل وقتما شاء سيده بالأصناف والكميات التى يسمح بها سيده وكان عادى أن يضرب السيد عبده أو حتى يقتله دون محاسبة فهو ملكية خاصة له.

## وهنا يسألهم معلمنا بولس الرسول اتريدون أن تعودوا تحت حكم الناموس فلماذا إذا لا تلتزموا بما أقرّه الناموس؟

ففى الناموس مكتوب أن أبونا إبراهيم أبو اليهود (شعب الله) الذى أرسل اللهل هم الناموس ابنان واحد إبناً للجارية و الآخر إبناً للحرة والذى ولد من الجارية انجبه إبراهيم بحسب القدرة الطبيعية الجسدية كأى رجل يعرف إمرأة وتنجب له أما إسحق إبن سارة الحرة فهو عطية من الله الذى وهب إبراهيم من زوجته العاقر التى لم يكن لها قدرة على الإنجاب إلى أن وصلت إلى ال ٩٠ من عمرها وأصبحت تماماً غير قادرة على الإنجاب ليتأكد كلا من إبراهيم وسارة أنهم لم ينجبا بقدرتهم، بل إن هذا الإبن هو عطية من الله الذى وعد بأن سيعطيه نسل و من نسله من زوجته سارة وليس بأى محاولات بشرية سيأتى المخلص الذى سينزع اللعنة من آدم وبنيه وهذا المبارك سيتبارك به كل من صدق وأمن إنه مخلص العالم وهذا رمزاً للعهدين القديم والجديد فهاجر الجارية المصرية إشارة إلى عهد الناموس الذى استلمه موسى من الله على جبل سيناء فى صحراء سيناء المصرية التى ترمز للعبودية فمصر استعبد فيها شعب الله ٤٠٠ سنة للمصريين، أذلوهم ومرروا حياتهم وكان الختان مجرد علامة فى الجسد تؤكد أن هذا الإنسان قبل وعد الله فهذه العلامة بقطع جزء من العضو الذكرى المسئول عن إقامة نسل وهذا القطع بالدم أننا نصير حقاً أولاد الله بسفك دم المسيا لأجلنا ليصبح المعنى الحقيقى الذى أراد الله أن يعلمه لشعبه ليعرفوا شيئاً فشىء عن خطة الله لخلاص خليقته. وأن الله هو معطى النسل الروحى وليس كل المولود بحسب الجسد بل النسل الذى سيخضع لمشيئة الله ويحيا كما يحق لاسم الله ليكون مناسباً ولن يأتي منهم المسيا المخلص.. فالله تأنى ٥٥٠٠ سنة ليبحث عن أم مناسبة له تليق بأن يتجسد منها حتى ولدت العذراء مريم ونبى متضع لكنه قوي فى صراحته وشجاع فى تعليمة وتوبيخه يسبق المسيح يهيئ قلوب الشعب للتوبة ويعلن لهم هذا هو حمل الله.. فتأني لزكريا الكاهن وأليصابات ليعطى لهم أعظم مواليد النساء يوحنا المعمدان

فرغم أن الله منذ العهد القديم يتعامل مع شعبه أنهم أولاده إلا أنهم مصرين على أن يتعاملوا كعبيد فالله حينما ظهر لأبينا إبراهيم مع الملاكين قال «أأخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله؟» تكوين ١٨: ١٧ وقبل مساومة إبراهيم ليعفو عن سدوم وعامورة أن وجد فيها ٥ أبرار «أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً؟!» تكوين ١٨: ٢٥ .

فحتى بعد أن حرر الله شعبه من عبودية المصريين وادخلهم أحراراً لأورشليم الأرضية ظلوا يتعاملون كعبيد لا يحبوا الله و لا يصدقوا محبته فهم اعتادوا عبودية إبليس وتكبره واستمروا ذل الخطية. كما حدث فى مثل الإبن الضال فالابن الأصغر الذى ترك الله كحال الأمم الذين ضلوا وراء إبليس ولكن عندما تابوا ورجعوا وجدوا حضن الله مفتوح وغسلهم من خطاياهم و ألبسهم ثياب بره لكن الإبن الأكبر الذى كان داخل البيت يفتخر على أخيه بإنه ملتزم وتحت مظلة أبيه كالأمة اليهودية الذى حزن على قبول الأمم واحزن أبيه لأنه ساوى نفسه بالعبيد أنا أعمل لك ولم تعطنى جدياً ولكن ابيه بمحبة ذكّره أنت ابنى وكل ما لى فهو لك ولست عبداً تعمل لأجل أجرة

ولكننا فى عهد النعمة لنا أورشليم العليا أى أورشليم السماوية (الفردوس ثم ملكوت السماوات) نحن أبناء ورثة صعد المسيح بعد ٤٠ يوماً من قيامته ليعد لكل واحد ممن قبل نعمة البنوة لله مكانه.. والإبن حر لن يكون ابداًعبد

«افرحى أيتها العاقر التى لم تلد، اهتفى واصرخى أيتها التى لم تتمخض، فإن أولاد الموحشة أكثر من التى لها زوج» الانسان الذى مات أدبياً و روحياً بعد السقوط والميت غير مثمر الكائن الحي فقط هو الذى تخرج منه حياة لذا كان العقم يؤكد للإنسان أنه ملعون أما رفع اللعنة والبركة فتجعله مثمراً ولذا كانت أهم أمهات العهد القديم اللواتى أنجبن عظماء لاستخدام الله لهم خطة الخلاص عواقر ليعلن الله إن الإنسان الملعون متى التصق بالله وخضع لعمله صنع به عجائب و حوّل اللعنة لبركة.

ويعود ليؤكد أننا كنيسة العهد الجديد فنظير إسحق ابن الموعد وأن ما يحدث من الأنبياء الكذبة هو غيرة وحقد من أولاد العبودية على أولاد الحرة أى أولاد النعمة الذين حررهم الأب فالبحقيقة صرنا أحراراً.

لذلك يتضرع بولس الرسول أرجوكم «كونوا كما أنا لأنى أنا كما أنتم» الوحدانية التى كنا عليها قبل قدوم الأخوة الكذبة الذين عملوا هذا الشقاق فمنذ أن عرفتكم وكنت أعانى من الشوكة فى الجسد التى سمح لى بها الرب يسوع ولم تزدروا بى ولا بالآمى بل قبلتونى كملاك مرسل من الله لأبشركم بنعمة الخلاص قبلتوني كما قبلتم المسيح من خلال تعليمى وبشارتى لكم «فماذا كان تطويبكم؟» أى أين ذهبت كل هذه المحبة التى كانت لى من جهتكم.. «لأني أشهد لكم انه لو أمكن لقلعتم عيونكم و اعطيتوني أ فقد صرت إذا عدواً لكم لأنى أصدق لكم؟» أى هل اعتبرتونى عدواً لكم لأنى اخبركم بالصدق!.

وأخيراً يئن من شدة الحزن «يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أيضاً إلى أن يتصور المسيح فيكم» فهو يمثل نفسه بالأم التى ولدت بنيها بآلام الولادة فمهما أخطأ اولادها لا ترفضهم بل تظل تسعى لتربيتهم أفضل تربية وبالنسبة لبولس أقصى ما يتمناه هو أن يظل يجاهد إلى أن تتجلى صورة المسيح فى حياة أولاده

«ولكنى كنت أريد أن أكون حاضراً عندكم الآن وأغير صوتى (اشخط فيكم مبكتاً و مؤدباً لكم ) لاني متحير فيكم!

# أنت تسأل والبابا شنودة يجيب

- «بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء» (١كو ١ : ٢٧)
- وهذا يرينا أن الرب يستخدم الكل في ملكوته،العلماء والبسطاء علي حد سواء. المهم يكونوا أواني صالحه تعمل نعمته.
- لولا الرسل ما كنا نعرف الإيمان وما كنا صرنا مسيحين.
- لقد حملوا شعلة النور وسلمونا التقليد الكنسي كما تسلموه من الرب.
- «عيد الرسل» هو يوماً لتكريم جهادهم، استشهادهم، وقدوتهم في الثبات.
- اؤتمن على «إنجيل الغرله» أي «الكرازه للأمم».
- رغم عظمة القديس ( بطرس) فهو كان «رسول الختان». اؤتمن علي «إنجيل الختانؤ أي «الكرازة لليهود».
- إلا أن عمق محبته للمسيح جعلته يطلب أن يصلب منكساً (رأسه لأسفل) لأنه لم يستحق أن يصلب بنفس طريقه سيده
- القديس « بولس الرسول» « الخادم الذي لم يعرف الراحة» فكانت رسائله وخدمته تفيض بالحب،الشجاعه، والتفاني المطلق لنشر البشاره.
- بولس الرسول واحد من الآباء الرسل الذي أحبه جداًا وهو في نظري من أعظم الآباء الرسل بلا قياس.

مثلث الرحمات المتنيح قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

**ما معني قول السيد المسيح: «اصنعوا لكم أصدقاء من مال الظلم» (لو ١٦:٩)؟ هل المال الذي نقتنيه من الظلم ،أو من الخطيه عموما ، يمكن أن يقبله الله ، أو نصنع به خيراً ،أو نكسب به أصدقاء؟**

ليس المقصود بمال الظلم هنا، المال الحرام الذي يقتنيه الإنسان من الظلم أو من أيه خطيه أخري. فهذا لا يقبله الله.

أن الله لايقبل مثل هذا المال، ولا تقبله الكنيسه أيضاً.

وقد قيل في المزمور «زيت الخاطيء لا يدهن رأسي» (مز ٤١:٥). وورد في سفر التثنيه «لا تدخل أجرة زانية.. إلي بيت الرب إلهك» (تث ٢٣ : ١٨).

فالله لا يقبل عمل الخير، الذي يأتي عن طريق الشر...

العطايا التي تقدم إلي الكنيسة، تأخذ بركه، وتذكر في «أوشية الثمار» أو في «أوشية القرابين» أمام الله. لذالك فإن هناك عطايا مرفوضه، لا تقبلها، الكنيسه، ولا تدخلها إلي بيت الله، إذا عرفت إنها أتت من مصدر خاطيء وقد شرحت قوانين الرسل هذا الموضوع.

**إذن ما هو مال الظلم الذي نصنع منه اصدقاء؟**

مال الظلم ليس المال الذي تقتنيه من الظلم. إنما هو المال الذي تقع في خطيه الظلم، إن استبقيته معك..

إعداد:

**أ. سلوى صموئيل متى**

فما معني هذا؟ ومتي يسمي المال «مال ظلم»؟ للضرب مثلا :

لقد أعطاك الله مالاً، وأعطاك معه وصية أن تدفع العشور. فالعشور ليست ملكك. إنها ملك للرب، ملك للكنيسه والفقراء. فإذا لم تدفعها تكون قد ظلمت مستحقيها، وسلبتهم إياها باستبقاءها معك.

هذه العشور التي لم تدفعها لأصحابها، هي مال ظلم تحتفظ به.

وكذلك المال الخاص بالبكور والنذور وكل التقدمات المحتجزه لديك.

يقول الرب في سفر ملاخي النبي «أيسلب الإنسان الله؟، الذي كان يجب أن تدفع له هذا المال،الذي هو ملك الله وأولاده، وليس لك.

ويمكن أن نقول هذا عن كل مال مكنوز عندك بلا منفعة، بينما يحتاج إليه الفقراء ويقعون في مشاكل بسبب احتياجهم.

إذن أصنع لك أصدقاء من مال الظلم هذا. أعطه للمحتاجين إليه، وسد به أعوازهم، يصيروا بهذا أصدقاء لك، ويصلوا من أجلك، ويسمع الله دعاءهم ويبارك مالك (ملا٣:١٠). فتعطي أكثر وأكثر .

**ماهي الفضيله الأولي؟**

الفضيله التي تجمع الفضائل كلها هي المحبه، إذ يتعلق بها الناموس كله والأنبياء.

ولكن أساس الفضائل جميعها، التي تبني عليها كل عمل صالح،فلا شك أنها فضيلة الإتضاع. لأن أى فضيله غير مؤسسه علي الإتضاع يمكن أن تقود إلي البر الذاتي والمجد الباطل، ويهلك بها الإنسان.

حتي المحبه ذاتها التي هي أعظم الفضائل، إن لم تبن علي الإتضاع يمكن أن يهلك بها الإنسان، بل لا تسمي (محبه) بالمعني الدقيق الكامل للكلمه.

**إن عاقتني ظروف عن ارتكاب خطيه ، فهل تحسب عليا الخطيه مع أني لن ارتكبها؟**

لعلك تظن أيها الاخ أن الخطيه الوحيده هي خطية العمل! كلا،فالعمل هو آخر مرحلة للخطيه، إنما الخطيه تبدأ أولاً في القلب بمحبة الشر واستجابة القلب له،ثم تدخل في دور التنفيذ، فإن نفذت تكون قد كملت. وإن لم تنفذ يدان الإنسان علي خطيته بالقلب وبالشهوه والنية والفكر.

وماذا كانت خطية الشيطان سوي خطية قلب حيث يقول له الوحي الإلهي: وأنت قلت في قلبك: اصعد إلي السموات، ارفع كرسي فوق كواكب الله..اصير مثل العلي( اش ١٤: ١٣،١٤) .مجرد أنه قال ذلك في قلبه، كان كافياً لسقوطه من علو مرتبته.

**هل الأفضل أن نرد علي الناس في الخفاء أم العلانيه ،إذا ما وقعوا في خطأ عقائدي أو لاهوتي؟**

**وهل الأفضل كذلك أن تكون العقوبه في الخفاء أم العلانيه ، إذا أخطأ البعض خطية تستوجب العقوبه؟**

الخطية التي ترتكب في العلانيه، تعاقب علانية.

والخطأ اللاهوتي الذي ينشر في العلانية، يرد عليه علانية.

والعكس بالنسبه دون أن يدري بها أحد... هذه كلها يمكن معالجتها أو معاقبتها في الخفاء،لأنها لم تنتشر.

فما هي الحكمه في كل هذا ؟ ولماذا تكون العقوبه في العلانيه؟ ولماذا يكون التصحيح في العلانيه؟

ذلك لأن الأمر الذي يحدث علانيه، يكون له تأثيره علي الآخرين، أو عثرته للآخرين. فينبغي أن نحسب حساب هؤلاء..

لأن العلانيه لا تجعل الذنب قاصراً علي المخطيء وحده،بل يتعداه إلي الآخرين،الذين قد يقلدوه في فعله، أو إنهم يستهينون ويستهترون إذا وجد الخطأ قد مر بسهوله بدون أيه عقوبه أو مؤاخذه... وفي ذلك قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس الأسقف: «الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع، لكي يكون عند الباقين خوف» (١تي ٥:٢٠).

فإذا حدث مثلاً أن سبب البعض شوشره أو صخباً في الكنيسة، ينبغي توبيخهم أمام الجميع،كما قال الرسول، بسبب العثره التي سببوها لغيرهم. وأيضاً لكي يفعل غيرهم مثلما فعلوا، ولكي يتعلم الشعب.وهذا الأمر

يختلف عن الخطأ الشخصي الذي لا يعرفه أحد،والذي قال عنه الرب:

«ان أخطأ إليك اخوك، فأذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما» ( مت ١٨:١٥).

أما الخطأ العام ،فعقوبته أيضاً تكون أمام الكل. وكثيره هي أمثله العقوبه العلنيه التي عاقبه بها الله شعبه، أو التي صدرت من الأنبياء والرسل تجاه المخطئين.

وبنفس المنطق نتكلم عن التعليم الخاطيء.. فالسكوت عن التعليم الخاطيء، إذا انتشر ،ربما يجعل البعض يصدقه إذا لم يجد رداً عليه..

أو أن الناس يعثرون من جهه الكنيسه، كيف أنها ساكته علي تعليم خاطيء ينتشر،سواء عن طريق الكتب او المجلات أو الجرائد. !

وفي هذا يرون أن الكنيسه مقصره في واجبها التعليمي.والتاريخ يقدم لنا صوراً متوالية متعدده عن موقف الكنيسه منها الأخطاء اللاهوتيه:

كانت الكنيسه تقيم المجامع المكانيه والمجامع المسكونيه لمحاربه الأخطاء اللاهوتيه وكان الأمر علناً أمام الكل.

مادامت الأخطاء العقيديه واللاهوتيه قد تجرأت واستخدمت اسلوب العلانيه، ولم تبال بأيه رقابه كنسيه،فلابد أن يرد عليها علانية،انقاذاً للذين وصلت إليهم تلك الأفكار، وكذلك لوضع حد لصاحبي هذه الأفكار حتي لا يتمادي المخطيء في أخطائه إذ وجد الكنيسه غافله أو ساكته عما ينشره من أخطاء...

كما أن الكنيسه تصلها شكاوي عديده ضد ما ينشر من افكار غريبه،وأصحاب الشكاوي ينتظرون رداً..

ولاتستطيع الكنيسه أن تسكت، وهي تري العثره أمامها..ولا تستطيع أن تقابل شكاوي الناس بلا مبالاه،وبخاصه إذا تكررت وتعددت.. وتجد الكنيسه نفسها أمام واجب لابد أن تؤديها.

يمكننا أن نتنازل عن حقنا الشخصي، إذا ما أخطأ إلينا البعض خطيه تمس اشخاصنا، لكننا لانسنطيع أن نتنازل مطلقاً عن تأدية واجبنا في التعليم، وعن حمايه العقيدة.

إن القديس بولس الرسول قد وبخ القديس بطرس الرسول علانيه، لأنه كان ملوماً (غل٢:١٢) بل قاومه مواجهه.

علي الرغم من أن القديس بطرس الرسول كان أقدم منه في الرسوليه، وكان أحد اعمده الكنيسه المعتبرين الذين أعطوه يمين الشركه (غل ٢:٩). واحد الذين عرض عليهم بولس إنجيله، أي كرازته التي يكرز بها بين الأمم (غل ٢:٢). ولكنه لما رأي أن بطرس والذين معه يخطئون «حتي أن برنابا أيضاً انقاد إلي رياءهم يقول القديس بولس الرسول في ذلك؛

«ولكن وأنت يهودي تعيش أممياً، فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا؟! (غل ٢: ١٣،١٤).

في أمور العقيده، الكنيسه لا تأخذ بالوجوه كما أمر الكتاب.

اي إنها لاتجامل علي حساب التعليم الصحيح.

أما الأمور التي تحدث في الخفاء،فإن الكنيسه لا تعلنها، وتبقيها في الخفاء، وهي كثيره.

**ما الفرق بين النقد والإدانه؟ وإذا كنت بحكم وظيفتي ناقداً ، هل ارتكب بذلك خطية؟**

الفرق الأساسي بين النقد والإدانه: هو أن النقد يلتزم الموضوعيه، أما الإدانة فتمس النواحي الشخصيه.

والنقد السليم هو لون من التحليل، وعمليه تقييم دقيقه تذكر المحاسن كما تذكر المساوئ. وتعطي الموضوع حقه تماماً. وتعذر إن كان هناك مجال للعذر.

أما النقد الذي لا يذكر سوي المساوئ، فهو لون من الهجوم ولا يكمن [illegible] كذلك هناك أنواع ودرجات من النقد.

منها النقد الهادىء الرزين، ذو الأسلوب العاقل،ومنها النقد اللاذع، والنقد الجارح. وكل ناقد يختلف في أسلوبه عن الآخر، ويختلف في اختيار الألفاظ التي يستخدمها. فانظر من أي نوع أنت.

كن موضوعياً ومنصفاً، ولا تكن قاسياً في نقدك.

وإن كانت وظيفتك الرسميه هي النقد، فلا لوم عليك في ذلك. وربما كاتب ينقد كتاب، فيكون كل نقده مُديناً هذا الكتاب، إن كان يستحق ذلك.

كذلك النقد يحتاج إلي دراسة ومعرفه، وله قواعد خاصة، وليس كل إنسان يرقي إلي مرتبة الناقد، أو يدعي لنفسه هذه الصفة.

والناقد العالم المنصف، يستفيد من نقد القراء، وأيضاً الشخص الذي ينقده. ويكون للبنيان، مقدماً في نقده علماً وأدباً.

**لماذا لم يذكر الكتاب تاريخ الثلاثين عاماً التي قضاها السيد المسيح قبل كرازته؟ وهل ذهب خلالها إلى الصين ودرس البوذية كما يقول البعض؟**

الكتاب المقدس لم يقصد له أن يكون كتاب تاريخ... ولو أرادت الأناجيل ذكر جميع الأحداث والتفاصيل التاريخية «ما كان العالم يسع الكتب المكتوبة» (يو ٢١:٢٥).

إن تفاصيل يوم واحد من حياة المسيح علي الأرض، بما فيه من تعاليم ومعجزات، يحتاج وحده إلى كتاب... وحتي فترة حياة المسيح بعد الثلاثين لم تسجل كلها. يكفي أن القديس يوحنا الإنجيلي قال في ذلك: «واشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة فواحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة» (يو ٢١:٢٥).

إنما الرسل اختاروا أحداثاً معينة تقود إلى الإيمان.

وهكذا قال القديس يوحنا الإنجيلي.. «وأما هذه كتبت، لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه» (يو٢٠:٣١).

إن قصد الأناجيل أن تكون بشارة خلاص، تحكي خلاص ..

لذلك بدأت الأناجيل بميلاد المسيح، وتحقيق النبوات الخاصة بميلاده ثم انتقلت إلى عماده وبدء كرازته. وكمثال فترة طفولته ذكرت لقائه بشيوخ اليهود وتعجبهم من إجاباته (لو ٢:٤٦).. كمعلم في سنه المبكرة.

أما ادعاء ذهابه إلى الصين، فلا سند له..

لا سنبله من الكتاب، ولا من التاريخ، ولا من التقاليد. يقصد به أعداء المسيح إنه أخذ تعاليم عن البوذية. ولذلك حسنا أن الإنجيل ذكر علم المسيح الفائق منذ صباه، حتي أنه كان مثار عجب الشيوخ، فلم يكن محتاجاً أن يذهب إلى الصين أو غيرها.

وتعليم السيد المسيح اسمي من البوذيه ومن أي تعليم آخر.

واي دارس يكتشف هذا السمو بما لا يقاس. وليس الآن مجال المقارنة. ولو كان هناك تشابه بين والبوذية، لأمن به البوذيون.

علي أن عظمه السيد المسيح لم تقتصر فقط علي تعليمه.

**فهل تراه أخذ عن البوذية أيضاً معجزاته الباهرة؟!**

هل أخذ منها إقامة الموتي ،ومنح البصر للعميان، وانتهار البحر والمشي علي الماء، واشباع الآلاف من خمس خبزات، وشفاء الأمراض المستعصية،وإخراج الشياطين.. وباقي المعجزات التي لا تحصي.

**وهل أخذ من البوذية الفداء الذي قدمه للعالم..**

لا داعي إذن لأن يسرح الخيال فترة الثلاثين سنة السابقة لخدمة. إنما يكفي أن نقول إن السيد المسيح. حسب الشريعه. بدأ خدمته من سن الثلاثين(عد٤ :٣،٢٣،٤٧).

وما يلزمنا معرفته في قصة الخلاص هو رسالة المسيح بعد الثلاثين، يضاف إليها ميلاد البتولي، وما أحاط به من نبوات ومعجزات. وهذا يكفي.

**ما الفرق بين ذبيحة الخطية وذبيحة الإثم ، ما دام الهدف منها واحد وهو مغفرة الخطية ، وما دامت شريعتهما واحدة ، كما قال الكتاب «ذبيحة الاثم كذبيحة الخطية ، لهما شريعة واحدة»( لا٧:٧).**

الفرق بينهما أن واحده منهما عن الخطايا الارادية، والأخرى عن خطايا السهو أو الجهل.

أي أن الخاطيء، لم يدرك وقتها أنه قد أخطأ، ثم أعلم بذلك، حينئذ يأتي بذبيحة عن هذه الخطية التي لم يكن يعرفها.

وفي ذلك يقول سفر اللاويين «إذا أخطأت نفس سهواً في شيء من جميع مناهي الرب التي لا ينبغي عملها، وعملت منها...»(لا ٤:٢). «وإن سها كل جماعة إسرائيل، واخفي أمر عن أعين الجميع، وعملوا واحدة من جميع مناهي الرب التي لا ينبغي عملها، ثم عرفت الخطية التي أخطأوا بها..» (لا ٤ : ١٣،١٤). وإن أخطأ واحد من عامه الأرض سهوا بعمله واحدة من مناهي الرب التي لا ينبغي عملها وإثم خطيته التي أخطأ بها..» (لا ٤:٢٧). «أو إذا حلف مفترطاً بشفتيه، للاساءة أو للإحسان مما يفترط به الإنسان في اليمين واخفي عنه ثم علم، فهو مذنب.. فإن كان يذنب في كل شيء من هذه، يقر بما قد أخطأ به، ويأتي إلى الرب بذبيحة الإثم ..» (لا٤،٥:٥).

إذن فالخطية التي عملت بسهولة أو بجهل كانت تقدم عنها ذبيحة مثل الخطية التي تعمل بمعرفة وبنية سيئة.

أن كلا منهما خطية،لأنها كسر لأحدى وصايا الرب، أو هي ارتكاب لشيء من مناهي الرب التي لا ينبغي عملها. ولعل هذا يذكرنا بما ورد في صلاة الثلاثة تقديسات حيث نقول: «حل واغفر واصفح لنا يا الله عن سيئاتنا التي صنعناها بإرادتنا والتي صنعناها بغير إرادتنا، التي فعلناها بمعرفة وغير معرفه، الخفية والظاهرة. يارب أغفر ها لنا من أجل اسمك القدوس الذي دعي علينا».

ونحن نشكر ربنا يسوع المسيح،لأنه مات عن كل خطايانا وكان علي الصليب ذبيحة خطية وذبيحة إثم.

ودفع ثمن الكل ،ما نعرفه وما لا نعرفه من الخطايا.

وحينما نحاسب انفسنا،لا نعتذر بأننا لم نكن نعرف، أو أننا فعلنا شيئا سهوا.

ففي كل ذلك كسرت وصيه الله،سواء عن معرفه أو من جهل ،بارادتنا أو بغير ارادتنا.